يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY

אל-אתיחאד יומון

جريدة يومية

* الجمعة ٢٢ آب ١٩٨٦، الموافق ١٧ ذو الحجة ١٤٠٦ هـ *
* العدد ٤٣/٨٤ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠ أغورة *
Vol. 84/43 – 22.8.1986 – Price: 60 Agorah
המחיר: 60 אגורות



حكومة اسرائيل مسؤولة عن فشل محادثات هلسنكي
بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تلقينا، أمس، البيان الهام التالي من المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي:

● يعبر الحزب الشيوعي الاسرائيلي عن أسفه على فشل المحادثات في هلسنكي بين الموظفين القنصليين السوفييت والاسرائيليين، مع افتتاحها.

ان المتهم والمسؤول عن ذلك هو الجانب الاسرائيلي الذي خرق، عن سبق تعمد واصرار، جدول الاعمال المتفق عليه مسبقا وطرح مواضيع استفزازية تنطوي على تدخل فظ في الشؤون الداخلية للاتحاد السوفييتي. وهذا ما تؤكده، اليوم، وسائل الاعلام العالمية، أيضاً.

ان المحادثات التي خصصت، كما كان متفقاً عشية افتتاحها، لبحث طلب الجانب السوفييتي ارسال وفد موظفين قنصليين سوفييت لمعالجة قضية الاملاك

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

كيف استشهد الشاب عيسى الشماسنة من قطنّة ؟!
والد الشهيد : هل يعقل ان يحمل احد قنبلة في ليلة عرسه ؟!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – ذكر راديو «صوت اسرائيل»، مساء أمس، أنه عثر في الأسبوع الماضي الى الجنوب من قرية صور باهر المحتلة على جثة الشاب عيسى محمد محسن الشماسنة من قرية قطنة المحتلة (شمال غربي القدس). وقال الراديو ان سلطات الاحتلال تعتقد بأنه قتل جراء «انفجار قنبلة كان يحملها في يده» فيما يؤكد أهله أنه لقي مصرعه مغدوراً رمياً بالرصاص في منطقة رأسه.

وقال الراديو ان الشاب هو سجين أمني سابق أفرج عنه قبل أربع سنوات. هذا وفوجئنا ببيان تلقيناه بالبريد، أمس، جرى توقيعه باسم حركة «فتح» «تبرع» فيه مصدروه بالقول ان الشاب عيسى محمد موسى محسن الشماسنة «كان في مهمة نضالية ادت الى وقوعه في كمين نصبه له طاقم من جهاز الأمن الاسرائيلي»، مع ان والد الشهيد وأفراد عائلته أكدوا لمراسلنا في القدس ان الشاب استشهد في ليلة عرسه.

وكانت «الاتحاد» قد تلقت تقريراً من مراسلها في القدس أفاد أنه بمرافقة أكثر من مئة من أفراد «حرس الحدود» والجيش وجهاز «الأمن» ووسط اجراءات أمنية مشددة أرغم أهالي الشاب المغدور على دفنه في حوالي الثالثة من فجر يوم ٨/١٨ وبحضور عشرة منهم فقط.

كما تلقت «الاتحاد»، يوم ١٨ الجاري، تقريراً مفصلاً حول هذه الجريمة من مكتبها في القدس.

ومما جاء في هذا التقرير المؤرخ في ١٨ آب ١٩٨٦:

● القدس – مكتب «الاتحاد» – قمنا يوم ٨/١٧، بزيارة منزل الفقيد في قرية قطنة على الطريق الرئيسية المؤدية الى القرية أوقفنا حاجز عسكري نصب لاجراء التفتيش. وعلمنا ان حاجزا مماثلا نصب في الطريق الترابية المؤدية الى قطنة من جهة قرية أبو غوش.

وفي الطابق السفلي من منزل الفقيد تجمعت عشرات النساء بالزي الفلسطيني، وأخذن في النواح. وفي الطابق العلوي التقينا أشقاء الفقيد الأربعة علي وأيوب وعبد الله ويعقوب، إضافة الى جمهور المعزين.

ناولنا علي دعوة مطبوعة لعرس الفقيد وقال: كان «من المنتظر أن يزف أخي عيسى أمس (الأحد). وسرد علينا تفاصيل اختفاء شقيقه، مروراً باكتشاف جثته، حتى الصدام والمواجهة مع قوات الاحتلال:

يوم الاثنين الماضي (١١ الجاري) زار عيسى الشماسنة عائلة خطيبته في مدينة البيرة. وترك منزلهم في العاشرة والنصف ليلاً. وتوجه الى صديق له في مدينة القدس ليعيد اليه سيارته، التي كان استلفها منه. وأوصله صديقه، بدوره، الى مفرق عناتا (قرب حي شعفاط، شمالي القدس المحتلة).

ومنذ تلك اللحظة اختفت آثاره. وفي اليوم التالي أجرى ذووه اتصالات

● البقية على ص ٨ ع ٣ ●

مناورات «سرية» أمريكية – مصرية مشتركة !

● واشنطن – و.ص.ف – ذكر مصدر عسكري أمريكي في واشنطن، يوم الثلاثاء (٨/١٩)، أن حاملة الطائرات الأمريكية «فورستال» تتجه نحو الجهة الشرقية من البحر الأبيض المتوسط للاشتراك مع القوات المصرية في مناورات بحرية.

وأوضح المصدر الذي رفض ذكر اسمه أن «فورستال» غادرت مدينة «كان» (في فرنسا) يوم الأحد الماضي لتنضم الى سفينتين حربيتين امريكيتين، لتبحر معهما الى الشواطىء المصرية.

ولم يورد المصدر العسكري الامريكي أية تفصيلات بشأن هذه المناورات. واكتفى بالقول انها احيطت بالسرية بناء على طلب المصريين.

طعن اسرائيليين في وادي القلط المحتل

● القدس – ذكر راديو «صوت اسرائيل» ان شابين اسرائيليين طعنا بالسكين، بعد ظهر امس، في اثناء تجوالهما في وادي القلط، قرب مدينة اريحا المحتلة.

واضاف ان سيارة عسكرية كانت تمر في المنطقة اخلت الشابين من مكان وقوع الحادث ونقلتهما الى مستشفى «هداسا» في القدس. وهرعت الى المكان على الفور قوات كبيرة من الجيش وجهاز «الامن» حيث قامت بحملة تمشيط واسعة النطاق.

كلمة الاتحاد
من خلّف هذه المدرسة ما مات !

● تحيي جماهير شعبنا العاملة والصامدة مع اصدقائها التقدميين اليهود، غداً السبت، الذكرى السنوية الاولى لرحيل القائد الشيوعي والوطني الفذ الدكتور اميل توما. لقد واكب الراحل الكبير، طول نصف قرن تقريبا، الحركة الوطنية الفلسطينية مقدماً اليها، بشخصه وبحزبه وبدراساته العلمية النيرة، المثال الحي والمتكامل للدور القيادي المتفاني والحكيم والمسؤول والمجدي الذي من الممكن ان تؤديه الطبقة العاملة، وتؤديه، لحركة شعبها الوطنية.

وتتميز قيادة الطبقة العاملة للحركة الوطنية بعدة أمور تميز بها، تبعاً لذلك، ممثلها البارز – الراحل الكبير. ومن مميزاتها (قيادة الطبقة العاملة، وممثلها اميل توما) المسؤولية المجبولة بنكران الذات، عن جماهير الشعب الواسعة وخصوصا عن أجيالها الطالعة ورفض أية مقامرة بحياة أو مستقبل الشبيبة والحرص الشديد على استمرار وجود ونشاط وتقدم حركة الشعب الثورية. ولا يكون ذلك كله الا مصحوبا بتواضع صاحب الحق والحقيقة، الواثق بانتصار قضيته العادلة: يحزن لمصائب شعبه ويعض على جراحه الشخصية، يفرح لانتصارات شعبه والقضايا العادلة ولا يرى افضل من هذه الانتصارات ثوابا شخصيا.

لقد عانى اميل توما كل ما عاناه شعبه من مآس وويلات. وما كان من الممكن ان يكون الأمر غير ذلك لأننا نتحدث عن الشيوعي اميل توما. وكان، طول حياته وحتى آخر رمق، البرهان الساطع على اصالة هذا الشعب وثقافته العريقة وقدرته على مقاومة قوى الابادة واكتساب حق الحياة.

وتميز اميل توما، في شموخه السياسي والأخلاقي، برفض التدني الى مستوى تلك الأوساط «النوفو ريش» – ومعناها «الأغنياء الجدد» – من قومجيين «داخلين على الصنعة جدداً او متطفلين ومن أكاديميين سطحيين معجبين بأنفسهم كالطواويس ومن بكرات أو غير اصليين بل مصنوعين من البلاستيك تقليدا مشوها للأصل يعتبرون قضايا الشعوب «لعبة برلمانية» و«تدر الأرباح» عليهم «فوق البيعة». لم يعرفوا السجن والنفي والاعتقال وهراوات العسكر فوق الرؤوس. ولم يرفعوا الاعلام القومجية الا «مدفوعة الأجرة» و«مفتوحة الضمان». جنتلمانات لا «يخوضون المعارك» الا اذا ضمنوا الزعامة على «الرعاع» وأن لا تسقط اية شعرة من رؤوسهم وأن يقبضوا ثمن «الصمود» – هذه الأوساط الدخيلة التي حاولت ان تملأ دنيانا نقيقا على الجبل الذي اسمه اميل توما ورفاقه والسائرين على دربه. فما كان من الممكن لهذا الطور الشامخ ان يحس بها وبوجودها غير الموجود على ارض الوطن او في مسيرة التاريخ.

لقد خلّف لنا الراحل الكبير، اميل توما، مدرسة متكاملة في الاخلاق السياسية وفي ما يتميز به المثل الثوري لقيادة الطبقة العاملة – سرنا ونسير عليها ويتخرج منها الثوريون الشبان جيلاً جيلاً. ومن خلّف، خصوصاً هذه المدرسة، ما مات.

(«الاتحاد»)

ديمقراطيه بني صهيون
بقلم: رئيس تحرير جريدة الميثاق المقدسيه

[بريشة : ناجي العلي، خاص بـ «الاتحاد»]

اكثر من ٦٠٠ متطوع ومتطوعة يواصلون العمل في مخيم ام الفحم

* طواقم مقاولي بناء، مع عمالهم، تشترك في المخيم * المزبلة في مدخل المدينة تتحول الى حديقة عامة * القسم الاكبر من العمل الاساسي تم انجازه في اليوم الثاني * خمسون طير حبش وألف وجبة سمك وجميع الخضار والفواكه – تبرع لشغيلة المخيم *

● ام الفحم – لمندوب «الاتحاد» الخاص – بالاغاني الثورية والاهازيج الشعبية تشق فرق الشباب طريقها في شوارع مدينة أم الفحم نحو ورش العمل في مخيم الكرامة السابع. ويواصل المتطوعون عملهم في تعبيد الطرق والشوارع وبناء الاسوار والملاعب ورشق المدارس وغرس الحدائق، واحياء امسيات فنية رائعة.

وصرح رئيس بلدية ام الفحم، هاشم محاميد لمراسلنا بأنه يبدو واضحاً الآن، بعد انتهاء اليوم الثاني من عمل المخيم، ان إكثرية المشاريع التي خطط لها قد انجزت أو هي في طور الانجاز وان «هذا المخيم هو أكثر مخيماتنا نجاحا، إذ تبين ان توقعاتنا كانت محسوبة تماما».

هذا ويشارك في عمل المخيم اكثر من (٦٠٠) متطوع ومتطوعة من اهل المدينة والوفود المشاركة. وتشارك المرأة والفتاة في العمل المضني خاصة في اعمال الرشق والدهان والبناء وزراعة الحديقة، الى جانب تحضير الطعام لكل شغيلة المخيم الذي يتم في مدرسة الزهراء.

وعلم مراسلنا انه تم، حتى الآن جمع (١٠) آلاف شيكل جديد تبرعاً للمخيم وان حملة التبرعات تتواصل في كل أمسية. ومن ناحية اخرى تبرع السيد تيسير ابو كفاية بـ (٥٠) طير حبش والسيدان فخري زيتاوي واحمد سعيد بـ (١٠٠٠) وجبة سمك (قيليه) وجمع القيمون على المخيم (٧٠) كيلو غراماً من «لحمة العيد» تبرع بها عدد من اهل المدينة. كما تبرعت جبهة كفر قرع الدمقراطية بتزويد المخيم بكل ما يحتاجه من الخضار والفواكه.

ويفيد مراسلنا ان طواقم بناء كاملة

● البقية على ص ٨ ع ٧ ●

غدا السبت مهرجان كبير في حيفا احياء للذكرى السنوية الاولى لوفاة اميل توما

* المهرجان – الساعة الخامسة بعد الظهر في ساحة الكلية العربية الارثوذكسية في حيفا * اجتماعات وامسيات سياسية وفكرية في مختلف المدن والقرى بهذه المناسبة *

● حيفا – لمراسل خاص – تتوافد يوم غد (السبت)، جماهير شعبنا في اسرائيل والمناطق المحتلة والقوى الدمقراطية اليهودية الى ساحة الكلية العربية الارثوذكسية في حيفا للمشاركة في مهرجان إحياء الذكرى السنوية الاولى لرحيل القائد الشيوعي والجبهوي، المؤرخ البارز لحركة التحرر القومي العربية عامة والفلسطينية خاصة، الانسان الكبير اميل توما.

وسيعقد الاجتماع في الساعة الخامسة بعد الظهر وسيتكلم فيه العديد من الشخصيات الشعبية والسياسية والفكرية العربية واليهودية.

وسيسبق الاجتماع التأبيني المركزي في الساعة الرابعة بعد الظهر زيارة لضريح الراحل الكبير في مقبرة الطائفة الارثوذكسية في مدخل حيفا (من ناحية تل أبيب) لوضع باقات الزهور باسم اللجنة المركزية للحزب والجبهة القطرية ومناطق الحزب ومختلف الهيئات الشعبية والوطنية.

ومن جهة أخرى، أنهى طاقم خاص منبثق عن اللجنة التحضيرية لإحياء الذكرى الاعداد لمعرض صور من مراحل ومناسبات مختلفة في حياة اميل توما، ومخطوطات لمقالات وابحاث الفقيد بخط يده.

وسيقام هذا المعرض في احدى قاعات الكلية الارثوذكسية الى جانب الاجتماع التأبيني الكبير حيث ستبث مقاطع من خطابات الفقيد بصوته.

وفي الناصرة تقيم اللجنة المركزية

● البقية على ص ٨ ع ٦ ●

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل: ٨/٢١)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١٫٤٩١١ ش.ج
● جنيه استرليني	٢٫٢٣١٤ ش.ج
* مارك المالي	٠٫٧٢٥٤ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠٫٢٢١٧ ش.ج
* فرنك سويسري	٠٫٩٠١١ ش.ج
* دينار اردني	٤٫٢٤٩٦ ش.ج
●* للمسافرين	١٫٧٦٨٧ ش.ج
● «اسوده»	١٫٥٥ – ١٫٥٦ ش.ج

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي
اللجنة المركزية

ندعو الرفاق اعضاء الحركة وجمهور الشباب، العمال والطلاب، للاشتراك في اليوم الدراسي الفكري بمناسبة الذكرى السنوية الاولى

لرحيل الدكتور اميل توما

وذلك يوم السبت ٨٦/٨/٢٣ الساعة التاسعة صباحاً في بيت الصداقة – الناصرة

برنامج اليوم الدراسي :

* اميل توما – القائد والمفكر والانسان – محاضرة يقدمها سالم جبران.
* التطورات الاقتصادية الطبقية – والفكرية السياسية بين الجماهير العربية في اسرائيل، محاضرة يقدمها ابراهيم مالك.

وفي البرنامج كلمات عن المناسبة من محمد نفاع، دورون فلنر، عودة بشارات.

يستمر البرنامج حتى الساعة الواحدة ظهراً.

شكر على تعازٍ

نتقدم بالشكر لكل من عزانا وواسانا بفقيدنا

عزات أديب ريناوي

(ابو بهجات)

الذي توفي بتاريخ ٨٦/٨/٨

عموم آل ريناوي في المغار وحيفا.

● قداس وجناز الأربعين ●

يقام قداس وجناز للأربعين، راحة لنفس المرحومة

شتيا عاصي (ام مارون)

(زوجة حبيب ايوب عاصي)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٦/٨/٢٣، الساعة ٩٫٠٠ صباحاً في كنيسة «مار الياس» للروم الكاثوليك في فسوطة.

فزوج الفقيدة وأولادها وعموم آل عاصي وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعون جميع الأهل والأصدقاء لحضور القداس، راجين اعتبار هذا بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز

قداس وجناز الاربعين

آل الياس واقرباؤهم وانسباؤهم في شفاعمرو والقدس والخارج، يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين، راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

جريس وديع الياس

(ابو وديع)

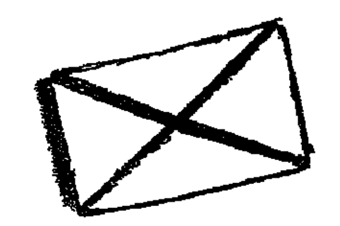
وذلك يوم السبت الموافق ٨٦/٨/٢٣، الساعة (١١٫٠٠) الحادية عشرة صباحا في كنيسة القديسين بطرس وبولس في شفاعمرو.

لا اراكم الله مكروها بعزيز لديكم

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية لجميع المعارف والاصدقاء والأقارب







التأمين القومي؟

...ب اجتماعي للعاملين ولا يجوز ...ه او الاعتداء عليه

احرونوت» في ملحقها الاقتصادي، يوم ١٩ الجاري، و«هآرتس»، يوم ٢٠ الجاري، أن اتحاد الغرف التجارية في اسرائيل يقترح على وزارة المالية تقليص نسبة جباية رسوم التأمين القومي. وذكر الاتحاد، في محاولة لتبرير الطلب، ان رسوم التأمين القومي تحولت الى اداة ضرائبية، الى ضريبة جديدة تجبيها مؤسسة التأمين القومي. وان نسبة جباية هذه الرسوم تفوق متطلبات هذا الصندوق. وانه تراكم فيه الان ما يقرب ١،٥ مليار شيكل جديد، اي ما يعادل مليار دولار.

صحيح ان اتحاد الغرف التجارية في اسرائيل لا يطالب (حرفيا) بتقليص نسبة جباية رسوم التأمين القومي، بل باجراء اصلاح في نظام جباية هذه الرسوم. ومن الواضح ان المقصود باجراء الاصلاح، وفق مقترحات هذا الاتحاد، هو تخفيض نسبة جباية هذه الرسوم وخصوصا على المشغلين (اصحاب العمل) والمستقلين (حرفيين ومهنيين وتجار).

ويأتي طلب اتحاد الغرف التجارية في اطار مطالبة رجال الاعمال، الصناعة والتجارة، بتخفيض نسبة الضرائب التي يدفعونها، وبالتالي تقليص كلفة المنتوجات والخدمات، التي ينتجونها

...ن ترجيح المحقق.

قد يبدو طلب اتحاد الغرف التجارية بتقليص نسبة جباية رسوم التأمين القومي امرا عاديا، قد يعود بالفائدة على جمهور العاملين والمستقلين الصغار. لان تخفيض نسبة رسوم التأمين القومي ستزيد (شكليا كما يبدو للوهلة الاولى) في اجور العاملين. بيد ان هذا كسب موقت، هزيل وعابر ويجب على العاملين، بمختلف فئاتهم، ان يحذروه وان يقاوموه.

وطلب اتحاد الغرف التجارية المذكور يقع اليوم على ارض مواتية نسبيا. وهنا خطورته. فسبق ذلك ان قامت الحكومة وبموافقة قيادة الهستدروت بالاعتداء الخطر على هذا المكسب العمالي الكبير، المكسب الاجتماعي الذي تحقق بفضل نضال عمالي اجتماعي مرير وطويل. فقد قامت الحكومة في ايار الماضي ومستهل حزيران باعفاء اصحاب العمل والمشغلين والتجار والمستقلين من دفع رسوم التأمين لثلاثة اشهر، حزيران وتموز واب (الجاري)، وذلك تعويضا لهم على دفعهم علاوة الغلاء المستحقة في حزيران بنسبة ٤ - ٥٪.

ويذكر ان اصحاب العمل عارضوا في حينه دفع هذه العلاوة المستحقة للعمال عن غلاء سابق. وادعوا ان الوضع الاقتصادي الصعب، الذي تعاني شركاتهم

...سساتهم ومصانعهم منه، لا يمكنهم من دفع هذه العلاوة. وبدلا من أن تصر الحكومة وقيادة الهستدروت على ضرورة ان يدفع اصحاب العمل والمشغلون هذه العلاوة، التي ينص القانون عليها، قامت الحكومة باعفائهم من دفع رسوم التأمين لتعوّض عليهم ما يدفعونه على حساب علاوة الغلاء.

ان الامر المؤسف والمثير للدهشة هو ان قيادة الهستدروت تواطأت مع الحكومة واقرت هذا الاعتداء السافر على واحد من اهم حقوق العمال الاجتماعية.

فعلاوة الغلاء حق مكتسب ينص القانون عليه وعلى الحكومة، بصفتها مشغلا، واصحاب العمل والهستدروت كذلك صرف هذه العلاوة.

كما ان اعفاء اصحاب العمل من دفع رسوم التأمين في هذه الاشهر الثلاثة يعني رفع علاوة الغلاء عمليا من صندوق التأمين القومي. وهذا الصندوق ليس ملكا للحكومة ولا لاصحاب العمل. فهو مؤسسة اجتماعية، مؤسسة مستقلة يسهم في تمويلها العمال (٥٪ من الاجور) واصحاب العمل (١٠٪) والحكومة كذلك (١٠٪ حيث تكون مشغلا، صاحب عمل).

ولم تقم هذه المؤسسة للتعويض على اصحاب العمل، كما يجري الان. كما ان رسوم التأمين ليست اداة ضرائبية (لجباية الضرائب) في

أيدي الحكومة. واذا كانت الحكومة اليوم تستغل رسوم التأمين المتراكمة في الصندوق لاغراضها الخاصة وبشكل تعسفي، فذلك يشكل اعتداء على الهدف الاجتماعي الذي اقيم الصندوق من اجله. وما كانت الحكومة تستطيع مواصلة مثل هذا الاعتداء، الا لان قيادة الهستدروت تملأ فمها ماء وتغمض عينيها بشكل مستفز.

والخطر في مطالبة اتحاد الغرف التجارية تقليص نسبة جباية الرسوم، وفي قيام الحكومة باعفاء اصحاب العمل من دفع هذه الرسوم وان يكن لثلاثة اشهر فقط لا يمكن لمسه اليوم. ولكنه سيصبح خطرا جديا في المستقبل القريب جدا. فاذا استمر الاعتداء على هذا الصندوق فانه سيواجه خطر الافراغ من الاموال.

فمن المعروف ان رسوم صندوق التأمين القومي تجري جبايتها لتشكل اداة للمساعدة الاجتماعية يستفيد العاملون منها والمستقلون الصغار.

فمن هذا الصندوق تجري تغطية مخصصات البطالة (المخصصات التي تصرف للعاطلين عن العمل) والمخصصات التي تدفع في حالة اصابات العمل، ومخصصات الولادة (للامهات) ومخصصات تأمين الاطفال ومخصصات تأمين الشيخوخة ورسوم ضمان الحد الادنى من

الدخل (او ما يسمى بمخصصات استكمال الدخل).

اي ان المستفيد اساسا من رسوم التأمين هم العاملون، وخصوصا في ظروف الازمات - مثل حالات البطالة واصابات العمل والشيخوخة وغيرها. وعليه فان كل اعتداء على هذا الصندوق، هذا المكسب الاجتماعي، يتهدد مصالح العاملين في الظروف المذكورة.

وتكتسب المحافظة على هذا الصندوق - المكسب الاجتماعي - اليوم اهمية خاصة في ظروف اشتداد خطر البطالة وازدياد حالات اصابات العمل وانتقال اعداد كبيرة الى سن الشيخوخة وترك العمل.

وعلى العاملين ان يحذروا من الكسب الموقت، والارتياح لتقليص رسوم التأمين فسيدفعون ثمن ذلك لاحقا. وبدلا من الارتياح لمثل هذا المكسب الموقت جدا يجب العمل والنضال لمقاومة كل محاولة لاعفاء اصحاب العمل من دفع هذه الرسوم او تقليص نسبتها بشكل يتهدد مستقبل هذا الصندوق. واذا كانت الحكومة تريد ان تعوض على اصحاب العمل فتلك مسألة اخرى، ولا يجوز ابدا ان يكون ذلك على حساب العاملين ومصالحهم ومستقبلهم.

﴿ ابراهيم مالك ﴾

● في افتتاح مخيم العمل التطوعي السابع في ام الفحم ●





● في الصورة العليا: الفنان اليهودي التقدمي ابراهام بينرجر يقدم لوحة «الاخوة اليهودية العربية» الى رئيس بلدية ام الفحم هاشم محاميد.
● في الصورة السفلى: جانب من الجماهير التي شاركت في مهرجان افتتاح المخيم.
(تصوير: رياض ناصر)

ما قاله ألترمان عن طوبي قبل سنوات عديدة صحيح، أيضا، بالنسبة لكل العرب في اسرائيل

● تل أبيب - هاجم الصحفي المعروف، دان مرجليت، في مقال نشرته صحيفة «هآرتس»، يوم الاربعاء (٨/٢٠)، موقف «الليكود» ونشاطه المحموم ضد قرار اللجنة الوزارية الخاصة القاضي بالغاء الصبغة العسكرية عن أراضي المل وخاصة «زيارة» نواب الليكود، أمس (الخميس) الى أرض المل.

فقد كتب مرجليت تحت عنوان «كتلة الليكود كدوريات خضراء»، عن «الزيارة» الاستفزازية التي نظمها أعضاء الكنيست من الليكود وحلفائهم الى اراضي المل: «يبدو الامر وكأنه خطوة في التوقيت الملائم. الليكود يدرس الحقائق عن كثب. ولكن، عمليا، لم يذهب نواب الليكود الى الجليل بوصفهم كتلة برلمانية تريد الاطلاع والتأكد بأم أعينها وانما بوصفهم دورية خضراء تريد استعراض عضلاتها أمام عرب سخنين».

ثم يناقش مرجليت الادعاءات التي طرحها نواب الليكود في معارضتهم قرار اللجنة الوزارية ومن بينها الادعاء بأنهم سمعوا من وزير «الأمن» رابين، ان الجيش الاسرائيلي إضطر الى التنازل عن المنطقة بعد أن فشل في تجنيد مساعدة الجهات الحكومية المخولة من أجل صد غزوات العرب الى المكان ويقول مرجليت «على الرغم من أن الليكود أعلن عن ذلك علنا الا ان وزير «الامن» لم ينف هذا الادعاء. ويبقى الادعاء مثيراً للاستغراب»!

لكن مرجليت يضيف، في ادعاء أشد إثارة للاستغراب، فيقول: «لقد واجه جيش الدفاع في الاسبوع الماضي، بنجاح كبير، مستوطني غوش أيمونيم الذين حاولوا اختراق حواجزه في طريق اريحا وليس هنالك أي سبب يمنعه من فعل ذلك حين يكون الغزاة من الرعاة العرب الذين يتسلحون بمدفعية قطعانهم. فالتوضيح المنسوب الى رابين من شأنه أن يشجع غزاة عرباً آخرين على إختراق مناطق نار أخرى تابعة لجيش الدفاع ولا يزال بحاجة اليها لتدريباته» !!

ويختتم مرجليت مقاله بالقول: «ذات مرة، في تلك السنوات البعيدة في أولى سني الدولة، عندما آثار عضو الكنيست توفيق طوبي غضب الكنيست عليه، لأنه شيوعي ولأنه عربي في الوقت نفسه، بسبب موضوع خلاف كان مربوطاً، هو الآخر، بالجليل، خصص له الشاعر نتان ألترمان «العمود السابع»: كل الذين يريدون كم فم طوبي، كل الذين يشعرون بأنهم يمنون عليه بافساحهم المجال أمامه للتعبير عن رأيه ورفع مطالب باسم عرب الجليل - عليهم أن يذكروا أنه «يجلس بحق كامل، لا بمنة. فقد حان الوقت، ربما، ايها الزملاء لكي تذكروا... وهو ليس مدين بشيء. فجلوسه هنا هو قانوني».

«هذا صحيح أيضاً بالنسبة لكل عرب اسرائيل، في الكنيست وفي الجليل. فلهم، أيضاً، حق وعلى الليكود الذي سيذهب الى هناك أن يذكر ان حكومة اسرائيل لا تعطيهم صدقة عندما تمنحهم ما يستحقونه».

اعترافات قائدة معراخية في الهستدروت:

طريق الجبهة هو الافضل!

● تل أبيب - لمراسلنا للشؤون النقابية - القت «القائدة» النقابية المعراخية عليزا مزراحي في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت الذي جرى يوم ٨٦/٨/١٧ خطابا اعترفت خلاله بافضلية طريق نضال بنيامين غونين، القائد النقابي الجبهوي، على «نضال» المعراخ وباقي الاحزاب الصهيونية المحصور داخل جدران مكاتب الهستدروت. وجاء في خطاب مزراحي: «على كل حال، قبل ان يصعد غونين الى هنا في المرة الثانية، اي عندما صعد في المرة الاولى، سررت كثيرا لسماعه. هذا لا يعني اني لم أكن مسرورة من ميام. ولكن للمرة الاولى رأيت شخصا يجلس في هذا البيت ويفكر بما يحدث في الشارع وبما يجري للجان العمال والناس هنالك. يفكر بكل شيء يحدث خارج نطاق هذا البيت وليس بالاتفاقيات الكبرى فقط. علينا الا ننسى ما قاله غونين انه لا يوجد استقرار في علاقات العمل. لقد نطق غونين بالحقيقة لانه فعلا لا يوجد استقرار. اعترف امام شعبي وحزبي وزملائي بالخطأ بأنني اجلس هنا ولا اثير القضايا التي تحدث اليوم في وزارة الصناعة والتجارة، التي يترأسها أريك شارون. عزيزي يسرائيل (كيسار - المحرر)، نحن نناضل من اجل قضايا عمالنا. ونضالنا صعب جداً في وزارة الصناعة والتجارة، ونحن نناضل لحل القضايا المترتبة عن التعيينات في الوزارة. وسأفشي لكم سراً لربما كان ممنوعاً علي ان اكشفه هنا وهو أن هذه التعيينات هي تعيينات سياسية محضة. نحن نناضل اليوم في وزارة الصناعة والتجارة نضالا من أجل البقاء وضد ما يحدث هناك في الوزارة، ولأسفي الشديد، لا يوجد هنا اي تماثل (تضامن) معنا ولا اي نداء ولا أحد يفتح فمه حتى حاينا (حاييم هابرفيلد - رئيس الدائرة النقابية في الهستدروت - المحرر)... !

غدا في مجد الكروم

«العظماء السبعة» في نادي مسرح «الرسالة» السينمائي

● مجد الكروم - من احمد حسيان - يعرض النادي السينمائي التابع لمسرح «الرسالة» في مجد الكروم، في تمام الساعة الثامنة من مساء غد السبت فيلم «العظماء السبعة» من اخراج جون سترجيس وبطولة ستيف ماكوين وتشارلز برونسون ويول برينر وجيمس كوبرن وغيرهم من مشاهير السينما العالمية.

انتج الفيلم عام ١٩٦١، وقصته مأخوذة عن قصة الفيلم الياباني الشهير «الساموراي السبعة» والذي حصل عام ١٩٥٤ على اوسكار احسن فيلم اجنبي، واخرجه رائد الفن السابع في اليابان اكيرا كيروساوا صاحب الفيلم الضخم «ران».

لقد تم انتاج هذه القصة عدة مرات نظرا لموضوعها المثير، الا وهو نصرة الضعفاء. فالفيلم يتعرض لاحدى القرى المسالمة يهاجمها احد قطاع الطرق وعصابته فيستنجد الاهالي بالرجال السبعة للدفاع عن قريتهم.

مستخدمو الدولة يهددون بالاستقالات الجماعية

● القدس - أعلن سكرتير نقابة مستخدمي الدولة، رؤوبين بن عامي، ان مستخدمي الدولة يستعدون لتقديم استقالاتهم بشكل جماعي اذا ما أصرت وزارة المالية على تنفيذ تهديدها بفصل عدد من مستخدمي الدولة.

وقد جرى الاتفاق على هذا الرد الحازم في الاجتماع التشاوري الذي عقده بن عامي، يوم (٨/١٨)، مع ممثلي لجان المستخدمين في المكاتب الحكومية.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ منطقة عكا (اتحاد الشبيبة وحركة النساء الديمقراطيات) - يعلنان عن اقامة المهرجان المنطقي للاطفال ويقام يوم الجمعة ١٩٨٦/٨/٢٢ في حرش قرية المكر من الساعة ٨:٠٠ صباحا حتى الساعة ٥:٠٠ بعد الظهر. وفي البرنامج * كلمات من الشبيبة وحركة النساء * [illegible]

الوزير تسور يحفز الملك الاردني

العمى والتعامي..!

● ليس من الصعب إقامة الدليل على ان اي مشروع اسرائيلي للمناطق الفلسطينية المحتلة مرده ديلوماسية الابتزاز الاسرائيلية الرسمية، التي تنشط في منطقة الشرق الاوسط كلما توفر لها عاملان محفزان: الاول - ازدياد احتمالات التسوية السياسية غموضا بسبب من الخلافات العربية - العربية. والثاني - وجود الطرف العربي المستعد للغاية، للرضوخ لهذا الابتزاز.

وينطبق هذا الامر على المشروع الجديد الداعي الى اتباع «سياسة جديدة في المناطق» (المحتلة)، الذي طرحه هذا الاسبوع وزير الاستيعاب يعقوب تسور (العمل) بعد مشاورات مع مجموعة خبراء في مجالات مختلفة، بينها المستشرق «الاسطورة» عمانوئيل سيفان، والذي تتوقع ان يشغل بال اوساط حزب «العمل» وغيره من الاحزاب الصهيونية وبال وسائل الاعلام ومن خلفها جيش من المحللين والمعلقين والخبراء العسكريين وهلمجرا.

ان مؤدى هذا البرنامج هو محاولة الايحاء ببعض «التزحزح» في السياسة الاسرائيلية الرسمية إزاء المناطق المحتلة، التي ليس اقلها سياسة «القبضة الحديدية» (وعند اهالي المناطق المحتلة كل التفاصيل، وادق التفاصيل، على وحشيتها البالغة). غير انه «تزحزح» ضمن اطار الاحتلال الاسرائيلي ومترتباته كافة. واسوأ من «التزحزح» الذي حاول الايحاء به مشروع «الحكم الذاتي» (المنصوص عليه في اتفاقيات «كامب ديفيد») ومشروع «الحكم الذاتي من جانب واحد» (مشروع ديان)، الذي عاد وطرحه الوزير «العمالي» جاد يعقوبي في شهر تشرين الثاني الماضي، ومشروع «تأصيل الصلاحيات»، الذي طرحه رئيس الوزراء شمعون بيرس في شباط الماضي - هذه المشاريع جميعا التي رفضها شعب المناطق المحتلة اذ رأى فيها تعبيرا عن تكريس الاحتلال وتجسيدا عمليا لتنكر سلطات الاحتلال لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة.

وتسور نفسه يؤكد ما ذهبنا اليه، في الكلام السالف، حين يعلن انه يؤيد اتخاذ «اجراءات من جانب واحد» لكنه يعارض، بصرامة، برنامجا مثل «الحكم الذاتي من جانب واحد» الذي يعني - برأيه - «انسحابا وينطوي على خطر لبننة (من لبنان) المناطق المحتلة» (الصحف ٢٠ آب الجاري).

وحتى لا نغرق في وهج العبارات التعميمية نورد فيما يلي جميع التفاصيل عن مشروع تسور المذكور كما اوردته صحيفة «معريف» (٢٠ الجاري).

تقول الصحيفة ان مشروع تسور يتضمن ست نقاط مركزية هي:

١- السماح بقيام تنظيم سياسي مراقب من عناصر وشخصيات فلسطينية تعارض «الارهاب»! (اقرأ: مقاومة الاحتلال) وتؤيد المفاوضات بين اسرائيل والاردن وفلسطينيين.

٢- تطوير المناطق اقتصاديا، ويضمن ذلك تحرير رخص لمصانع بما فيها مصانع من شأنها ان تتنافس مع المصانع الاسرائيلية، واقامة هيئات تمويل والسماح بادخال اموال لهذه الاهداف من الخارج. وفي تقدير تسور انه يمكن السماح باستثمارات، من مصادر عربية ومن الخارج، يبلغ مقدارها خمسمئة مليون دولار في غضون السنوات الثلاث المقبلة. ويكون احد الاهداف المنشودة، من وراء ذلك، هو تقليص نطاق عمل «عرب المناطق» في اسرائيل.

٣- اجراء تقليص كبير في عدد الاسرائيليين الذين يعملون في «الادارة المدنية» في المناطق (المحتلة). فحاليا يعمل ثلاثمئة اسرائيلي في «الادارة المدنية» في الضفة الغربية ويعمل مئة آخرون في غزة - على حد تقدير تسور - وينبغي تقليل هذا العدد خلال مدة قصيرة الى بضع عشرات. كذلك ينبغي مواصلة اتجاه إحالة النفوذ البلدي الى «المحليين».

٤- اقامة محكمة استئناف عسكرية تكون مرحلة استئناف قضائية للسكان المحليين الذين تجري محاكمتهم امام المحاكم العسكرية. وكذلك تعيين لجنة شعبية برئاسة قاض متقاعد تفحص اوامر الحاكم العسكري وتكون بمثابة مراقبة شعبية لهذه المسألة.

٥ - توسيع صلاحيات الحكم البلدي (المحلي)، الذي يعد اطارا للتعبير السياسي، في مجالات التربية والصحة والاقتصاد بما يتجاوز الصلاحيات التي تخولها له الانظمة الاردنية والمصرية.

٦ - تجميد تنفيذ كل اعمال التطوير للاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وغزة، باستثناء غور الاردن وغوش عتصيون وشمالي البحر الميت. وكذلك إلغاء كل الامتيازات الخاصة للمستوطنين في الضفة ومنحها للمستوطنين في مدن التطوير فقط.

واضح، فيما تقدم من النقاط الست، ان مشروع تسور يشدد في ظاهره على «مساعدة» المناطق المحتلة عن طريق السماح «بخطط تنمية» يكون تمويلها من الخارج وعن طريق توسيع «الصلاحيات المدنية» لسلطات الحكم البلدي. لكن ليس أكثر من ذلك. وليس ذلك الا عبر ركل منظمة التحرير الفلسطينية والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية وتكريس الاحتلال الاسرائيلي وتسليم شعب المناطق المحتلة بهذا الاحتلال.

وما من شك في ان هذا المشروع يأتي في ظل الظروف الحالية لتحفيز الملك الاردني على تغذية السير في تنفيذ «خطته الخمسية الخاصة بالتنمية في المناطق المحتلة»، التي تنطلق من الاسس نفسها التي يستند اليها مشروع تسور وهي: التسليم بالاحتلال الاسرائيلي وركل م.ت.ف والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

واكثر من ذلك فان التحركات الاردنية الاخيرة تجاه المناطق المحتلة (اغداق المديح على «الاغلبية الصامتة» عن الاحتلال واطلاق مارد «الفلسطينيين» المتأردنين قلبا وقالبا من عقاله) ومقابلا لها وموازيا التحركات الاسرائيلية الاخيرة في الاتجاه نفسه (تصريحات رابين، وزير «الامن»، خلال جولته التفقدية في جسر «اللنبي» هذا الاسبوع، مثالا لا حصرا) تنبيء بالابعاد الخطيرة للتنسيق الاسرائيلي - الاردني، الذي يأخذ هذه المرة مسارا جديدا من الابتزاز لم يسبق له مثيل. ويندرج مشروع تسور في اطار هذا «المسار الجديد».

فضلا عن هذا كله فان المشروع ذو خصوصية اغرائية خاصة، اذ يأتي على اثر فتح دولة عربية ثانية (المغرب) «قنوات التحاور» مع اسرائيل.

أما النقطة الاخرى، التي تمثل برهانا على التنسيق الاسرائيلي - الاردني، فهي معاودة نائب الرئيس الامريكي، جورج بوش، في مذكرته التي وجهها هذا الاسبوع الى بيرس وتضمنت تلخيصا لجولته الشرق اوسطية الاخيرة، الى الحديث عن «نقاط التماثل» في موقف كل من إسرائيل والاردن ومصر.

والذي يمكن ان نستنتجه هو ان ما يسود العلاقات بين الاردن وقيادة م.ت.ف حاليا ليس حالة احتقان وانما محاولة اردنية، مدعومة امريكيا واسرائيليا، للخلاص من م.ت.ف. ومن هنا ليس من قبيل المصادفة ان يكون «التنظيم السياسي الفلسطيني المراقب» وتعيين رؤساء بلديات جدد في الضفة الغربية، كما ورد في مشروع تسور، سبيل هذه المحاولة واداتها الى خلق «قيادات بديلة» لـ م.ت.ف، تعطي دفعة جديدة لمشروع «التسوية» الامريكي من جهة وتسعى الى كسر صلة المناطق المحتلة بالمنظمة بما يخدم صلتها بالاردن واسرائيل، من جهة اخرى.

وخلاصة القول ان حزب «العمل» لا يعتزم تغيير صلب سياسته ازاء القضية الفلسطينية. فهو - للتذكير - ما زال يتمسك رسميا بمشروع «الحل الوسط الاقليمي» الذي يرفض قيام دولة ثالثة (فلسطينية) بين اسرائيل والاردن.

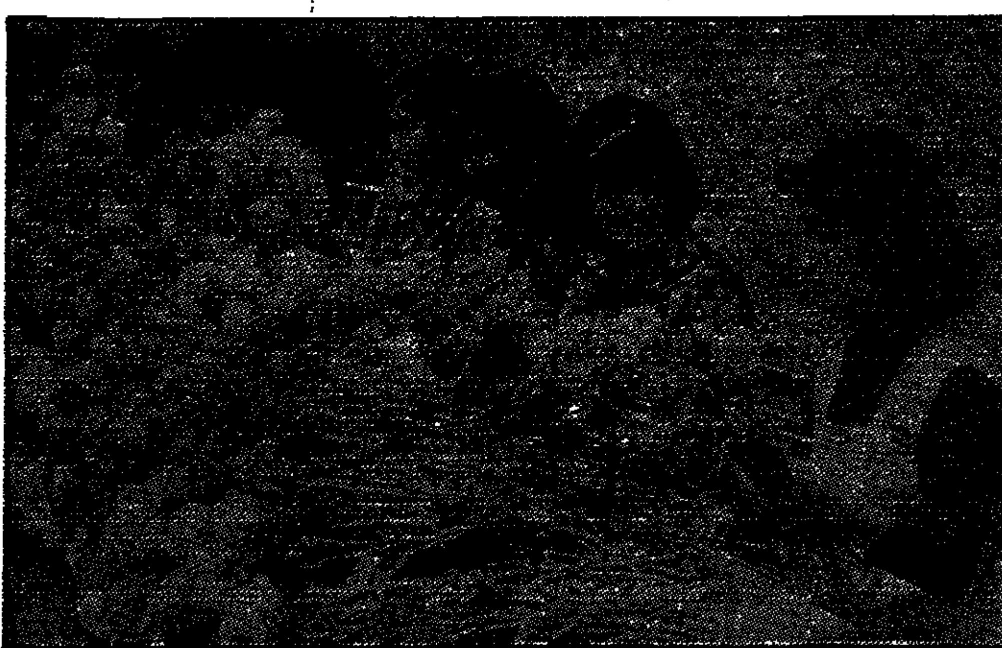
ان يعقوب تسور هو الاسم الجديد الذي سيرتبط بمشروع مسخ آخر للمناطق المحتلة مثل جاد يعقوبي وشمعون بيرس وغيرهما. حتى ليبدو بان لكل شخص منهم مشروع «الحكم الذاتي» الخاص به وبان هذه مسألة تتعلق بعلم دلالات الالفاظ والتعريفات. لكن الثابت ان النوايا الخفية من وراء جميع هذه المشاريع هي واحدة. وبمقدار ما تعكس هذه النوايا عمى اصحابها السياسي المطبق فانها تشكل تعاميا عن حقائق الواقع التي تؤكد يوما بعد يوم، ان معضلة المناطق المحتلة (القضية الفلسطينية) لا يمكن ابتلاعها ومن الصعب اخضاعها للرغبات الاسرائيلية والرجعية والاستعمارية.

كما يظل ان هذه المشاريع لا تشكل، باية حال، بديلا عن التسوية السياسية العادلة والثابتة والشاملة التي يتعين عليها ان تكفل، اول ما تكفل، انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة كافة، بما فيها القدس العربية، والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بقيادة ممثله الشرعي والوحيد - م.ت.ف.

وصدق الذي قال «ان الحكم الذاتي من جانب واحد مستحيل مثلما ان الحمل من جانب واحد مستحيل. ولكل حكم ذاتي، مثل الحمل، مطلوب طرفان»! ان الطرف الثاني (الفلسطيني) يرفض هذا «الحكم الذاتي» ولذا فانه سيظل عاقرا حتى لو وافق عليه الملك حسين «ابو الاولاد».

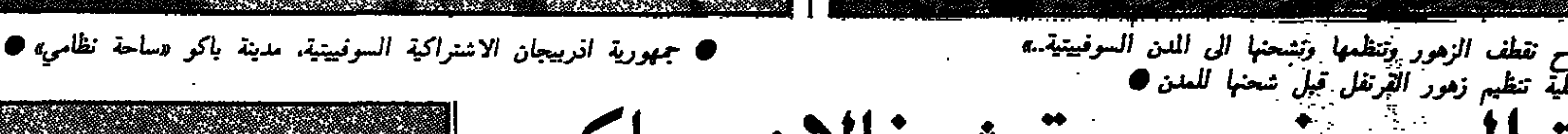
● انطوان شلحت ●

مع «نوفوستي» في الاتحاد السوفييتي



● «في كل صباح نقطف الزهور ونتظمها ونشحنها الى المدن السوفييتية..» في الصورة: «عملية تنظيم زهور القرنفل قبل شحنها للمدن ●

● جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفييتية، مدينة باكو «ساحة نظامي» ●



(خاص بـ «الاتحاد»)

□ بحيرة البجع في مزرعة شوفالان - باكو



● بقلم: نسيم ابو خيط ●
(الحلقة الثالثة)

* ٢٦ قوميساراً*

□ في احدى ضواحي باكو، عاصمة جمهورية اذربيجان السوفييتية وضعت لافتة كبيرة باسم ال - ٢٦ قوميساراً - وهم الموجهون الحزبيون الذين ارسلهم لينين الى اذربيجان بعد مرور عشرين يوماً على انتصار ثورة اكتوبر في بتروغراد (لينينغراد). وكانت مهمتهم قيادة وتوجيه الحركة الثورية في اذربيجان التي شهدت في ذلك الوقت حركة عمالية بسبب وجود صناعة النفط. وبدأ الموجهون الحزبيون تنفيذ مهام السلطة السوفييتية في اذربيجان. وفي العام ١٩٢٠ تدخلت قوات اجنبية لدعم الثورة المضادة وكان من بينها وحدات من الجيش الانكليزي التي اعتقلت ال - ٢٦ قوميساراً ثم اعدمتهم في الصحراء قرب مدينة كرسندفوسكي.

وفي ٢٨ نيسان (ابريل) عام ١٩٢٠، مباشرة بعد انتصار الثورة الاشتراكية في اذربيجان، نقلت قبورهم الى باكو. ويمثل الموجهون الشهداء مختلف القوميات السوفييتية: فمنهم الروسي والجورجي ...ومنهم طلائع الثوار في جمهورية اذربيجان السوفييتية.

***

من باكو سافرنا بالسيارة نحو سوفخوز (مزرعة حكومية) شوفالان الكبير، الواقع على بعد خمسين كيلو متراً، شمال غرب العاصمة، حيث تقع مزرعة الزهور التابعة للسوفخوز، وهي من بين اكبر السوفخوزات التي تربي الزهور في الاتحاد السوفييتي، وتؤمن سكان الجمهورية بالزهور طيلة أيام السنة. في مزرعة الزهور التقينا مع متعهد المزرعة، او المزرع الرئيسي كما يسمونه، الرفيق قابيل عليبف، الذي رافقنا في اقسام المزرعة وقدم لنا، مشكوراً، كل المعلومات التي طلبناها .. منها ان المزرعة اقيمت في العام ١٩٦٧ وان شغيلتها سيحتفلون في العام القادم، بعيد ميلادها العشرين. وهم يزرعون اكثر من ٤٢ نوعاً من الزهور غالبيتها (٤٠٪ من الانتاج) من زهور القرنفل والورود. وتنتج المزرعة سنوياً حوالي ١٠ ملايين زهرة ويعمل فيها ٤٥٠ عاملاً يزداد عددهم في موسم الصيف.

«في صباح كل يوم - يقول الرفيق عليبف - نقطف الزهور ونتظمها ونشحنها الى باكو والى مدن سوفييتية اخرى .. فزهورنا تصل الى قرابة ٥٠ مدينة في الاتحاد السوفييتي».

امام الدفيئات، التي تغطي ١٥ هكتارا من اصل ١٠٠ هكتار في المزرعة، عريشه طويلة مصنوعة من اشتال الورد البري على شكل نفق شجري يمتد حوالي ٥٠ متراً نصبت في داخله المقاعد والكراسي لراحة العمال وقت تناول طعام الفطور، او لمجرد قضاء بعض الوقت للراحة.

في بعض احواض القرنفل، داخل الدفيئات، تتفتح زهور القرنفل يومياً. وفي بعضها تتكامل الاكمام فيها، وفي احواض اخرى ما زالت أشتالها صغيرة لا يزيد عمرها عن ٤٠ يوماً وامامها اربعة شهور اخرى قبل ان تبدأ العطاء .. فهم «يقطمون» الزهور ويقررون تاريخ تفتح الزهور وفق رغبتهم، وكل ذلك حسب الطلب وحاجة السوق: ففي الصيف تتفتح الزهور في الحدائق امام البيوت ويقل الطلب!

ولعل الملفت للنظر، الذي لا يقل اهمية عن تربية الزهور نفسها المرافق العامة التي بناها شغيلة المزرعة فغدت معلماً بارزاً سياحياً، اذا شاءوا، لراحتهم وراحة اطفالهم الذين اقيمت لهم روضة كاملة تحوي صالة نوم واخرى للاستراحة وثالثة للالعاب ورابعة تضم مطبخاً كاملا .. ومن حول الروضة حديقة رائعة، فيها الماء والخضراء والطيور الغناء على اختلاف انواعها والوانها التي يحتفظ بها في اقفاص: فمنها طير «الماس الصناعي» و«طائر الملوك» او المقاتل وغيرها من الانواع التي تعيش في انحاء مختلفة من العالم.

- «نريد ان يصبح اطفالنا محبين للطبيعة منذ أيامهم الاولى - قال الرفيق عليبف.

وفي هذه الحديقة المصغرة للحيوانات بيت زجاجي فيه اسماك بلون احمر ومن حولها اشجار وازهار متنوعة تعيش في انحاء مختلفة من العالم. ومن خلف روضة الاطفال بستان فواكه اشجاره المثمرة (مثل التفاح والكمثرى) قصيرة:

- اخترنا ان تكون الاشجار قصيرة لكي يستطيع الاطفال قطف الفاكهة بانفسهم - علق عليبف.

***

كان اول شيء شاهدناه في مزرعة الزهور المعرض او المتحف الصغير، دائري الشكل، المقبب، الذي بناه شغيلة المزرعة وسط بركتين: بركة صغيرة لاستراحة اطفالهم واخرى كبيرة لاستراحتهم هم. وقبل ان ندخل للمتحف لا بد لنا من القاء نظرة على هذا المنظر الخلاب: بناية المتحف الجميلة وعن يمينها وشمالها بركتي الماء وسط تنسيق جميل من الاشجار والاسيجة ومن تحت اقدام (درجات) المتحف تصخب المياه في قناة صغيرة، مدرجة وتصب في البركة الصغيرة التي «يتنزه» فيها عدد من طيور البجع وتتوسطها شجرة ضخمة وارفه ويقطعها جسر ضيق مرصوف يفضي الى سقيفة دائمة تتوسطها نافورة ..

وعلى الجانب الايسر تمتد البركة الكبيرة وفيها، الى جانب البجعات بعض القوارب الصغيرة ..

- كل هذا بناه عمالنا - يعلق الرفيق عليبف .

□ هل تستخدم البركتان للسباحة؟ - سألته

- لا .. فشاطيء البحر لا يبعد عن المزرعة اكثر من ٥٠ متراً. فهو يحيط بالمزرعة من ثلاث جهات، وهناك يسبح من يشاء ..

***

في المتحف يحتفظ شغيلة المزرعة بشهادات الشرف والتقدير واعلام السبق التي حصلت عليها مزرعتهم من اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفييتية ووزارة الخدمة الاجتماعية والنقابات والكومسومول، ومن معرض المنجزات الاقتصادية واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاذربيجاني، ومجموعة من شهادات الشرف والهدايا حصلت عليها المزرعة من معارض الزهور التي نظمت في انحاء مختلفة من البلاد على امتداد سنوات، تقديراً لعمل شغيلة المزرعة الخلاق.

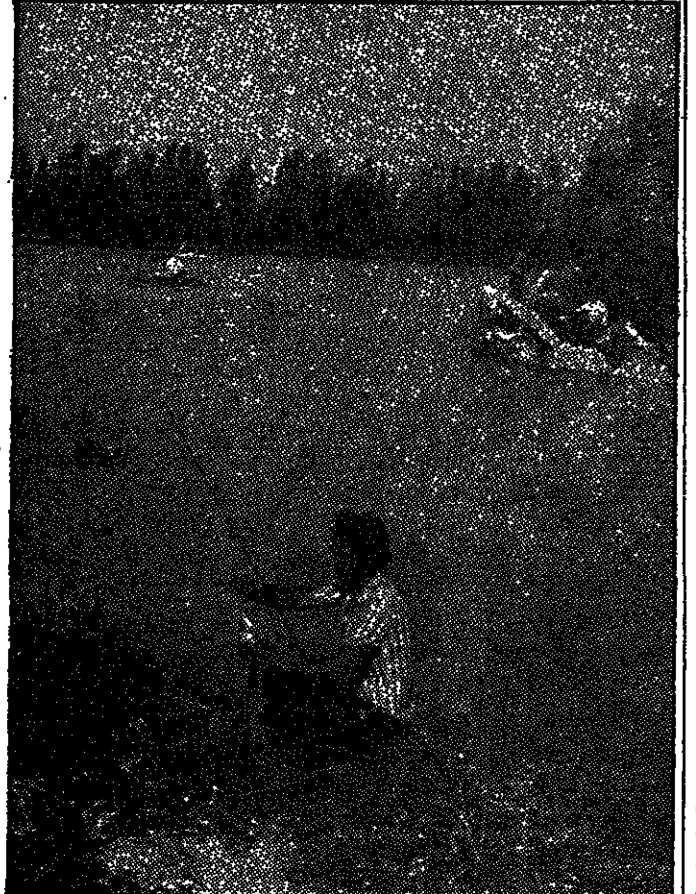
وتعرض في المتحف صور عن انتاج الزهور وخارطة باسماء المدن التي يصدر اليها انتاج المزرعة ونماذج من المقالات التي كتبت عن المزرعة في الصحافة السوفييتية. وفي ركن بارز في المعرض تبرز صورة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس وزراء الاتحاد السوفييتي - صدر عليبف - الذي «بذل جهوداً كبيرة لتطوير مزرعتنا» كما يقول متعهد المزرعة.

في الطابق الثاني من المتحف تعرض صور آثار لقرية قريبة من المزرعة، اسمها كالاه، تعيد منظمة اليونسكو ترميمها منذ سنتين ونصف (٢،٥ سنة) ومن تحت هذه الصور مجموعة من الادوات القديمة - الحديدية والفخارية وغيرها ..

***

قبل ان اودع باكو لابد لي ان اعرج على معهد المخطوطات في المدينة، حيث التقيت فيه المدير الاستاذ جاهنغير واحد الله كهرمانوف. وحدثني عن معهد المخطوطات الذي تأسس في العام ١٩٥٠ ويعمل فيه ١١٠ موظفين، من بينهم اكثر من ٥٦ أخصائي في البحوث العلمية ويعملون في ستة اقسام مختلفة تعنى بالمصادر، والبحوث التاريخية للشعب الاذربيجاني، والتصنيف العلمي، وتحضير الفهارس، والتعاليم، والترميم وغيرها من المواضيع.

«نحن نشتغل في المخطوطات - يقول الاستاذ كهرمانوف - ليس فقط للشعب الاذربيجاني وانما لكل شعوب المشرق. فمثلا يشتغل احد الموظفين في بحوث حول الفارابي ...»



● بحيرة البجع في مزرعة الزهور - البركة الكبيرة التي بناها عمال المزرعة لراحتهم واستجمامهم، في الصورة احد العمال يصطاد السمك ●

وفي معرض المخطوطات اطلعتنا المستعربة ماهرة توفيق، التي تعمل في تحضير وتصنيف المخطوطات العربية، على عدد من المخطوطات المعروضة في صالة خاصة تضم اكثر من ٤٥ مخطوطة كتبت باللغات الاذربيجانية والعربية والفارسية والتركية. وتضم نماذج تقنية ونادرة مثل المخطوطة التي تحوي جزءاً من القرآن الكريم كتب بالخط الكوفي، وصحاح اللغة للجوهري وخمستين لعبدي شيرازي ونسخة وحيدة لمخطوطة من القرون الوسطى لاشرف قدرخاني ومخطوطات اذربيجانية باللغة الفارسية واخرى لشعراء اذربيجان: شرواني ونظامي ونسيمي وفضولي والشاعرة الاذربيجانية حيران خانوم وغيرها وغيرها..

ويضم المعرض جناحا للفن وفيه تعرض نماذج الرسوم حول الايات في كتب القرآن.

كما افردت غرفة لعرض الخطوط العربية التي تعرفنا على عدد من انواعها وهي: الكوفي، النسخ، التعليق، النستلك، سورس، شيكاشيه، ريحاني، توقيع، محقق...

وخصص جناح لعرض النقوش على مغلقات الكتب منذ القرون الوسطى، بما فيها النقوش على اغلفة المصاحف.

كلمة اخيرة: ارجو ان اكون قد رسمت صورة تقريبية، بهيجة كما رأيتها، عن باكو ومعالمها ومرافقها واهلها. وانا على يقين باني لن استطيع ان افي باكو حقها.. فهي واحد من اجمل عواصم العالم.

(المقال القادم عن جمهورية طاجكستان السوفييتية)

ترحيب عالمي واسع بمبادرة الاتحاد السوفييتي الأخيرة

● الأمم المتحدة (نيويورك) - «أدن» - صرح خابيير بيريز دي كوليار، السكرتير العام للأمم المتحدة، يوم ٨/١٩، في نيويورك بأن المبادرة السوفييتية الأخيرة، التي أعلن عنها ميخائيل غورباتشوف يوم ٨/١٨، يمكن ان تسهم مع الاقتراحات الأخرى، التي قدمت في الآونة الاخيرة في التوصل الى اتفاقية بشأن وقف التجارب النووية مقبولة على الطرفين وقابلة للرقابة الدولية.

وقال دي كوليار انه استقبل باهتمام كبير، اعلان ميخائيل غورباتشوف عن تمديد فترة وقف التجارب النووية السوفييتية من جانب واحد حتى كانون الثاني ١٩٨٧.

كما جاء في بيان السكرتير العام، الذي نشر في المقر الرئيسي للامم المتحدة، انه يعير أهمية كبيرة لوقف سباق التسلح ولا سيما في المجال النووي، واضاف ان عقد اتفاقية حول وقف التجارب النووية سيكون لصالح البشرية جمعاء.

وعلى صعيد آخر اعربت السويد، في اليوم نفسه، عن تأييدها لقرار الاتحاد السوفييتي وقف التجارب النووية.

وصرح انغفار كارلسون، رئيس وزراء السويد، بأن بلاده تأمل في أن تؤدي المشاورات السوفييتية - الامريكية في نهاية المطاف الى ابرام اتفاقية حظر شامل للتجارب النووية توقع عليها الدول كافة.

وصرح هانس ديتريش غينشر، وزير خارجية المانيا الغربية، بأن القرار السوفييتي قد يكون مفيداً للجهود المبذولة من أجل فرض حظر شامل على جميع التجارب النووية.

وأكد انه اذا ما جرى التوصل الى اتفاقية من هذا النوع في لقاء القمة القادم فان حكومة المانيا الغربية سترحب بذلك.

ووصف جورج روبيرتسون، المتحدث باسم حزب العمال البريطاني للشؤون الخارجية، بأن قيام الاتحاد السوفييتي من جديد بتمديد فترة تجميد التجارب النووية هو خطوة حكيمة.

وقال انه لم يبق امام بريطانيا والولايات المتحدة الا توقيع اتفاقية بهذا الشأن.

ورحبت منظمة تضامن الشعوب الأفرو - آسيوية بقرار الاتحاد السوفييتي. وجاء في بيان اصدرته المنظمة، يوم ٨/١٩، في القاهرة ان هذا القرار جاء في الوقت الذي تطالب فيه قوى سياسية متزايدة في العالم الحكومة الامريكية بالانضمام الى هذا القرار من أجل تمهيد الطريق لفرض حظر شامل على التجارب النووية.

وصرح الأمين العام للجنة الهندية العامة للمؤتمر الهندي القومي (أيي) بأن الهند تقوم عاليا إعلان ميخائيل غورباتشوف عن تمديد وقف التجارب النووية من جانب واحد.

وأكد ان هذه الخطوة تتفق، تمام الاتفاق، مع الرأي العام العالمي، لأن شعوب العالم كافة ضد الحرب وضد انتاج السلاح النووي وتجاربه.

المخابرات التشيلية تتجسس على سفارات الدول الأجنبية في سنتياغو

● مدريد - عن و.ص.ف - افاد مصدر رسمي في مدريد، يوم ٨/٢٠، بان اجهزة المخابرات التشيلية تجسست لمدة شهرين (على الاقل) على سفارات اسبانيا والولايات المتحدة وايطاليا وهولندا وفنزويلا واوروغواي في سنتياغو، عاصمة تشيلي، والتقطت بصفة خاصة رسائل بالشيفرة.

وذكرت صحيفة «الباييس» الاسبانية ان اثنين من العسكريين التشيليين وهما باتريسيو جيلدريس (٣٣ عاما) وفيكتور إتريكي (٣١ عاما) اللذين كانا يعملان لحساب وكالة المخابرات التشيلية كشفا، قبل مغادرتهما البلاد، معظم الوثائق التي حصلت عليها الوكالة وكانت تستعاد ممزقة من صناديق قمامة السفارات الست المذكورة ثم يعاد تجميعها من جديد.

واضاف العسكريان ان «وكالة المخابرات القومية التشيلية» لديها وسائل اعادة تجميع وترتيب الوثائق، التي مزقتها آلة تقطيع الورق.

اختتام اجتماع الخبراء الحكوميين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية

● وضع مشاريع اتفاقيات حول الانذار السريع عن الحوادث النووية وعن تقديم المساعدة في حالة وقوع مثل هذه الحوادث ●

● موسكو - «تاس» - اختتم اجتماع الخبراء الحكوميين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية أعماله في فيينا، الاسبوع الماضي، بوضع مشاريع الاتفاقيات حول الانذار السريع عن الحوادث النووية وعن تقديم المساعدة في حالة وقوع مثل هذه الحوادث.

وأكد رئيس ادارة الاعلام لدى وزارة الخارجية السوفييتية، غينادي غيراسيموف، وهو يتحدث في مؤتمر صحفي للصحفيين السوفييت والاجانب في المركز الصحفي التابع لوزارة الخارجية السوفييتية، انه تسنى في الاجتماع تنسيق نصوص هذه الوثائق الهامة، التي ستغدو عناصر اساسية لنظام دولي للتطوير الامن للطاقة النووية.

وسيصبح نظام الانذار على الحوادث النووية التي يتيح انتقال المواد المشعة عبر حدود البلدان ويضمنها ذات المهمة الشفاهية، وسيشمل كل النظام الوحدات النووية في السفن والغواصات والمصادر النووية للطاقة في المنشآت الفضائية.

وقال غيراسيموف انه طبقا لاحكام الاتفاقية عن الانذار السريع، يتوجب على الدول الاخطار السريع عن جميع الحوادث النووية باستثناء الحوادث المتعلقة بالسلاح النووي ولدى التفجيرات النووية، التي يمكن للدول الاعلام عنها حسب رغبتها الى البلدان الاخرى، اي انه في الحالة الاخيرة لا يفرض الالتزام بالاخطار وكان الاتحاد السوفييتي من جانبه مستعدا للاقدام على الاخطار الالزامي في حالات الحوادث المتعلقة بالسلاح النووي والتفجيرات النووية ايضا. ولكن الولايات المتحدة وقفت ضد ذلك.

واكد الناطق باسم وزارة الخارجية السوفييتية ان مشاريع الاتفاقيات سوف تطرح على الدورة الخاصة للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية حول مسائل التطوير الآمن للطاقة النووية. وسيعقد هذا المؤتمر في الفترة من ٢٤ - ٢٦ ايلول من العام الحالي في فيينا.

باق أنت يا إميل

● بقلم : نبيه القاسم

هل مات إميل توما حقاً ؟

هذا السؤال الذي سأله محمود درويش في رسالته لسميح القاسم ، هو السؤال الذي لا أزال رغم مرور العام أردده ولا أعرف كيف أجيب عليه .

قد يبدو غريباً أن أسأل هذا السؤال وقد سرت وراء نعشه وودعته الوداع الأخير مع آلاف المحبين حتى ووري تراب الوطن ..

وقد يبدو السؤال غريباً أكثر خاصة واننا نعيش العصر العربي الرديء الذي لم يبق لنا فيه غير حديث الموت ووداع الأحباء الذين يرحلون عنا مرغمين ، أما بمادة متفجرة تنثر لحمهم ودمهم فوق ارض لبنان وروما وباريس وعمان ، وامّا بسكتة قلبية توقف نبض القلب الكبير في لندن وتهد القلب الحبيب في باريس ، وامّا بألسنة النار التي تلتهم الجسد وتحلق بالروح فوق سماء نيويورك لتعلن لأهلها الفاقدي نعمة البصر الحقيقية ، ان الحقيقة هي الباقية وان الفلسطيني هو الذي سينتصر في النهاية .

لكن الاكثر غرابة ان يكون اميل توما قد مات بالفعل وتركنا بدونه ؟!

لقد اشتركت في العديد من الندوات التي أقيمت لاحياء ذكراه ... وتحدثت عن اميل توما الكاتب والمفكر والناقد .. ولكني في كل مرّة اخلو فيها الى نفسي وأحاول ان اتحدث عن اميل الذي عرفته وأحببته ورافقته اجدني عاجزاً ..

اكثر من مرة اجلس لأكتب عن اميل توما وافشل .. تهرب الكلمات مني .. ويضطرب القلم بين أناملي .. واعترف بعجزي ..

فاميل توما الذي عرفه أبناء جيلي هو غير اميل توما الذي عرفته الاجيال التي لحقتنا أو سبقتنا .. فجيلنا الذي فتح عينيه على مستنقع نكبة عام ١٩٤٨ وجد نفسه عاجزاً ، كسيحاً ، مشلولاً ذاقداً البصيرة والبصر في عالم حاقد يحيط به ويعمل على سحقه .

جيلنا الذي تقاذفته النكبات والنكسات والرّدات والمزايدات طوال ما يزيد على الثلاثين عاماً كان اميل توما نافذته الوحيدة المنيرة على عالم الحقيقة .. وحده كان نور المعرفة وسط عالم يخيّم عليه الظلام ..

كنا نقرأ ما يكتب من أدب فيشدنا الى مزيد من المعرفة والرغبة في الاطلاع على هذا التراث الضخم .. ونقرأ ما يسجل من تاريخ هذا الشعب الذي ننتمي اليه فيطلعنا على حقائق تذهلنا وتثير فينا الألم ، ويصدر كتابه حول ثورة عبد الناصر بمناسبة عشر سنوات على قيامها فيثير غضبنا فيلتقينا شباناً صغاراً نهيم حباً بالبطل العربي عبد الناصر ويؤكد لنا حبّه له ولكنه يؤكد على أهمية معرفة الحقيقة والجهر بها .. يكتب منتقداً عبد السلام عارف والسلال وبن بلا وغيرهم من الذين نتغنى بهم ونردد أسماءهم فيقيم قيامتنا ثم يشد بأيدينا ويقول : علينا مواجهة الحقيقة مهما كانت مؤلمة ..

ونكبر مع مرور السنين ويظل اميل توما يكبر في عيوننا ، ويظل النبع الذي لا ينضب عطاؤه .

تتوالى الاحداث ويتبدل الرجال وتتغير الحقائق وتظل حقيقة اميل توما وحدها الباقية الساطعة . نتألم كثيراً لتحطيم آمالنا .. ونتعذب لانحسار احلامنا .. ونتمزق لفقد ابطالنا .. ونتعرّى كثيراً أمام انكساراتنا .. وظل وحده الذي يبعث في نفوسنا الآمال ويؤكد حتمية انتصار الحقيقة وأهمية مواجهة الواقع بالبحث عن آفاق أكثر رحابة وإشراقاً ..

هل مات إميل توما حقاً ؟!

وكيف يمكن ان اعترف بهذه الحقيقة بعد هذا الرباط الخفي القوي الذي شدّني اليه في السنوات الأخيرة ..

العديد من الندوات الأدبية شاركته فيها .. والعديد من اللقاءات الموسمية والخاصة جمعتنا معاً . ولم يعد أميل توما يمثل لي المفكر والناقد والأديب والسياسي والمنظم فقط ، وانما بدا لي ذلك الانسان الذي لا تستطيع الا ان تحبه وتحترمه وتزداد رغبة في القرب منه ..

عندما أصدرت كتابي «واقع الدروز في اسرائيل» عاتبني مازحاً : لماذا لم تطلب مني ان اكتب لك المقدمة وفضلت عليّ سميح ألأنه ابن عمك ؟!

وعندما فكر بمشروع «كتاب الجديد» اتصل بي هاتفياً وطلب مني أن ازوره في مكتب «الجديد» حيث عرض عليّ العمل على إعداد كتاب يجمع المقالات النقدية التي تناولت حركتنا الأدبية المحلية ونشرت في مجلة «الجديد» لتصدر في كتاب بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على صدور مجلة «الجديد» . وفرحت بالعرض وباشرت العمل واخترت معه المقالات العديدة ، وكان في كل مرة نلتقي يسألني : ماذا مع الكتاب ...

ومرت الايام والشهور والسنوات ومواد الكتاب تتنقل بين صاحب المطبعة وصاحب دار النشر وواضع الخطوط . والكتاب لا يصدر ..

وكانت الندوة الأخيرة التي جمعتنا في نادي الأخوة في حيفا مساء يوم الاحد ١٩ شباط ١٩٨٤ . وكان المهرجان الأخير الذي شاركنا فيه «مهرجان الثقافة الفلسطينية» الذي عقد في الناصرة يوم ٢٦ أيار ١٩٨٤ .

وكأنّا بأميل توما أراد بهذا المهرجان ان يتوّج نضالاته ومساهماته في بعث الشعب والتراث والحضارة ويؤكد حقيقة خلود شعبنا الفلسطيني وحتمية انتصاره .

وفوجئت كغيري بعد هذا اليوم بأسابيع قليلة بخبر مرض أميل توما ..

كنت إرفض ما أسمع .. وأنكر ما يُقال .. واتحاشى زيارته خوفاً من مواجهة الحقيقة .. تمر الايام واكتفي بسماع أخباره من سميح وبعض الاصدقاء ..

حتى كانت اللحظة الرهيبة ، ورن الهاتف في بيت سميح وكان المتحدث على الجانب الآخر اميل حبيبي .. وضع سميح السماعة وقال بصوت خافت : انه اميل حبيبي يخبرني ان رفيقنا اميل توما قد مات ..

ولم نتكلم .. ساد صمت رهيب ..

وظل السؤال يتردد ، هل مات اميل توما حقاً ؟!

ومرت الايام الرهيبة الحزينة في انتظار وصول جثمان اميل توما من هنغاريا والسؤال يتردد : هل مات اميل توما حقاً ؟!

قرأت النعي من على صفحات «الاتحاد» وكل الصحف العربية الصادرة، هنا والسؤال يلحّ أكثر : هل مات اميل توما حقاً ؟!

ووصل الجثمان الطاهر .. وشيّعته مع الآلاف الى مثواه الأخير .. واستمعت الى كلمات رفاق اميل توما والى كلمة رفيقة اميل حبيبي منادياً عليه : أن قم واشهد هذه الآلاف التي ترافقك دربك النضالي الاخير .. قم لتتأكد ان شعباً ينتمي اليه اميل لا يمكن أن يموت فيه اميل ..

وتمر الايام يا صديقنا الكبير .. وتمر الشهور يا رفيقنا العظيم .. وها هو العام الاول على فراقك لنا يكاد ينتهي وأنا عاجز عن امساك القلم للكتابة ..

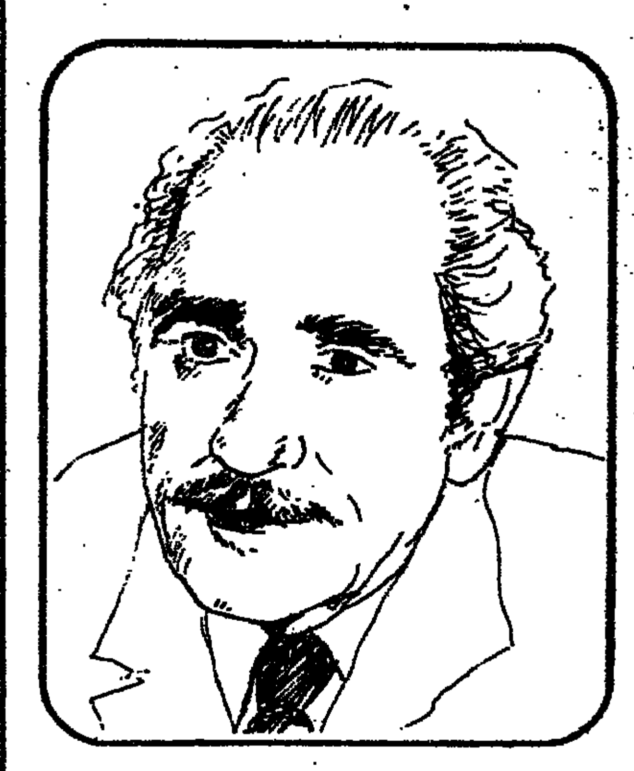
يمر العام وأنا لا أصدق ان اميل توما لم يعد بيننا .. وان النافذة المضيئة التي اهتدينا بها الى الحقيقة والمعرفة قد أغلقت ..

ويأتينا سؤال محمود درويش لسميح القاسم : هل مات اميل توما حقاً ؟!

ويلح عليّ السؤال اكثر : هل مات اميل توما حقاً ؟ ورغم مرارة التهرب من الحقيقة .. ورغم صعوبة الخروج عن النهج الذي علمنا اياه اميل توما .. رغم مرور الايام والاسابيع والعام سأظل ارفض القبول بغياب اميل توما عنا .. وسأظل في كل عام إحتفل بمولد اميل توما .. فهو المولود دوماً .. لأنه الباقي أبداً .. لأنه الذي لا يمكن أن يموت .

(الرامة)

الإنسان الكبير



مرت سنة على رحيل القائد الشيوعي الوطني الفذ، والشخصية الفلسطينية البارزة - المفكر العملاق، الكاتب الكبير، الانسان العظيم، الرفيق الصديق اميل توما. وان كان الناس، كما قال الشاعر التركي الكبير ناظم حكمت، ينسون موتاهم في اقل من سنة. الا ان شخصية خالدة مثل اميل توما لا تنسى على مر اجيال وقرون بل تبقى مؤثرة وفعالة بتراثها العريض الفكري والنضالي على الجماهير الواسعة من هذا الشعب التي نذرت حياتها كلها من اجل نجاح مسيرته الكفاحية.

كان اميل توما شخصية عملاقة متعددة الجوانب والمواهب ... قائداً يتمتع بملكة القيادة، تحبه الجماهير وتحترمه ويحبه رفاقه، ويجله ويخشاه اعداؤه .. مفكراً ذا عقل ثاقب وكل كلمة عميقة يكتبها او يقولها برزانة وهدوء تشد العقول والآذان اليها .. باحثاً ذا صبر وجلد ونظام يحسد عليه، مناضلاً صلباً ذكياً حازماً لا يعرف اليأس ويفرح للنصر باتزان .. محدثاً لبقاً يغمر مستمعيه بفكره ولطفه. فاذا تحدثوا أصغى اليهم باهتمام كبير ولو كان حديثهم متعباً وافكارهم خاطئة .. رائداً في مجالات شتى، فعلى الرغم من حبه للتاريخ وتخصصه به عالج النقد الادبي وكتب المسرحية واهتم بالمناهج الدراسية والتراث والزراعة والعمل والعمال.

نصف قرن، تقريباً، واميل توما في قلب المعركة يقود الجماهير بتواضع كبير، يواجه الاعداء الفكريين والطبقيين بصلابة وشجاعة، يرعى الاقلام الناشئة في ميادين الأدب والفن بحنان الأب وعقل الاستاذ وروح الصديق.

٣٨ عاماً واميل توما يقود معارك جماهيرنا التي تحولت من أقلية مهزومة إلى شعب مناضل يثير الاعجاب. تراه الروح المحركة في الجبهة الشعبية، في الجبهة الدمقراطية، في اتحاد الاكاديميين، في لجنة الدفاع عن الاراضي، في المؤتمرات الاسلامية لتحرير الوقف الاسلامي، في اتحادات الطلاب، في المؤتمرات الوطنية، في الندوات الفكرية، في المؤتمرات الحزبية، في المظاهرات .. لا يعرف الكلل ولا الملل .. لا يشكو من تعب ولا من مرض .. حتى حينما هاجمه الداء بشراسه واشتد عليه الالم لم يشك ولم يتبرم ولم يشعر اقرب الناس اليه.

يقف خطيباً او محاضراً في النوادي والمهرجانات يقول كلمته بدون انفعال، لا تصفيق ولا همس، فاذا انتهى كلامه كان التصفيق الحماسي وكان الاعجاب.

أبا مخائيل،

صديقي ورفيقي،

لا استطيع ان اعدد مناقبك، فنحن الذين عاصرناك وعرفناك وأحببناك ورأينا فيك الرفيق والصديق والمعلم والقائد والآخ نعجز عن تدوين كلمة شاملة تحوي كل ذلك .. فالغصن لا يشمل الشجرة، والنهر لا يحوي البحر، والكلمة لا تغني عن الكتاب ..

خسرناك .. ولكن نم هادئاً مطمئناً مرتاحاً فالمسيرة النضالية والفكرية والاجتماعية تواصل طريقها، طريقك، بنشاط: ورفاق دربك واصدقاؤك وتلاميذك خير خلف لخير سلف ..

(محمد علي طه)

عدد آب من «الجديد» عدد خاص عن اميل توما

* بالاضافة للمحور الخاص عن اميل توما بمناسبة الذكرى السنوية لرحيله، يتضمن العدد الثامن (آب ٨٦) من مجلة «الجديد» دراسات هامة ومنوعة ونصوصاً ابداعية كثيرة *

● حيفا - صدر هذا الاسبوع العدد الثامن (آب ١٩٨٦) من مجلة «الجديد» الأدبية - الفكرية التي تقترب من اختتام عامها الخامس والثلاثين وهي تتطور باستمرار ناشرة كل شهر افضل الابداعات الادبية المحلية ومختارات رائعة من بحث وقصة وقصيدة من الثقافة الفلسطينية والعربية والعالمية

ويتضمن هذا العدد الجديد محوراً خاصاً عن الدكتور اميل توما ، انساناً وقائداً سياسياً وباحثاً ومفكراً بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيله . وفي هذا المحور دراسة عن اميل توما والمسيرة الوطنية النضالية للجماهير العربية في اسرائيل بقلم سالم جبران ومقالة عن اميل توما الذي غاب عنا وبقي معنا بتراثه وفكره بقلم الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي مائير فلنر ومقالة عن «اميل توما - تراث وطني وأمميّ» بقلم رفيق درب اميل توما ، نائب الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي توفيق طوبي ، ودراسة شاملة عن ابحاث اميل توما في التاريخ الاجتماعي للاسلام - بقلم زاهي كركبي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ودراسة عن «اميل توما والثقافة العربية في اسرائيل» للناقد حبيب بولس عضو هيئة تحرير «الجديد» .

ويتضمن العدد أيضاً ثلاث دراسات أخرى مثيرة : الاولى عن رواية «اخطية» للكاتب اميل حبيبي وهي بقلم الدكتور عبد الرحمن الياغي أحد ابرز النقاد والباحثين فلسطينياً وعربياً والثانية عن الاحزاب السياسية في العراق (٥٤ - ٥٨) وهي فصل من رسالة دكتوراه للباحث العراقي «ابو بشير» وهو ينشر في «الجديد» لأول مرة والثالثة بعنوان «لماذا احب الفلسطينيين والثورة الفلسطينية» للكاتب الفرنسي العظيم الذي توفي مؤخراً جان جونيه .

أما في باب القصص فيتضمن هذا العدد من «الجديد» فصلاً كبيراً من رواية جديدة تجري كتابتها حالياً ، وهي للكاتب محمد علي طه .

في باب الشعر قصائد لسالم جبران وهايل عساقلة وعبد الناصر صالح - وكذلك ١٨ قصيدة بعنوان «قصائد الوطن المر» للشاعر اليوناني المبدع ياتيس ريتسوس كان ألفها وهو منفي في إحدى الجزر ابان الحكم الفاشي في اليونان .

يتضمن العدد ايضاً الباب الهام «مع الكتب» الذي يقدم للقراء صورة لحركة الطباعة والنشر . كما يتضمن العدد الباب الثابت «الحياة الثقافية في شهر» وفيه عرض للفعاليات الثقافية الادبية والفكرية والفنية ، التي جرت في الشهر الماضي . ●

«على طريق الكرامة والخدمات» ارشيف مخيمات العمل التطوعي في الناصرة

● صدر هذا الكتاب عن لجنة الاعلام في جبهة الناصرة الدمقراطية، وهو كما جاء في المقدمة: «سجل لوقائع تجربة عظمى لشعب عظيم» «هي مخيمات العمل العشرة التي نظمتها بلدية الناصرة الجبهوية منذ العام ١٩٧٦ حتى ١٩٨٦».

من يقارن المعطيات الواردة في الكتاب بين المخيم الاول والاخير يتأكد من صدق القول الذي جاء في المقدمة واهمية هذه المخيمات الوطنية والسياسية والحضارية والانشائية. فبينما بلغ عدد المتطوعين في المخيم الاول ١٥٠٠ متطوع وصل عددهم العام ١٩٨٦ الى ٧٠٠٠ متطوع. وبينما كان عدد المشاريع التي نفذت في المخيم الاول ٤٦ مشروعاً بقيمة ٢٥٠ ألف دولار بلغت العام ١٩٨٦ المشاريع ٩٠ مشروعاً قيمتها ٦٥٠ الف دولار.

يتضمن الكتاب كل المعلومات الهامة عن المخيمات العشرة بما في ذلك الارقام التي سجلت في كل مخيم، والمشاريع التي نفذت مفصلة ووقائع الاحتفالات والمهرجانات والامسيات الثقافية.

«الأسوار» ، نشرة مؤسسة الجامعيين العكيين العرب

● عن مؤسسة الجامعيين العكيين التي تأسست مؤخراً وتضم خيرة الاكاديميين من هذه المدينة التي انجبت العديد من الشخصيات الثقافية والسياسية المعروفة، صدرت نشرة «الاسوار» باقلام اعضاء المؤسسة وتضم عدداً من المعالجات المحلية واخبار المدينة الثقافية والاجتماعية، وقد جاء في افتتاحية النشرة: «انجبت عكا الرواد من اهل العلم والفكر».

«واستضافت مدينتنا الحبيبة، العديد من رجالات السياسة والفكر، فرحبت بظاهر العمر الذي ترك اثار العمران شاهدة للتاريخ والزمان، ودحرت الغزاة، فخاب نابليون وصدته الاسوار المنيعة فما نال منها غاصب وما جنى محتل غير الفشل والهزيمة. لنبحث معاً في زوايا التاريخ وخفايا الأيام وخبايا الازقة عن كل اثر طيب، لهذه المدينة الصابرة».

العدد ٧٦ من مجلة «الكاتب»

● تضمن العدد السادس والسبعون من مجلة «الكاتب» التي تصدر في القدس المحتلة ويرئس تحريرها الشاعر اسعد الأسعد مجموعة من الدراسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمواد الادبية والمراجعات النقدية والقصص والشعر والاخبار الثقافية.

يعالج المقالان الافتتاحيان (كلمة التحرير) ومقال سليم محمد، الوضع على الساحة العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص حيث تتواطأ الرجعية العربية مع المخططات الامريكية التي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية وحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة.

ويتعرض سليم محمد في مقاله الى «خطة التنمية الاردنية» التي اعلن عنها النظام الأردني فور قراره اغلاق مكاتب حركة «فتح» في عمان. وتقوم على رصد ١,٣ مليار دولار للفترة ما بين ١٩٨٦ و١٩٩٠ تحت شعار: الدعم الاخوي النزيه لابناء الارض المحتلة لمواجهة المصاعب. ويكشف كاتب المقال عن نوايا الملك حسين من وراء هذه الخطة وعلى رأسها خلق زعامة بديلة قادرة على السير قدماً باتجاه الحل الامريكي.

ويستعرض الكاتب بايجاز تاريخ هذا النظام ومواقفه من القضية الفلسطينية التي هدفت الى تجيير ابناء الضفة المحتلة لصالح النظام ومشاريع الرجعية العربية التصفوية في خدمة الامبريالية والصهيونية.

واما الدراسات التي يتضمنها هذا العدد فهي: دراسة محمد سعيد بعنوان «ديون البلدان النامية: قيود للتنمية ام حافز للتغيير الثوري؟» ودراسة المفكر المصري ميشيل كامل «طريق الانقاذ الوطني بين السياسة التوفيقية والنهج الثوري». والجزء الأخير من دراسة محمود الشيخ «عن الطبقة العاملة الفلسطينية والحركة النقابية في الضفة والقطاع». وعن مجلة قضايا السلم والاشتراكية تنقل «الكاتب» مقالاً عن «العقل في مواجهة جنون حرب النجوم». وتنقل عن «الاتحاد» بيان الحزب الشيوعي الفلسطيني والاحزاب الشيوعية والعمالية في المشرق العربي التي تدين خطوة الحسن الثاني الخيانية في لقائه مع بيرس رئيس الحكومة الاسرائيلية في افران.

واما المقالات النقدية الادبية فهي بأقلام: راضي شحادة (نظرة في النقد المسرحي) وبسام الصالحي حول كتاب علي الجرباوي (الجامعات الفلسطينية بين الواقع والمتوقع) ود. ابراهيم العلم عن «التجربة الوصفية في مجموعة يوسف العيلة (انا العشق انت) وعطا القيمري عن «الجمال في الفن».

واما القصص فهي للكتاب: خنود شقير (المدينة والرجال) وعزت الغزاوي (تائه) وفرج عبد الحسيب المالكي (حكاية هشام أبو شنب مع العساكر والترس والذئب) وعلي الجريري (سعيد يبحث عن اصدقائه) ومصطفى مرار (بخاطرك يا حجار بلدنا) وجون ريد (الرأسمالي).

واما الشعر فهو لأسعد الأسعد قصيدة «اعطني من حلمك جمرة» وخليل توما «صرخة في الميناء القديم». وليوسف حامد «ستبقى هي الحلم، ستبقى امتدادي».

«المنار» نشرة أبناء الكادحين في الناصرة

● منظمة ابناء الكادحين التي تدأب على تنشئة اطفالنا النشأة التقدمية الوطنية، اصدرت في الناصرة نشرتها الثانية «المنار» وهي تعكس افكار واهتمامات هذا النشء ولهذا فلم يكن صدفة ان اختارت شخصية العدد «المؤرخ والمفكر الراحل، اميل توما» في الذكرى السنوية الاولى لوفاته، كذلك تعرف عبود طه بشخصيتين اديبتين نصراويتين هما: نجوى قعوار ومي زيادة، اضافة الى المواد الأخرى التي كتبت باقلام ابناء الكادحين: ايناس عابد ولؤي عودة وعادل عودةالله والهام بشارات وجود طه وحسين فروات واسراء ناصر وشادية بشارات وهالة جبران ونضال طه.

الذكرى الخمسون لاغتيال الشاعر الاسباني الكبير لوركا

● مدريد - و.ص.ف - كتب فيديريكو جارسيا لوركا في صباه بيتا من الشعر بدا وكأنه تنبأ فيه بما يخبئه له القدر. يقول الشاعر «ان قلبي يستريح بالقرب من هذه النافورة الباردة».. وفي فجر التاسع عشر من (اغسطس) اب ١٩٣٦ قتل الشاعر الاسباني رمياً بالرصاص ودفن بالقرب من غرناطة (جنوبي اسبانيا) في مكان ليس ببعيد عن نافورة كان العرب المسلمون يسمونها قديماً «نبع الدموع».

ويعد خمسين عاماً من قيام سلطات غرناطة العسكرية باغتياله لم يتوقف حضور لوركا عن التعاظم في الحياة الثقافية الاسبانية الى حد ان عقد الثمانينات كله يستحق ان يسمى «عقد لوركا» وليس عام ١٩٨٦ وحده.

ومن كثرة ما منحته الحياة الثقافية للشاعر الاسباني من اهتمام... فيلم عن حياته ومعرض فني للرسومات وباليه مستوحى من اعماله واعمال مسرحية ثم متحف لوركا واسطوانة لتمجيده وحفلات شعرية ثم سيرة جديدة لحياته واعادة طبع مؤلفاته وندوة عنه... حتى للشاعر الاسباني لوركا المنتشر في كل مكان والذي ذاع صيته بلا منازع ان ينظر اليه على انه مفتاح فهم «النفس الاسبانية».

وتحققت نبوءة لوركا واستراح راحته الابدية بالقرب من «نبع الدموع» ثم اصبح هو نفسه «نافورة لا تتوقف ينابيعها عن التفجر» على حد قول انتونينا رودريجو المتخصصة في اعمال لوركا.

ولا يمر اسبوع دون حصول الجمهور المولع باعمال لوركا على بعض اعماله التي لم تنشر بعد والتي تحتفظ بها عائلته ومنها رسائل مجهولة ورسومات طواها النسيان... هذا بخلاف النوادر والحكايات الجديدة عن حياة تثير الدهشة... وكل ذلك يجعل من المستحيل الان نشر طبعة كاملة لأعمال لوركا.

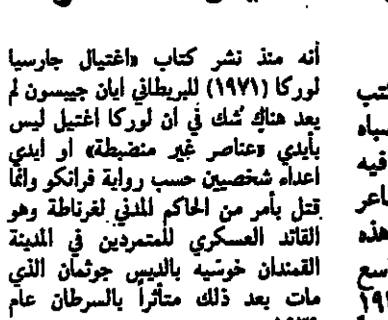
وقد نظر اليسار العالمي الى موت لوركا على انه رمز لبربرية فرانكو. كما انه منذ نشر كتاب «اغتيال جارسيا لوركا (١٩٧١) للبريطاني ايان جيبسون لم يعد هناك شك في ان لوركا اغتيل ليس بأيدي «عناصر غير منضبطة» او ايدي اعداء شخصيين حسب رواية فرانكو وانما قتل بأمر من الحاكم المدني لغرناطة وهو القائد العسكري للمتمردين في المدينة القمندان خوسيه بالديس جوثمان الذي مات بعد ذلك متأثراً بالسرطان عام ١٩٣٩.

تلقى خوسيه بالديس بالموافقة على قتل الشاعر وذلك من الجنرال كيبو دي لانو اذ بعث للقمندان خوسيه برسالة بالشيفرة تقول «اعطه قهوة... كثيراً من القهوة» وهذا يعني، النقيض، اي انه يتعين ان ينام الى الأبد رجل كان يعد «عدواً طبيعياً» لليمين الاسباني رغم انه لم يكن منتمياً لأي حزب سياسي.

وتؤكد انتونينا رودريجو «لقد قتلوه لأنه كان يقف دائماً الى جانب الشعب».

لقد دفعه الوعد الذي اخذه على نفسه «بان يقف دائماً الى جانب المحرومين» على حد قوله... الى تكريس طاقته اكثر من ثلاث سنوات (من ١٩٣٢ الى ١٩٣٥) لادارة مسرح جامعي متجول يقدم مجموعة من المسرحيات الكلاسيكية الاسبانية امام جمهور من المزارعين واحياناً من الاميين في القرى النائية.

وفي ذلك الوقت تعددت مؤشرات ونبوءات الشؤم في البيئة المحيطة بالشاعر.



فذات ليلة توقف لوركا مع فرقته عند حدود احدى القرى في اكستريمادورا (الجنوب الغربي) وسط عدد من التماثيل الرخامية القديمة وقد دمرت جزئياً وغطاها ضباب الفجر. وجلس لوركا من شدة الارق ينتظر الفجر. ومع اشعة الشمس الاولى استرعى انتباهه حمل وديع شرد عن قطيعه وتوقف على مقربة منه. وفجأة ظهر خمسة خنازير مرت امام لوركا ثم انقضت على الحمل لتمزقه اربا وتلتهمه في بضع دقائق تحت بصر الشاعر الذي افزعته بشاعة المنظر.

ويقول بابلو نيرودا في معرض روايته للحكاية ان القدر شاء بهذا الرمز المفزع ان يقدم للوركا رؤية نبوية لنهايته.

* أحر التهاني *

الى الصديق سعد الله المصري بمناسبة افتتاح «منتزه الافراح» في سخنين

سعد خطيب وحسين قراقرة

* الف مبروك *

الى الصديق قاسم شعبان وعروسه ابتسام بمناسبة الزواج و «بالرفاء والبنين».

كميليا وكميل نصر

اعلان

تحن ابناء كفر برعم نستنكر بشدة التصريح الذي ادلى به السيد شمعون بيرس رئيس حكومة اسرائيل في برنامج «لقاء» التلفزيوني يوم ٨٦/٨/١٤ الذي مفاده ان قضية كفر برعم واقرث قد انتهت وان اهالي القريتين تلقوا تعويضاً ملائماً.

لذا نعلن بهذا ان هذه الاقوال عارية عن الصحة ولا تمت للحقيقة بصلة وعليه نرى ان نؤكد حقيقتين:

١- ان قضية كفر برعم لم تنته بعد وستجد لها حلا عادلا عاجلا ام آجلا.

٢- ان اهالي كفر برعم لم ولن يتلقوا اي تعويض عن حقهم ولن يرضوا بغير إحقاق حقهم بالعودة الى قريتهم التي طردوا منها عام ١٩٤٨.

● العودة ● ابناء كفر برعم التقدميين

فصل من كتاب «م.ت.ف» - آخر أعمال الدكتور إميل توما

■ «الاتحاد» - أصدرت دار «الاتحاد» للطباعة والنشر، مؤخراً، المؤلف الأخير للمؤرخ والمفكر والكاتب الكبير الدكتور اميل توما وهو «منظمة التحرير الفلسطينية».

ويتضمن هذا المؤلف، الذي يقع في مئتين وست صفحات من القطع المتوسط، قسمين: الأول ظهر على شكل فصول نشرت بالتسلسل في مجلة «الجديد» منذ العدد (٥و٦) سنة ١٩٨٣ وحتى العدد (١و٢) سنة ١٩٨٤. أما القسم الثاني فقد تركه الكاتب مخطوطة أتمها قبيل اشتداد المرض عليه، وذلك بعد «اتفاق عمان» بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والملك حسين. وفيما يلي أحد فصول هذا القسم :

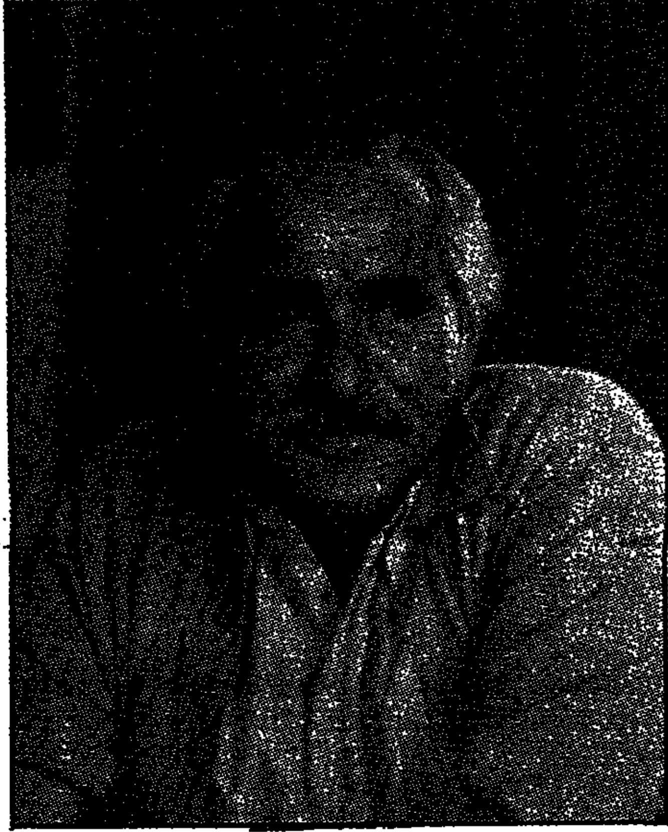
اتفاق عدن - الجزائر

وأدت الظروف الناشئة على الساحة الفلسطينية الى اصطفاف جبهوي جديد في إطار الحركة القومية العربية الفلسطينية أكد انتسابه الى منظمة التحرير الفلسطينية وتمسكه بالوحدة الوطنية واستقلالية القرار الفلسطيني وبالنهج الوطني الثوري المعادي الامبريالية. وتألف من الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني وجبهة التحرير الفلسطينية إبان الاقتتال في طرابلس واصدر بيانه الاول في تشرين ثاني ١٩٨٣. واعتمد هذا التنظيم الجبهوي في تسويغ مصداقية وجوده على ضرورة الاصلاح الدمقراطي باعتباره وسيلة تعميق النهج الوطني الثوري ولعل ذلك اوحى باسمه «التحالف الدمقراطي».

واستمر «التحالف الدمقراطي» بدعوة اطرافه السابقة الى الحوار الوطني بين جميع الفصائل الفلسطينية لاعادة الوحدة الوطنية واخراج منظمة التحرير الفلسطينية من الصعوبات بل الأزمة التي انزلقت اليها نتيجة الانشقاق في «فتح» وتداعياته وبخاصة توتير العلاقات بين النظام السوري والمنظمة. او على الاصح بين هذا النظام وقيادة «فتح» وهي الفصيل الفلسطيني الاكبر وذلك بإبعاد عرفات من دمشق وانقطاع الفصائل التي قيادتها موجودة في دمشق عن هيئات منظمة التحرير الفلسطينية.

وتحول الحوار بين قادة «فتح» والتحالف الدمقراطي الى حجر الزاوية في الساحة الفلسطينية واستقطب اهتمام المحافل الفلسطينية والعربية والعالمية. وشارك فيه بدينامية فعالة الرئيسان العربيان : علي ناصر محمد الرئيس اليمني والشاذلي بن جديد الرئيس الجزائري كما شجعت على نجاحه القوى الثورية في العالم، وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي. التي حرصت على اعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية من ناحية وتسوية العلاقات السورية - الفلسطينية على أسس سليمة من ناحية ثانية.

الدكتور إميل توما (١٩١٩ - ١٩٨٥)



● د. اميل توما ●

* وُلد في حيفا في ١٩١٩/٣/١٦ لعائلة حيفاوية فلسطينية لم تعرف، عبر مئات السنين، وطناً غير هذا الوطن.
* تلقى دراسته الابتدائية في حيفا. وفي العام ١٩٣٧ أنهى دراسته الثانوية في مدرسة «المطران جوبات» في القدس. وكانت تعرف بكلية صهيون لوقوعها على جبل صهيون.
* انجذب الى النشاطات الوطنية الطلابية والى المفاهيم التقدمية الثورية والانسانية متأثراً بالمد الثوري للحركة الوطنية الفلسطينية وبتأثير مباشر من قبل استاذ اللغة العربية في المدرسة، الأديب التقدمي اللبناني رئيف خوري، ومن قبل زميله الصحفي الشيوعي عبد الله البندك.
* في العام ١٩٣٧ التحق بكلية الحقوق في جامعة «كمبردج» في بريطانيا. وفي نيسان ١٩٣٩ مثّل الحركة الطلابية العربية الفلسطينية في المؤتمر العالمي للطلاب الذي عُقد في باريس.
* في أواخر ١٩٣٩ انضم الى الحزب الشيوعي الفلسطيني. وكان، مع رفيق دربه توفيق طوبي، من مؤسسي نادي «شعاع الأمل» في حيفا. وعملا بواسطته بين جماهير العمال والحركة النقابية، مساهمين في تأسيس «اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب».
* في ايلول ١٩٤٣ بادر مع عدد من رفاقه وبينهم توفيق طوبي واميل حبيبي الى تأسيس «عصبة التحرر الوطني». وانتخب اميل توما أميناً عاماً للعصبة.
* في ١٤ ايار ١٩٤٤ أصدر «اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب»، في حيفا، جريدة «الاتحاد» الاسبوعية وكان اميل توما صاحبها الرسمي ومحررها المسؤول.
* احتل اميل توما مكاناً بارزاً في الحركة الوطنية الفلسطينية.
* شارك في العام ١٩٤٧ في مؤتمر الاحزاب الشيوعية في بلدان الامبراطورية البريطانية ممثلاً لعصبة التحرر الوطني.
* منذ العام ١٩٤٩، بعد نكبة الشعب العربي الفلسطيني، عمل في هيئة تحرير «الاتحاد» وفي قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وبرز دوره الهام منظماً وقائداً لكفاح الجماهير العربية ضد مختلف مظاهر الاضطهاد القومي.
* حصل على الدكتوراه في علم التاريخ تقديراً لكتابه الشامل «مسيرة الشعوب العربية ومشاكل الوحدة العربية»، من معهد الاستشراق في موسكو.
* جمع بين العمل النضالي في قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي وقيادة «الجبهة العربية» (الشعبية) وفي اللجنة الشعبية لإلغاء الحكم العسكري، و «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» وبين العمل الجاد العلمي في مضمار كتابة التاريخ والفكر والسياسة.
* في العام ١٩٨١ قاد التحضير القطري الناجح لمؤتمر الجماهير العربية والقوى الدمقراطية في اسرائيل الذي كان سيعقد في الناصرة وترأس «مؤتمر شفاعمرو» التحضيري وقاد الحملة الشعبية الدمقراطية احتجاجا على قرار رئيس الحكومة الأسبق، مناحيم بيغن، بمنع عقد المؤتمر وإخراج جميع مواده السياسية والتنظيمية، وعلى رأسها وثيقة المؤتمر السياسية التحضيرية، خارج القانون.
* مثّل الحزب الشيوعي الاسرائيلي في العديد من مؤتمرات الاحزاب الشيوعية وفي المؤتمرات العلمية والسياسية العالمية.
* حظيت مؤلفات اميل توما باحترام وتقدير أبناء شعبنا والاوساط الاكاديمية في اسرائيل والعالم العربي وعالمياً. وترجمت كتبه الى الروسية وغيرها من اللغات.
* منذ أواخر ١٩٨٤ ألم به مرض عضال. وبالرغم من الآلام الشديدة ظل يعمل، بنشاط، في مختلف المجالات حتى أقعده المرض كلياً في آذار ١٩٨٥. وفي ٢٧ آب ١٩٨٥ وافته المنية. وتحولت جنازته الى موكب شعبي ضخم ومهيب احتراماً لاميل توما إنساناً ومفكراً وقائداً ثورياً وتمسكاً بالقضية التي وهبها اميل توما حياته.

قضايا أمام الحركة القومية العربية الفلسطينية

وفي ٢٧ حزيران العام ١٩٨٤ تم الاتفاق بين الفصائل الخمسة «فتح» والجبهتين الدمقراطية والشعبية والحزب الشيوعي الفلسطيني وجبهة تحرير فلسطين في عدن على حل القضايا السياسية والتنظيمية التي طرحتها الاحداث على الساحة الفلسطينية وظهر ان تنفيذ الاتفاق ومراعاة منطلقاته سيؤدي الى ازالة آثار الانشقاق السلبية واعادة الوحدة الوطنية الى حركة التحرر القومي الفلسطينية.

وفي ١٣ تموز العام ١٩٨٤ تم التوقيع، رسمياً على اتفاق عدن، فأصبح يعرف باتفاق عدن - الجزائر والقى رئيس وفد «فتح» خليل الوزير بيانا يحدد خطوطه الرئيسية في مؤتمر صحفي :

وجاء في البيان :

«ان الاتفاق يحمل معان ودلالات كثيرة ابرزها اولاً - تأكيد وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيداً للشعب الفلسطيني، ورفض كل انقسام في صفوفها والحرص على مكتسباتها ومنجزاتها وسلامة مسيرتها وخطها الوطني المعبر عن أهداف ومصالح الشعب الفلسطيني. ثانياً - التأكيد على ان م.ت.ف ستظل الإطار والطليعة الكفاحية لمواصلة النضال من أجل ضمان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة. ثالثا - التأكيد على موقف م.ت.ف الرافض للحلول الامبريالية التي تستهدف سلب حقوق الشعب الفلسطيني وضرب هويته الوطنية مثل اتفاقات «كامب ديفيد» ومشروع ريغن والحكم الذاتي ومخطط حزب العمل. رابعاً - التأكيد على ضرورة قيام م.ت.ف. بدورها لحماية حقوق الشعب الفلسطيني ومصالحه المعيشية في كل أماكن تواجده وان الوحدة الوطنية في كل تجمع هي الضمانة الأكيدة للدفاع عن هذه الحقوق والمصالح. خامساً - تأكيد الحرص على ضرورة حشد كل الطاقات العربية ووحدة النضال العربي الى جانب كفاح الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. وفي هذا الصدد يؤكد الاتفاق أهمية العلاقات السورية - الفلسطينية في مواجهة المخططات التي تستهدف الأمة العربية. كذلك يؤكد ضرورة تدعيم النضال الفلسطيني - الوطني اللبناني، تعزيزاً لوحدة المواجهة الأساسية مع الاحتلال الاسرائيلي. سادساً - يولي الاتفاق اهتماماً رئيسياً لقضايا الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة وضرورة تعزيز وحدته ببناء جبهة وطنية تعزز نضاله في مواجهة مخططات الاحتلال.

ويشير البيان الى ان الاتفاق يدعو جميع الفصائل والشخصيات والقوى الوطنية الى اقامة حوار وطني شامل ضمن إطار م.ت.ف. ومؤسساتها الشرعية. كما يدعو الى المباشرة بالحوار الوطني الشامل، الذي اقترحت الفصائل ان يبدأ يوم ١٥ الجاري. ويرى ضرورة عقد الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني في موعد اقصاه ١٥ أيلول القادم.

ودعا البيان الجماهير الفلسطينية الى التعبير عن موقفها ليتمكن الاتفاق من النجاح في تحقيق أهداف حماية وحدة م.ت.ف. ودعا جميع المؤيدين لأهداف النضال الفلسطيني، دولاً وشعوباً وقوى وطنية، الى دعم وحدة م.ت.ف.

وبعد قراءة البيان عاهدت الاطراف الموقعة على حماية الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار م.ت.ف. («الاتحاد» ١٩٨٤/٧/١٥).

وحدد اتفاق عدن الجزائر الموقف من القضايا الجوهرية التي تواجه منظمة التحرير الفلسطينية والحركة القومية العربية الفلسطينية.

وجاء في البند الاول الذي عالج اوضاع الجماهير العربية الفلسطينية في الارض المحتلة : ضرورة : «حماية وحدة الصف والموقف الوطني والحيلولة دون انعكاس مشاكل الخارج وصعوباته على شعبنا في الارض المحتلة»، دعوة الى «احياء الجبهة الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة على قاعدة مقررات دورة المجلس الوطني الفلسطيني السادسة عشرة واعطائها صلاحية قيادة النضال السياسي والجماهيري»... و «العمل بجدية على توحيد المؤسسات الشعبية في نقابات وغيرها والتصدي بحزم لكافة محاولات الانشقاق والتمزيق في صفوفها، والتصدي للمحاولات المشبوهة التي تستهدف الالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني ولاحتواء شعبنا ومواجهة الممارسات الهادفة الى ضرب المؤسسات الوطنية في المناطق المحتلة واجراءات الحصار التي تمارس لارغام شعبنا على القبول بمخططات الاستسلام».

وفي موضوع العلاقات الفلسطينية - المصرية أكد الاتفاق ان زيارة ياسر عرفات في مصر مثلت تجاوزا على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني والتصدي لآثارها الضارة واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ليست ملزمة بأية نتائج او التزامات سياسية ترتبت عليها والمحاسبة عليها في اطار المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

كذلك نص الاتفاق على استمرار أخذ المنظمة بقرارات قمة بغداد الخاصة بالعلاقة مع النظام المصري ومحاصرة كامب ديفيد وايقاف كافة الاتصالات السياسية مع النظام المصري... وعلى تأكيد قرارات المجلس الوطني في دورته السادسة عشرة بشأن العلاقة مع القوى الوطنية المصرية وتحديد العلاقات مع النظام المصري على اساس تخليه عن سياسة «كامب ديفيد».

وأثبت الاتفاق ضرورة إرساء العلاقات بين منظمة التحرير.. والنظام الاردني على قاعدة الضوابط التي تضمنتها مقررات المجلس الوطني.. وخاصة دورته السادسة عشرة.

وقرر الاتفاق «عدم الاقدام على اية تحركات سياسية مشتركة مع الاردن فيما يخص البحث عن حلول للقضية الفلسطينية تمس وحدانية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني»... و «رفض أي حل للقضية الفلسطينية على قاعدة مشروع ريغن أو الحل الاقليمي الوسط أو «الخيار الاردني» (مشروع حزب العمل الاسرائيلي) أو أي مشروع ينتقص من حقوق شعبنا الوطنية والثابتة في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد واية محاولات اردنية للانخراط في هذه الحلول».

كذلك رفض الاتفاق الخطوة الاردنية في احياء البرلمان الاردني باعتبارها تجاوزاً على قرارات قمة الرباط للعام ١٩٧٤ بهدف الانتقاص من حق منظمة التحرير في وحدانية التمثيل الفلسطيني والالتفاف عليه.

وجاء في وثيقة الاتفاق ان الموقعين عليها بحثوا بروح المسؤولية الوطنية الاحداث الخطيرة الدامية التي شهدتها الساحة الفلسطينية خلال العام الماضي (١٩٨٣) وما تركته من نتائج وآثار على وحدة النضال الفلسطيني ومكانة وسمعة منظمة التحرير... وانطلاقا من ذلك أكد الموقعون (المجتمعون) على ما يلي :

أ. ان اللجوء الى السلاح واستخدام العنف بهدف فرض حلول قسرية للخلافات داخل صفوف الثورة يتنافى ومقررات المجلس الوطني... التي أكدت على مبادىء الحوار الدمقراطي ويمس بمسيرة الثورة الفلسطينية.

ب. رفض كافة المحاولات الهادفة الى شق منظمة التحرير الفلسطينية وتمزيق صفوفها او اصطناع قيادات بديلة عنها وتأكيد التمسك بوحدة المنظمة وشرعية مؤسساتها.

ج. يتم بحث هذه القضية في دورة المجلس الوطني القادمة على ضوء هذه الأسس.

وأكد الاتفاق على أهمية : «إرساء العلاقات بين منظمة التحرير.. وسوريا على أسس وطنية وقومية تتحدد بما يلي :

أ. العمل المشترك في النضال ضد المخططات الامبريالية والاسرائيلية من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة وانتزاع حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير.. ممثله الشرعي والوحيد.

ب. رفض المشاريع الامريكية وفي مقدمتها «كامب ديفيد» ومشروع الحكم الذاتي ومشروع ريغان وكافة المشاريع التي تنتقص من حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ومن دور منظمة التحرير.. ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني دون تفويض او إنابة او مشاركة في التمثيل.

ج. التقيد بقرارات القمم العربية بشأن حل القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي....

د. الالتزام بقرارات قمة بغداد الخاصة بالعلاقة مع النظام المصري ومحاصرة كامب ديفيد.

هـ. الاحترام المتبادل لمبادىء الاستقلال والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

و. العمل على اتخاذ الاجراءات التي تؤدي الى تعزيز الثقة المتبادلة وتمكين الثورة الفلسطينية جنبا الى جنب مع سوريا والقوى الوطنية اللبنانية من القيام بدورها الكفاحي في التصدي وحل كافة المشاكل المعلقة التي تحول دون ذلك.

ز. اعتبار البيان السوفييتي - السوري الذي أكد على وحدة منظمة التحرير.. على أسس وطنية وتقدمية معادية للامبريالية وضرورة الحل العاجل للخلافات داخل الثورة الفلسطينية باعتباره أحد القواعد الرئيسية للتغلب على أزمة الثورة ومنظمة التحرير... وتصحيح علاقاتها مع سوريا.

ودعا الاتفاق الى تعزيز التحالف الوطني اللبناني - الفلسطيني - السوري وتطوير العلاقات مع القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ودعم نضالها ضد الاحتلال والنفوذ الامريكي ومشروع الهيمنة الكتائبي ومن اجل ضمان استقلال ووحدة وعروبة لبنان وتطوره الدمقراطي....

وفي الميدان التنظيمي دعا الاتفاق الى توسيع مكتب المجلس الوطني.. والاعتراف بالحزب الشيوعي الفلسطيني فصيلاً في المجلس الوطني وتعديل النظام الأساسي لمنظمة التحرير بحيث يشمل كافة الاصلاحات المتفق عليها...

كما أقر الاتفاق انتخاب المجلس المركزي مباشرة في المجلس الوطني.. وفق لائحة تحدد أسس تشكيله وان تكون له صلاحيات تقريرية ومنها صلاحية محاسبة اللجنة التنفيذية حول تنفيذ قرارات المجلس الوطني... وقرر الاتفاق ان تشارك كافة الفصائل في اللجنة التنفيذية وان تنتخب اللجنة التنفيذية نوابا للرئيس وان تشكل امانة عامة تمثل قيادة عمل جماعية مسؤولة عن القرارات اليومية في كافة القضايا التنظيمية والسياسية والمالية والعسكرية في الفترة بين اجتماعي اللجنة التنفيذية.

ورحبت جميع المحافل الفلسطينية والعربية والقوى الثورية في العالم بهذا الاتفاق ورأت فيه حدثا تاريخيا يمهد الطريق امام اعادة الوحدة الى منظمة التحرير الفلسطينية على أسس ثابتة ومبدئية، لتأكيده على نهج حركة التحرر القومي العربية الفلسطينية المعادي للامبريالية ولتوجهه نحو التحالف الاستراتيجي مع الانظمة العربية الوطنية وبخاصة سوريا، التي تقف في خندق مجابهة الامبريالية الاول ولاعتماده على الصداقة والتعاون مع القوى الثورية في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي.

وفي الوقت نفسه استمرت قيادة «فتح» عبر قادة اليمن الدمقراطي والجزائر وبالتعاون معها في محاورة قادة النظام السوري لإزالة العراقيل التي تعترض التحالف السوري - الفلسطيني بشكل ملموس - لا موضوعي فقط. ومن الخطوات في هذا السبيل في تلك الفترة زيارة فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية واحد قادة «فتح» في سوريا في نهاية تموز العام ١٩٨٤.

آنذاك عقبت الصحف على مباحثات الرئيس السوري حافظ الاسد وفاروق القدومي فكتبت انها بدأت تؤدي الى نتائجها الايجابية.. واضافت ان الرئيس حافظ الاسد اعلن : «ان مسألة تجديد انتخاب ياسر عرفات رئيساً في اللجنة التنفيذية او عدم انتخابه هما أمر فلسطيني داخلي خالص تقرره مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية («الاتحاد» ٢٩ - ٧ - ١٩٨٤).

وتزامنت مع هذه التطورات زيارة حيدر علييف عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي السوفييتي في سوريا ومباحثاته ووفده المكثفة مع قادة سوريا حول مختلف القضايا ومنها القضية الفلسطينية... وابرزت وكالات الانباء ان الوفد السوفييتي بقيادة علييف بذل جهداً خاصاً في سبيل تحسين العلاقات الفلسطينية - السورية.

ولكن التطورات التي اعقبت اتفاق عدن الجزائر لم تكن ايجابية فالحوار

مؤلفات إميل توما

1) - «العرب والتطور التاريخي في الشرق الاوسط» - صدر عام ١٩٦٠
2) - «ثورة ٢٣ تموز في عقدها الأول» - صدر عن دار «الاتحاد» التعاونية - حيفا ١٩٦٢
3) - «جذور القضية الفلسطينية» - طبعة أولى ١٩٦٨
4) - «يوميات شعب» (٣٠ عاماً على «الاتحاد») - صدر عن منشورات «عربسك» في ١٩٧٣
5) - «السياسة الامريكية في الشرق الاوسط» - صدر عن مطبعة «الاتحاد» التعاونية - حيفا في ١٩٧٣
6) - «الحركات الاجتماعية في الاسلام» - صدر عن «منشورات صلاح الدين» - القدس في ١٩٧٩
7) - «ستون عاماً على الحركة القومية العربية الفلسطينية» - صدر في طبعته الاولى عن «دار البيادر» في ١٩٧٨
8) - «تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث» (٣ أجزاء في مجلد واحد) صدر عن «دار الاسوار» في ١٩٨٥
وسبق ان صدر بالروسية في العام ١٩٧٧. وكان صدر الجزء الاول منه بالعربية في ١٩٧٩ عن «منشورات صلاح الدين» وصدر الجزء الثاني في ١٩٨١ عن مكتبة ومطبعة أبو رحمون.
9) - «طريق الجماهير العربية الكفاحي في اسرائيل» - صدر عن منشورات «أبو سلمى» في ١٩٨٢
10) - «الصهيونية المعاصرة» - صدر عن «دار الاسوار» - عكا طبعة أولى في ١٩٨٢ وطبعة ثانية في ١٩٨٥
11) - «الحركة القومية العربية والقضية الفلسطينية» - صدر عن «دار الاسوار»، الطبعة الاولى ١٩٨٤ والطبعة الثانية ١٩٨٥
12) - «فلسطين في العهد العثماني» - صدر عن «دار الفجر» - القدس، الطبعة الاولى، في ١٩٨٣
13) - «الفلسفة الثورية في الاسلام» - حيفا ١٩٨١

الفلسطيني السوري ومساعي قادة اليمن الدمقراطي والجزائر والمسؤولين السوفييت لتسوية العلاقات بين هذين الطرفين لم تثمر واستمر النظام السوري في رفضه تسوية العلاقات مع «فتح» وقادة المنظمة الشرعيين وفي تأييد المنشقين والفصائل التي وقفت سوية معهم.

وفي هذا الوقت الف المنشقون عن «فتح» والفصائل الفلسطينية المعروفة بتعاونها مع النظام السوري - ولا نقول اذنابها وراءه - الصاعقة والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة (بقيادة احمد جبريل) وجبهة النضال الشعبي تحالفا سموه «التحالف الوطني»، وهذا الإطار اتخذ موقفا متناقضا مع اتفاق عدن - الجزائر.

وتقرر ذلك لان «التحالف الوطني» ابدى استعداده على المشاركة في الحوار الوطني الفلسطيني لإعادة الوحدة بدون شروط. وابدى موافقته العامة على اتفاق عدن - الجزائر ولكنه حين واجه ضرورة تنفيذ الاتفاق عمليا، عبر المشاركة في دورة المجلس الوطني الفلسطيني المقترحة بادر الى اشتراط الشروط وبخاصة في الناحية التنظيمية ومن أخطرها اسقاط او اقالة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية بدون الرجوع الى المجلس الوطني، الى برلمان الشعب الفلسطيني في المنفى - الهيئة الشرعية المخولة باتخاذ قرار استبدال رئيس اللجنة التنفيذية.

وبعد جولات من المباحثات بين التحالف الدمقراطي والتحالف الوطني جسم الاخير موقفه في بيان جاء فيه :

«ان التحالف الوطني الفلسطيني يؤكد تمسكه بوحدة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا ويناضل من اجل تعزيز الوحدة على أسس تقدمية وطنية معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية، وسيقاوم كل المحاولات التي ترمي الى تمزيق هذه الوحدة ومحاولات شق منظمة التحرير الفلسطينية.

«ان وحدة منظمة التحرير الفلسطينية تتطلب استمرار النضال لاسقاط نهج اليمين الفلسطيني الذي مثله عرفات بخروجه عن الميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجلس الوطني وبذلك فقد شرعيته واهليته في منظمة التحرير... ولم يعد قاسماً مشتركاً لتوحيد الساحة الفلسطينية «ان التحالف الوطني الفلسطيني يحيي كل الجهود التي بذلت من قبل بعض القوى الفلسطينية والعربية لمنع الانشقاق بتأجيل انعقاد المجلس الوطني وفي هذا الاطار نحيي جهود اليمن الدمقراطي والجزائر وخاصة المساعي التي قام بها الرئيسان علي ناصر محمد والشاذلي بن جديد.

«ان التحالف الوطني يدعو التحالف الدمقراطي الى استئناف الحوار معه بمشاركة رئيس المجلس الوطني واعضاء اللجنة التنفيذية من اجل اقامة اكبر اصطفاف وطني على قاعدة اسقاط عرفات ونهجه. ومن اجل استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية على أسس وطنية وتقدمية معادية لامبريالية والصهيونية والرجعية» («الى الامام» صحيفة الجبهة الشعبية - القيادة العامة ٢٩ - ٩ - ١٩٨٤).

ولا شك أن «التحالف الوطني» حظي بتأييد النظام السوري التام عند تحديد موقفه. ●

ولا شك ايضا ان هذا التحالف اسقط من حسابه عند اقتراحه اطار الحوار في سبيل اعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية قيادة «فتح» بل منظمة «فتح» وهي التي تمثل اكبر واقوى فصيل فلسطيني ويحتل موقع العمود الفقري في الحركة القومية العربية الفلسطينية.

وهكذا شهدت الساحة الفلسطينية، نتيجة لهذه التطورات، اصطفافا جديداً في القوى الوطنية العاملة في ميدان الحركة القومية العربية الفلسطينية تجسم في ثلاث تكتلات «فتح» وانصارها من المستقلين.. والتحالف الدمقراطي.. والتحالف الوطني.. ومثل كل منها اتجاها حول مستقبل العمل الوطني الفلسطيني. وبداهة ان يتمحور النقاش بينها حول موعد انعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني السابعة عشرة باعتبارها الوعاء التنظيمي الوحيد القادر على حسم الخلافات القائمة في الساحة الفلسطينية حول جميع القضايا السياسية والتنظيمية، ونجاحه ان اطراف إتفاق عدن - الجزائر ارتأوا عقد تلك الدورة في ١٥ ايلول العام ١٩٨٤ اعتقاداً منها ان الحوار الشامل بين جميع الفصائل والتكتلات سينتهي حتى ذلك الموعد.

ولكن هذه التوقعات لم تتحقق وارتأى قادة «التحالف الدمقراطي» أن من الضروري تأجيل عقد دورة المجلس الوطني.. «حتى يتم تذليل العقبات التي تقف في وجه تطبيق اتفاق عدن، ووجهة النظر هذه تنطلق من ان اتفاق عدن لا يمكن تلخيصه بنقطة واحدة هي موعد انعقاد المجلس الوطني وان المنظمة التي تحملت كل هذا الوقت وعانت ما عانته بمقدورها ان تنتظر مزيدا من الوقت حتى تسعى مجددا لإزالة العقبات التي تحول دون تنفيذ اتفاق عدن»... ويرى «التحالف الدمقراطي» : «ان انعقاد المجلس الوطني بدون التوصل لحل مشكلة العلاقات الفلسطينية السورية من شأنه ان يؤدي الى توتير العلاقات الفلسطينية - السورية ويدفعها الى الأزمة الشاملة ومثل هذا الامر ليس في مصلحة سوريا ولا الثورة الفلسطينية». (الهدف ٢٤ - ٩ - ٨٤).

وفي الوقت نفسه اعتبر قادة التحالف شروط التحالف الوطني (ومن ورائه سوريا) شروطا تعجيزية واشاروا الى ان اتفاق عدن - الجزائر نص على بحث زيارة عرفات في القاهرة وتجاوزاته في دورة المجلس الوطني القادمة وفي اطار الشرعية التنظيمية.

وفي هذا الصدد صرح سكرتير عام الجبهة الدمقراطية نايف حواتمة : «نحن مستعدون لمعاودة اللقاءات مع الأخوة في «التحالف الوطني» في حال استجابتهم للموافقة على بدء الحوار الشامل وتخليهم عن شروطهم المسبقة التعجيزية. وفي ظل بقاء موقف «التحالف الوطني» على حاله تجاه قضية الحوار الشامل وقضية المؤسسات فستبقى العقبات التي تحول دون التوصل الى الحوار ومن ثم الى اتفاق بين الطرفين. ونحن نرى أن الشروط التعجيزية التي يصر عليها الاخوان في التحالف الوطني هي شروط تخدم موضوعيا وعمليا تعطيل العملية التوحيدية التي سارت عليها قوى التحالف الدمقراطي والتي اثمرت اتفاق عدن - الجزائر» («الحرية» ٢٣ - ٩ ٨٤).

أما قادة «فتح» فأكدوا ان اتفاق عدن - الجزائر ارسى مقومات النهج السياسي - التنظيمي ولذلك فمهمة المجلس في دورته القادمة تحديد وسائل تحقيق نقاط الاتفاق «بما يضمن تعزيز الوحدة الوطنية وتعميق المفهوم الجبهوي في العمل الوطني الفلسطيني بمواصفات ومعايير تنطلق من الحرص على استقلالية القرار الفلسطيني ارادة وقرارا وتنفيذا».. وهم يعتقدون أن «القبول بالمنطق السوري يعني الرضوخ، وهو يعني عودة الوصاية ومصادرة حرية واستقلالية القرار الفلسطيني وتشتيت التنظيمات الفلسطينية جميعا» («فلسطين الثورة» ٢٩ - ٩ - ١٩٨٤).

ولم يعارض قادة «فتح» في تأجيل دورة المجلس الوطني ما دامت هناك محاولات لتحقيق الحوار الوطني الشامل وضمان مشاركة جميع الفصائل الفلسطينية في الدورة بما فيها «التحالف الوطني» فعندئذ يزول اعتراض سوريا واسقاطاته العربية والدولية».

ولكنهم طالبوا بتحديد موعد لإنهاء الحوار والمحاولات التوفيقية على أساس أتفاق عدن - الجزائر وبعد ذلك تعقد الدورة مهما كانت الظروف.. وهم ينطلقون من قناعتهم ان اكثرية اعضاء المجلس سيشاركون في الدورة.

وإزاء تعثر الحوار بين «التحالف الدمقراطي» و «التحالف الوطني» شعر قادة «فتح» ان الاوضاع تتطلب الحسم في مسألة الدورة وهكذا عقدوا اجتماعا في تونس في ١٣ - ١٤ تشرين الاول ٨٤ اشترك فيه اعضاء اللجنة المركزية في «فتح» واعضاء من اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير والمجلس الوطني وشخصيات فلسطينية تقيم في الدول العربية والخارج من مؤيدي نهج «فتح» وأصدروا في اعقابه البيان التالي :

«١ - ان الظروف الحاضرة التي تمر بها قضيتنا، دولياً وعربياً وفلسطينياً، تستلزم عقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني قبل نهاية شهر تشرين الثاني العام ١٩٨٤، على اعتبار ان المجلس هو الاطار الشرعي الصحيح لطرح كل القضايا التي تؤثر على مسيرة نضال الشعب الفلسطيني، وان قضيتنا الفلسطينية قد تأثرت، كثيراً، نتيجة استمرار معالجة هذه الأمور خارج الأطر الشرعية للمنظمة.

«٢ - يؤكد المجتمعون على ضرورة الالتزام باتفاق عدن - الجزائر، ويأسفون لتأخر انعقاد المجلس عن موعده المحدد له.

«٣ - ان العدد الوافي لعقد المجلس الوطني الفلسطيني ضروري لكي يتم التقويم الشامل للمرحلة السابقة ولكي تمثل الدورة القادمة نقلة نوعية تدفع بنضالنا الوطني الى الأمام وتحقق الاصلاحات التي يصبو إليها الشعب الفلسطيني على ضوء الدروس المستفادة من الماضي وظروف المرحلة المقبلة والمتغيرات المستجدة فيها. وان حضور جميع اعضاء المجلس الوطني واجب وطني في هذه المرحلة الدقيقة، وذلك انطلاقاً من انتمائهم ومسؤوليتهم الفلسطينية وحرصاً على الوحدة الوطنية.

«٤ - يؤكد المجتمعون تمسكهم بالميثاق الوطني والنظام الاساسي ويرفضون، رفضاً قاطعاً، كل محاولة، مهما يكن مصدرها، للمساس بالشرعية او للخروج عن النظام الاساسي الذي يقرر احترام الاقلية لارادة الاغلبية وكسب ثقة الشعب عن طريق الاقتناع. كما يؤكدون على مقررات المجالس الوطنية السابقة، وبخاصة قرارات الدورة السادسة عشرة في الجزائر.

«٥ - مع الايمان الكامل بقومية المعركة ضد اسرائيل فليس لأية جهة كانت ان تتدخل في الشؤون الداخلية لمنظمة التحرير الفلسطينية.»

وإزاء تحديد قادة «فتح» موعد الدورة (موعد اقصاه نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٨٤) كثفت القوى الثورية في الاقطار العربية والعالم نشاطها من اجل تحقيق الوحدة الوطنية عبر عقد دورة للمجلس الوطني تشارك فيها جميع الفصائل.. وتوالت لقاءات قادة اليمن الدمقراطي والجزائر مع قادة النظام السوري وواصل الاتحاد السوفييتي نشاطه لإزالة العقبات امام تسوية العلاقات السورية - الفلسطينية.

وتجسم هذا النشاط السوفييتي في مباحثات الرئيس السوري حافظ الاسد وقادة الاتحاد السوفييتي في موسكو في القسم الثاني من تشرين الاول العام ١٩٨٤... فقد جاء في البيان المشترك الصادر بعد تلك المباحثات :

«وجرى تبادل واسع في الآراء حول الوضع في حركة المقاومة الفلسطينية في النضال من اجل تحقيق السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط. ان سوريا والاتحاد السوفييتي يريان ضرورة الحفاظ على وحدة حركة المقاومة الفلسطينية والتغلب العاجل على الخلافات داخل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني وذلك على أساس وطني تقدمي ومعادي للامبريالية» («الاتحاد» ١٩ - ١٠ - ٨٤).

وفي الوقت نفسه عمق هذا التوجه السوفييتي، كارن بروتنس، نائب رئيس دائرة العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي فصرح في حديث مع صحيفة «السفير» اللبنانية : ان القادة السوفييت والسوريين اتفقا على عدم السماح بأي انقسام داخل منظمة التحرير الفلسطينية وانه لا بد من تدعيم استقلالية وفعالية ووحدة تلك المنظمة. («الاتحاد» ٢٥ - ١٠ - ٨٤).



«الاتحاد» قبل ربع قرن

الحاكم العسكري يحاول الانتقام من عرب المزاريب الذين لم يخضعوا لمباي

● الناصرة - لمراسل الاتحاد - يقوم الحاكم العسكري عكيفا بالانتقام من عرب المزاريب الذين صوتوا للحزب الشيوعي.

فقد بعث بواسطة علي النمر من عرب الزبيدات والقاطن في عرب المزاريب الى محمد قاسم ابو شنيته مهددا بقطع رزقه لانه صوت للحزب الشيوعي.

وعندما ذهب محمد المذكور يوم الاثنين ٦١/٨/٢١ الى مكتب التصاريح بالناصرة لاخذ تصريح الى زمارين حيث يعمل في قطف العنب رفض مساعد الحاكم العسكري يونا اعطاءه التصريح المطلوب وطلب منه القدوم في اليوم التالي!

وعندما سأله محمد قاسم لماذا لا يعطيه التصريح في الحال أسوة بغيره من العمال طرده من المكتب!

ان هذا الحادث وغيره من الحوادث المشابهة دليل على ان الحكم العسكري هو اداة كبت وانتقام ولا يمت للامن بصلة. وسيعرف المواطنون العرب كيف يردون بقوة على سياسة الانتقام هذه.

«الاتحاد» (١٩٦١/٨/٢٥)

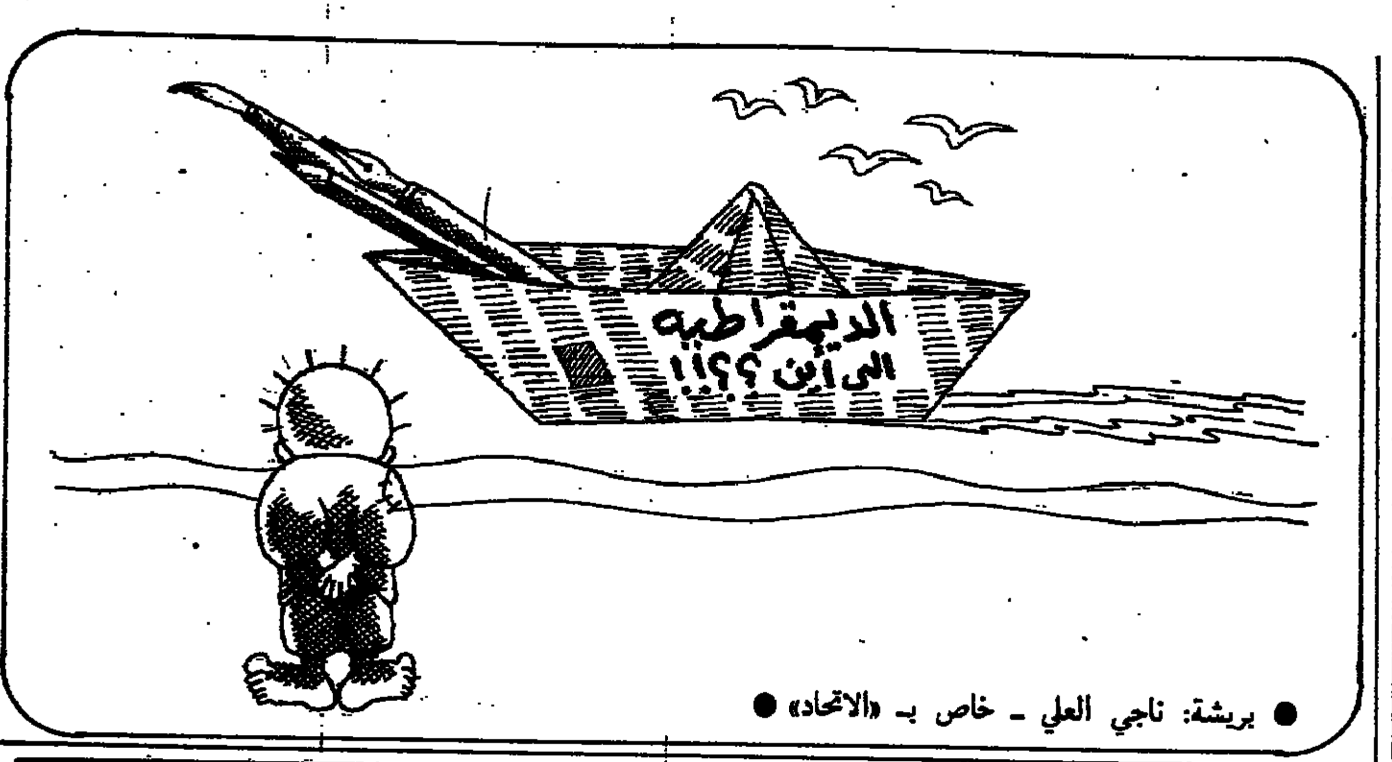
برامج التلفزيون الاسرائيلي

(الجمعة ١٩٨٦/٨/٢٢)

* ٤.٣٠ - «سفينة الحب» مسلسل
* ٥.٢٠ - مجموعة اغاني
* ٥.٣٠ - الفيلم العربي
* ٧.٢٠ - «على الشاشة الصغيرة»
* ٧.٣٠ - اخبار (بالعربية)
* ٨.٢٥ - اخبار (بالعبرية)
* ٩.١٥ - «النهاية للسلاح» فيلم سينمائي
* ١١.٤٠ - اخبار

(السبت ١٩٨٦/٨/٢٣)

* ٤.٠٠ - «باك روجرز» مسلسل خيالي
* ٤.٥٠ - موجز الانباء (بالعربية)
* ٥.٠٠ - «الدقائق الخمس الأخيرة» مسلسل بوليسي
* ٦.٣٠ - «مجلة الفن»
* ٧.٠٠ - برنامج ترفيهي غربي
* ٧.٣٠ - اخبار (بالعربية)
* ٨.٠٠ - «من هو الرئيس» مسلسل كوميدي
* ٨.٣٠ - برنامج ديني خاص
* ٩.٠٠ - اخبار (بالعبرية)
* ٩.٢٠ - «سبب للاحتفال» برنامج ترفيهي
* ١٠.١٥ - «الانسان الطائر» دراما انجليزية
* ١١.٠٥ - برنامج ترفيهي مع «الساحر» بول دنيلاس
* ١١.٤٥ - اخبار



● بريشة: ناجي العلي - خاص بـ «الاتحاد» ●

بداية حياة جديدة

● دريسدن - «أدن» - يلاقي المعرض المقام حاليا في المتحف الصحي في دريسدن بالمانيا الدمقراطية تحت عنوان «بداية حياة جديدة» اقبالا كبيراً لدى المواطنين الذين يتوافدون عليه جاعات وافرادا ومنذ افتتاح المعرض في (يناير) كانون الثاني الماضي يزوره يومياً عدد كبير من الناس ومن بينهم العديد من السواح الاجانب. فيتعرفون من خلال الجولة في انحاء المعرض على العمليات البيولوجية الجارية خلال فترة الحمل وكذلك على الرعاية الحكومية بالحوامل وعلى مسائل الولادة وصيانة وتربية الرضيع في السنة الأولى من حياته. كما يظهر المعرض نواحي العناية الطبية والاجتماعية التي تلاقيها الأمهات والاطفال في المانيا الدمقراطية.

ويزدحم الزوار بشكل خاص امام الحامل الزجاجية «التي انتجت مثل اختها الشهيرة اي الامرأة الزجاجية» في الورشات. وانتجت منها حتى الآن نسخة واحدة ولذلك يثير هذا الشكل الزجاجي اهتمام الزوار من الخارج ايضاً.

ويعرض في المعرض ايضاً فيلم فيديو تم انتاجه بالتعاون بين المانيا الدمقراطية وبلغاريا وعنوانه «الحمل والانجاب».

ويعطي المعرض لمحة مقنعة عن التطور الرائد الذي تحقق في المانيا الدمقراطية خلال السنوات القليلة الماضية بالنسبة للعناية بالحوامل والولادة ورعاية عملية الولادة. ويكفي هنا على سبيل المثال الاشارة الى استخدام الذبذبات فوق الصوتية في الفحوصات الطبية ونظام المراقبة الالكترونية العاملة بالحسابات الدقيقة في قاعات الولادة بالمستشفيات.

ويعطي المعرض معلومات مثيرة للاهتمام بالصور والنصوص ايضاً عن عملية التلقيح خارج الرحم.

ويولد في المانيا الدمقراطية اكثر من مائتي ألف طفل سنوياً ويسعى الاطباء. والمساعدات الطبيات في مراكز العناية بالحوامل لضمان المجرى الطبيعي السالم، لحياة المقبلة على الولادة بدون اية تعقيدات بالنسبة للأم والجنين.

وستبدأ في (سبتمبر) ايلول القادم في المتحف الصحي في دريسدن سلسلة من الأمسيات يلقي فيها اطباء معروفون محاضرات حول مختلف المواضيع منها استخدام الذبذبات فوق الصوتية للتشخيص في اثناء عملية الولادة ومهام وأساليب التحليل الجيني وايضاً مسألة تعاطي الادوية في فترة الحمل وغيرها.

حماية الطبيعة في المانيا الدمقراطية

● برلين - «ادن» - تغطي مناطق حماية الطبيعة حوالي عشرين بالمئة من اراضي المانيا الدمقراطية تقريبا وتساهم حوالي ١١٧٠ منطقة لحماية الطبيعة تغطي بمجموعها اكثر من مليوني هكتار ويضمنها البحيرات مساهمة هامة في الحفاظ على الحياة النباتية والحيوانية وعلاوة على ذلك تشمل حماية الطبيعة زهاء الفي منطقة صغيرة تسمى بالمناطق المحمية.

هذا وتوجد في المانيا الدمقراطية منطقتان مخصصتان للمحيط الحيوي معترف بهما من قبل منظمة «اليونسكو» منذ العام ١٩٧٩. ويجري في هاتين المنطقتين، في نطاق برنامج علمي شامل، البحث في تأثير الناس على المحيط الحيوي.

ووضعت تحت الحماية حتى الآن ٨٥٦ فصيلة من الحيوانات بما فيها ٢٣٥ نوعاً من الطيور اضافة الى ١٣٦ فصيلة من النباتات. ووفقاً للمرسوم الجديد لحماية الفصائل الحيوانية والنباتية الصادر عام ١٩٨٤ ادرج في قائمة الفصائل المحمية المهددة بالانقراض على سبيل المثال كلب الماء وديك الغابات وسلحفاة المستنقعات والصدف النهري والطيهوج الاسود وجميع فصائل الحيوانات الظلفية البرية كالغزلان والخنازير البرية.

كلمات متقاطعة

*** لغز (٢٩٤) ***

□ أعداد: ريم البير شحادة - شفاعمرو □

افقي:
١) اسم كاتب من ادباء عصر الانحطاط كتب المقامات على طريقة بديع الزمان الهمذاني - مكتشف قانون الجاذبية
٢) حرف جر + شهر ميلادي + دولة في امريكا (معكوسة)
٣) الة موسيقية - سهر - عبر (معكوسة)
٤) نوع شجر + من حالات البحر - اسم رواية لتوفيق الحكيم (غير معرفة)
٥) للنهي - يأسف ويتوب - خاصته
٦) يغطي ويلف - لهب او حريق + قائد وسيلة نقل
٧) للتعريف + الة موسيقية - نقى وصلح
٨) كذاب ونمام + حلق وفاهم (معكوسة) + قوة حسابية - لجام
٩) فريق منظم - دولة اسيوية + هرب
١٠) الاسم الاول والاخير لزعيم زنجي امريكي تم اغتياله + نصف نوال
١١) اسم ملكة سبأ + من الجواهر + للتأفف + الة موسيقية
١٢) طري ومرن + وحدة كيل - أصيب بمس في عقله (معكوسة)

عمودي:
١) دولة اوروبية + ثلثا سوط - قلب (معكوسة)
٢) عاصمة اشتراكية + لاما (مبعثرة) + خاصتي
٣) من الابراج (غير معرفة) + حرف - هيئة او صورة (معكوسة) + أحيي (معكوسة ومجزومة) - بيت الدجاج
٤) دق - اسم علم مؤنث + في الوجه + من الحيوانات + للنداء
٥) ثلاثة ارباع ياسر + وعاء - نصف اطرق - تفرح
٦) غزال - خصم (معكوسة) + حرف + ابداع + شهر به وصرح بعيوبه
٧) للنداء + عاصمة أوروبية - الشجر الملتف + اله
٨) دق (معكوسة) - أسر النساء + حرف
٩) من المشروبات (معكوسة) + علم انساني + اسم علم مذكر - انبذ واكره
١٠) حب - ينثر + نكبر ونعظم (معكوسة)
١١) تضيء - مرتدي الثياب + فارس امور جميلة او ممثل
١٢) تتم + قط - دولة اوروبية (غير معرفة)

*** حل لغز (٢٩٣) ***

افقي:
١) كفر برعم + عن
٢) روما + ريا
٣) رب - نام + الب
٤) قلب - نابلس
٥) اب + رف - حنين
٦) سل + سلم - يلم
٧) م ن ر + اسر - يل
٨) محمود + في
٩) الجلولان + جت

عمودي:
١) كفرقاسم + ما
٢) بلبل + نحل
٣) ر و - سرب + جر
٤) بون - قل + او + و
٥) رمان - مس + دل
٦) علم + اح - افر
٧) مر + ابني - ين
٨) نيل + ليلي
٩) عابس + نمل + ست

في بلاد اللبن والعسل

** حرمة الزوجية!

● قررت المحكمة الدينية في تل - ابيب قبول طلب الطلاق الذي تقدمت به سيدة من بات - يام. وذلك على الرغم من معارضة الزوج الشديدة، الذي قال في احدى الجلسات انه يطلقها فقط مقابل مبلغ مليون دولار.

وبررت المحكمة قرارها هذا بأن الزوج دنس حرمة الزوجية ووجه تهما باطلة ضد زوجته حيث اتهمها بالزنى واقامة علاقات غرامية مع كل من هب ودب من الرجال.

** من تحت انوفهم!

● تمكن معتقلان متهمان بالسطو من الفرار من داخل مركز شرطة بات - يام يوم الاحد الماضي.

وذلك بعد ان استغلا انشغال رجال الشرطة في التحقيق مع زميلهما الثالث (٢٦ سنة) من يافا.

وكانت دورية للشرطة قد اعتقلت الشبان الثلاثة لاشتباهها بهم بعد العثور على جهاز «فيديو» مسروق داخل سيارتهم.

وقرر مسؤول كبير في الشرطة اقامة لجنة تحقيق لفحص حيثيات الحادث.

** شرطة!

● أصدرت المحكمة المركزية في بئر السبع قراراً تطالب فيه ادارة سجن «الجنوب» في بئر السبع تقديم العلاج الطبي للسجين حاييم الياهو مزراحي من القدس وكذلك فحص الشكوى التي تقدم بها ضد رجال الشرطة يتهمهم فيها بالاعتداء عليه بالضرب.

وكان السجين قد قدم شكوى الى المحكمة يتهم فيها ادارة السجن باهماله وعدم تقديم العلاج الطبي له بعد ان تلقى الضربات على يدي رجال الشرطة في القدس بتاريخ ٨٦/٦/١١ في اثناء نظر المحكمة في التهمة الموجهة ضده وهي حيازة المخدرات.

** من الجاني!

● عثر عابر سبيل حوالي الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين على رجل (٤٩ سنة) من سكان نتانيا ملقيا على الارض قرب مدخل احد المباني السكنية في نتانيا والدماء تنزف من بطنه بغزارة من جراء طعنة سكين. فاتصل بالشرطة والاسعاف.

ونقل الرجل الى المستشفى حيث اجريت له عملية جراحية وبدأ رجال الشرطة تحرياتهم وتحقيقاتهم لمعرفة اسباب الاعتداء ولمعرفة الجناة.

حتى الآن لم يلق القبض على أحد.

** سرقة!

● هاجم لصان مقنعان الشاب شمعون ممان من بات - يام في ساعة متأخرة من الليل بينما كان يجلس داخل سيارته مع صديقته وطلبا منه كل نقوده.

وحاول الشاب الاعتراض فهدده احدهما بالقتل بسكين كانت بحوزته. فخاف الشاب واعطاهما ساعة يده فأخذاها وفرا من المكان.

** المستضعفون!

● قرر قاضي محكمة الصلح في بئر السبع اعتقال حدثين (١٥ سنة) لمدة ١٠ ايام بعد ان القي القبض عليهما بتهمة مهاجمة وسرقة حافظة نقود عجوز (٨٤ سنة) يوم السبت الماضي بالقرب من مدخل شقتها في بئر السبع. وبداخلها مبلغ ٤٥ ش-ج ووثائق شخصية.

** جرائم!

● القت شرطة عسقلان القبض على فتى قاصر (١٦ سنة) بتهمة محاولة القتل المتعمد.

وحسب لائحة الاتهام التي قدمتها الشرطة للمحكمة، وصل المتهم الى الحديقة العامة بسيارة مسروقة واطلق النار باتجاه مكسيم الباز فأصابت الطلقة ساق فتى (١٤ سنة) كان بالصدفة هناك.

رغم ذلك لم يتنازل عن نواياه وطارد مكسيم الباز واطلق النار عليه ثانية فأصابته الطلقات في ساقيه.

وتعتقد الشرطة ان الحادث جرى على قاعدة تصفية حسابات بين افراد عصابات العالم السفلي.

وطالبت المحكمة بتمديد اعتقاله.

وفي نهاية المناقشة وافقت محكمة الصلح في تل ابيب على تمديد توقيفه لمدة ١٠ ايام.

وصرح ناطق باسم شرطة عسقلان: انهم يشعرون بالقلق بسبب تزايد مظاهر الاجرام والعنف في المدينة وخاصة بين الشبان الصغار.

وجرى حادث مماثل قبل اسبوعين عندما اطلق مجهولون النار على شاب من سكان المدينة في وضح النهار وفروا من المكان ولم يلق القبض عليهم حتى الآن.

** سارق نفسه!

● القت الشرطة القبض على اريه نوئين صاحب معمل لصقل الماس في جفعتايم يوم الثلاثاء بتهمة افتعال حوادث السطو التي جرت في مصقله خلال الأشهر الأخيرة.

وتعرض «مصقل» نوئين ثلاث مرات لحوادث السطو سرقت خلالها مجوهرات بمئات الاف الدولارات. اما آخر عملية سطو أبلغ عنها فكانت في نهاية الشهر الماضي حيث ادعى صاحب المصقل ان مجوهرات بقيمة ١٢٠ الف دولار اختفت من مصقله.

وقد توصلت الشرطة الى هذا الاستنتاج بعد تحريات طويلة وفحص لمكان الجريمة اظهر ان قفل المصقل بقي سليما ولا توجد عليه آثار كسر او محاولات لدخول المعمل بالقوة من الخارج.

وحاول صاحب المعمل انكار التهمة.

وفي نهاية البحث قرر قاضي محكمة الصلح في تل ابيب اطلاق سراح المتهم بكفالة مالية.

● زجليات ● عيد دعيم ● عبلين ●

وسام شرف

قالوا شيوعي قلت راسي برفعو
برفاق ضحوا وعن حقوقي دافعو
قادوا النضال ضد الحكم العسكري
واتصلوا على القضبان(١) ورفضوا يركعو
الحزب الشيوعي معقل لشعبي الأبي
الحزب اللينيني اليهودي العربي
رغم النفي وزنزانة السجن الرهيب
حمل الرسالة وخاض أقسى حربه
حمل الرسالة وخاض معركة البقا
بارض الجدود وسلم كفاحوا ارثي
قال لشعبنا تمسك بارض الجدود
أفضل الك ما تكون بخيام الشتا
الحزب الشيوعي والاتحاد والجديد
والغد وقفو بصدق مع شعبي الشريد
قبل الجميع وبعد نكبة شعبنا
كانوا دوا لجروحاتنا ودم الوريد
طوبى الك كشف الجريمة ونادى بعقاب
الـ قتلوا اخواني بكفرقاسم والشباب
رح ظل مع حزب الشيوعي للأبد
امشي ع دروبه وذلل بعنيني الصعاب

(١) اشارة الى رفض البعض ... زيادي في سجن طبريه

تجارة اللحوم في اليابان

● طوكيو - و.ص.ف - تقف عشرات من ربات البيوت في طابور امام محل جزارة لكي تتمكن من الحصول على نصيبهن من اللحم، البقري المستورد الذي ينفذ خلال بضع ساعات قليلة في اليابان.. الدولة الاقتصادية الثانية في العالم.

ويستطيع المستهلك الياباني ان يحصل مرتين في الشهر على لحم بقري مستورد من المحلات المتخصصة في بيع هذا النوع من اللحوم الذي يصل سعره الى رقم قياسي عالمي.. فسعر كيلو اللحم البقري المستورد غير المجمد يصل في اليابان الى ٧٥٠٠ ين (٤٨.٣ دولارا).

ولم يكن لارتفاع سعر الين بنسبة ٤٠٪ مقارنة بالدولار منذ (سيتمبر) ايلول ١٩٨٥ اي تأثير على اسعار اللحوم المستوردة رغم انه كان من المفترض ان يؤدي، نظرياً، الى انخفاض اسعار الواردات. والواقع ان الدولة تحدد حصة اللحم البقري التي يسمح باستيرادها من اجل حماية المنتجين اليابانيين الذين لا يستطيعون ان ينافسوا اسعار اللحوم المستوردة.

وقد بلغت الحصة المسموح باستيرادها من اللحوم خلال العام المالي الحالي ١٧٧ الف طن (من (ابريل) نيسان ١٩٨٦ الى (مارس) اذار ١٩٨٧). وينص اتفاق ابرم مع استراليا والولايات المتحدة على زيادة حصة اللحوم المصدرة بمقدار ٩ الاف طن سنوياً. غير ان اللحوم المستوردة تغطي رغم ذلك ٣٠٪ فقط من احتياجات السوق المحلية في اليابان.

وقد قررت وزارة الزراعة والصيد تخفيض سعر اللحم البقري المستورد اعتباراً من اول (اغسطس) آب الحالي.

ورغم ذلك فان المستهلكين المحظوظين والذين يتمتعون بالصبر هم الذين يفلحون في الحصول على نصيب من هذه اللحوم التي تباع في ثلاثة آلاف محل فقط تحددها شركة (ليفستوك انديستري بروموشن كورپوريشن) «ليبك» وهي احدى شركات الدولة. وتمثل هذه المحلات ١٠٪ فقط من محلات بيع وتوزيع اللحوم في اليابان.

وتقوم مجموعة مختارة من المستوردين تحددهم الادارة باستيراد اللحوم البقرية. وتتولى شركة «ليبك» الاشراف على توزيع ٨٠٪ منها كما ان القانون يخولها حق تحديد السعر بالشكل الذي يحافظ على ربحية الانتاج المحلي وقدرته التنافسية.

ولذلك فان سعر اللحم المستورد يتضاعف بشكل مصطنع اربع او خمس مرات قبل ان يصل الى المستهلك حسبما يقول خبير اقتصادي.

- اما عن توزيع هذه الارباح الضخمة الناتجة عن تجارة اللحوم المستوردة، فهذه مسألة تحاط بتكتم شديد في اليابان. ومن المفترض ان توجه هذه الارباح لدعم الانتاج المحلي من اللحم البقري غير انه يعتقد ان نسبة كبيرة منها تذهب الى جيوب رجال السياسة والمسؤولين في المنظمات الزراعية وآخرين.

● ما قل ودل عن المرأة البلغارية ●

تشكل النساء اللواتي يحملن شهادات التعليم العالي في جمهورية بلغاريا الشعبية ٤٧.٦ بالمئة من عدد الاختصاصين الاجمالي. وشهادات التعليم شبه العالي: ٧٠.٤ بالمئة، والتعليم الثانوي المتخصص: زهاء ٥٣ بالمئة. وتمثل نسبة النساء بين كبار الاختصاصيين الثلث وبين ملاكات البلاد القيادية حوالي الربع. وهن يصنعن نصف المنتوجات الصناعية واكثر من نصف سلع الاستهلاك الواسع. كما انهن يشغلن زهاء ٩٠ بالمئة من المناصب في ميدان التعليم. واكثر من نصف المناصب في مضمار التجارة وحفظ الصحة والخدمات. وعدا ذلك فهن يحصلن على المكافآت لقاء عملهن على قدم المساواة مع الرجال.

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «صوفيا برس»)

اسبوعيات

أصيل ابن تراث اصيل

● من الصعب ان يقوم إنسان برثاء نفسه وهو، بَعْدُ، على قيد الحياة. ومن المستحيل ان يقوم بهذا الأمر بعد مضي عام على وفاته. وان انتسابي الى جيل اميل توما ليس من قبيل التبجح المعيب بالأصل وبالفصل. لأنه انتساب الى فعل ـ وإنما أصل الفتى ما قد فعل» ! هذا بعض ما جاءني حين كتبت في «أخطية» أن : «ذهب الذين أحبهم وبقي الذين احبهم». فلا يذهب جيل اميل توما الا بعد ان تبقى الأجيال القادمة شامخة مشرئبة الأعناق، كعبّاد الشمس، الى حيث الشمس لا تغرب.

والمدهش في جيلنا أنه يصعب علينا الاقتناع بأن اميل توما رحل عنا منذ حوالي السنة. فلما كانت حياتنا، بمشاعلها وكفاحاتها، مستمرة فلا بد ان يكون اميل توما في خضمها. هل حدث غير ذلك من يوم ان طلّقنا الظلام وفتحنا بصائرنا على شعبنا في هذا العالم منذ لا أقل من خمسين عاماً ؟! لم أتعود، ولا اعتقد أنني سأتعود، على كتابة كلمة «الفقيد» قبل اسم اميل توما. ما كان من الممكن ان تكون حياتنا كلها عبوساً. وكنا، حين يشتد عواء الذئاب الحاكمة علينا، نغرق في الضحك على سخافتهم وعلى عماهم التاريخي المطبق فيدورون ويلفون كما يفعل بغل الحنانة. وكان اشدنا استحقاقاً بقدرات هذا البغل.

كان، بنظراته الثاقبة هذه، مثلنا الحي على شعارنا : «لن يزيدنا العنف الا عنفواناً». لم يحن الأوان، ولا اعتقد أنه سيحين، لكي يكتب جيله عنه في معزل عن الأحداث الجارية.

فأنا، مثلاً، لا استطيع ان اتذكره الا وهو في أوج عنفوانه الجماهيري والفكري.

كان ذلك حين وقف، يوماً يوماً ولعدة أشهر، في وجه حملة القمع والدس والتحريض السلطوية الهمجية (الليكودية) علينا وعلى شعبنا وحزبنا على أثر قيامنا بنشر ما عُرف فيما بعد باسم «وثيقة ٦ حزيران» او «مؤتمر الناصرة» في العام ١٩٨٠. استمرت الحملة الهمجية الشاملة، على ما أذكر، من شهر حزيران حتى أواخر العام ١٩٨٠ بل دخلنا في العام الذي جاء بعده ـ ١٩٨١ ـ حتى لم يعد يفصلنا عن بداية العدوان الأخير على لبنان سوى أقل من سنة واحدة. وتأكدنا، فيما بعد، ان القمع (الداخلي والخارجي) سلسلة واحدة.

أمامي وثيقة، عن احداث تلك الشهور العاصفة، أتمنى لو يُعاد نشرها منفصلة او في «الاتحاد» تباعاً. وهي «الكتاب الأسود ـ ٢» بعنوان «المؤتمر المحظور»، أصدار «لجنة الكفاح لالغاء قرار حظر المؤتمر وللدفاع عن الدمقراطية» التي تولى اميل توما رئاستها كما تولى رئاسة وقيادة الحركة الجماهيرية الضخمة التي التفت حول «وثيقة ٦ حزيران ١٩٨٠» صاعدة نحو «مؤتمر الناصرة الجماهيري» حتى لم تجد حكومة مناحيم بيغن آنذاك من وسيلة لوقف هذه الحركة (ولو شكلاً) الا باصدار أمر عسكري عجيب، بتوقيع «مناحيم بيغن وزير الأمن» (نشر في ١٩٨٠/١٢/١) يحظر فيه وثيقة ٦ حزيران ومؤتمر الناصرة العتيد و«كل عضو او مجموعة تعمل لتنظيم اجتماع، مؤتمر، أو كونغرس أو أي تنظيم آخر على أثر الوثيقة المسماة بوثيقة السادس من حزيران والتقارير التي نشرت ووزعت في الاجتماع الذي عقد في شفاعمرو في يوم ١٩٨٠/٩/٦ (التحضيري) والأقوال التي قيلت في الاجتماعات التحضيرية لهذا المؤتمر ووفقاً لما قيل في هذه الوثائق والخطابات المذكورة التي تحوي اعلان التأييد والتعاطف مع المنظمة المسماة بمنظمة التحرير الفلسطينية والتي أعلن عنها تنظيماً أرهابياً وفق اوامر منع الارهاب لعام ١٩٤٨ ـ هو تجمع غير قانوني. توقيع: مناحيم بيغن وزير الأمن. ١٩٨٠/١١/٢٧. نشر في ١٩٨٠/١٢/١ رقم ٢٦٧٦» !!

يبدو الأمر، الان، مثيراً للشفقة.. للشفقة على رئيس حكومة دولة يتوهم انه يستطيع، بجرة قلم، ان ينفي وجود ومستقبل شعب بأسره في وطنه.

أما في حينه فقد أثار الدهشة والتساؤل لدى أوسع اوساط الرأي العام في اسرائيل وفي انحاء العالم، خصوصاً ذلك الغربي منه الذي أوهم نفسه أن اسرائيل هي «واحة الدمقراطية في صحراء الدكتاتوريات العربية».

وقف اميل توما، بقامته الشامخة، مثل شجرة وارفة الظلال أمام أبشع حملة تزوير وتحريض وأكاذيب شاركت فيها وسائل الاعلام الصهيونية الاسرائيلية ضدنا وضد اهداف «مؤتمر الجماهير العربية في اسرائيل» العتيد و«وثيقة ٦ حزيران» الوطنية الدمقراطية التي صدرت في الدعوة اليه.

كتبنا : «نحن أهل هذه البلاد ولا وطن لنا غير هذا الوطن». فصحفتها «هآرتس»، مثلاً، مدعية اننا قلنا: «نحن أصحاب هذه البلاد الوحيدون».

لقد أصيبوا بالجنون ـ حتى اصدروا قرار «الحظر الشامل» ـ لأننا أكدنا، في «وثيقة ٦ حزيران»، أننا «لم تنكر، ولا يمكن ان تنكر حتى لو جوبهنا بالموت نفسه، أصلنا العريق : أننا جزء حي وواع ونشيط من الشعب العربي الفلسطيني. لم نتنازل، ولا يمكن ان نتنازل، عن حق هذا الشعب في تقرير مصيره وفي الحرية والاستقلال على ترابه الوطني».

قلنا: «لقد بقينا في وطننا، على الرغم من جميع الممارسات الاضطهادية والاقتلاعية ضدنا، معتقدين على النضال الدمقراطي المشترك في اسرائيل، اليهودي العربي، والذي لم يتوقف لحظة واحدة».

وقف اميل توما، ونحن حوله، في اجتماع شفاعمرو التحضيري يرد على تخرصات المتخرصين. قال:

«نحن أهل هذه البلاد. لا وطن لنا غير هذا الوطن. ومن العمى السياسي والتوجه الكارثي ان يتصور القائمون على هذه الدولة أنهم يستطيعون اقتلاعنا من جذورنا الضارية عميقاً في تربة وطننا.. لقد صمدت الجماهير العربية في وطنها وهي أقلية ضئيلة لا يتجاوز عددها المئة والخمسين الفا.. خاضت معركة البقاء بصلابة وحزم.. انذاك قذف ابناؤها وبناتها أنفسهم تحت الشاحنات والدبابات ليمنعوا تمشيط المدن والقرى العربية بحثاً عمن كانوا يسمون متسللين وليحولوا دون طردهم من وطنهم..

«ليذكر حكام هذه البلاد أنهم فشلوا حتى في تلك الفترة في تشريد البقية الباقية من الشعب العربي الفلسطيني من وطنها..

«ليذكروا التطورات التي طرأت على هذه الجماهير ذات التاريخ النضالي المثابر. تغيرت عدداً فأصبحت أكثر من نصف مليون. وتغيرت نوعاً فلم تعد تلك الأقلية المنكوبة تفتتها الأحزاب الصهيونية وتزور ارادتها في الانتخابات. بل أصبحت جماهير واعية، متراصة الصفوف، متلاحمة القوى فخورة بأبنائها من عمال وفلاحين وتجار. أنبتت الأدباء والشعراء والقصصيين والبحاثة ومثقفين نفاخر بهم بين الشعوب..

«ونؤكد مرة أخرى أن حكام هذه البلاد، الذين اخفقوا في تشريد الأقلية العربية المشرذمة في العام ١٩٤٨، أقصر باعاً من ان يشردوا جماهير عربية متماسكة وطنياً ويقظة سياسياً وقادرة على الدفاع عن حقوقها المشروعة».

«ايها الاخوان ـ قال ـ ان حل القضية الفلسطينية لن يمر عبر (الادارة الذاتية) او أية مخططات تلغي حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة. بل يقوم على الاعتراف بحق شعبي هذه البلاد. الشعب الاسرائيلي والشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولتيهما المستقلتين..».

أيها المواطنون المحترمون ـ قال.. ما من شيء يزعج حكام اسرائيل ويقض مضاجعهم سوى وحدة الصف الشاملة والعميقة والراسخة.. الكفاح المشترك، اليهودي العربي، هو ضرورة حياتية لا يمكن التفريط بها في النضال العادل..».

هذا هو اميل توما وهذا هو جيله. وأما شعبه فحين يسأله سائل عن أصالته يجيب: تراثنا العريق أنجبه حتى يستمر ويترعرع في وطنه.

﴿ جهينـــــة ﴾

الصمت الجهوري

العزيز محمود

لم أجرب لدغة الأفعى، حتى الآن. جربت لسعات النحل. قد تكون مضاعفات توبيخ الضمير ألماً مماثلاً في مساحة ما، بين الأفعى والنحلة. وكما تعلم فالملعونون، أمثالنا، معرضون لنوبات التأنيب الضميري أكثر من قابليتهم الجسدية للسقوط في شراك الزكام (أنت لا تحب الصيف وأنا لا أحب الزكام!). نحن مكشوفون لعتابات ضمائرنا الى حد الجنون والى حد الغباء أحياناً. يتصرف بأعصابنا كأنها ملكية عامة. وغالباً ما نبدو لأنفسنا تماما كما نبدو للأخرين، مشاعاً للأجناس البشرية كلها. اذا جاع طفل في بيافرا ترانا نغرز أظافرنا في أمعائنا. نحن المسؤولون عن سوء توزيع النتاج العالمي ونحن أفشلنا بإهمالنا الشخصي خطط التنمية في العالم الثالث وبرامج الأمن الغذائي الدولي. واذا انفجرت سيارة مفخخة في لبنان واذا اعتدت امريكا على ليبيا واسرائيل على العرب والعرب على العرب فإننا ننقض على اقرب الاشياء الينا بالضرب والركل والشتائم: نضرب معدتنا بالقرحة، نركل أحلامنا بالخيبة ونهجو القصائد بالقصائد.

هل نحن مخولون؟ هل نحن مكرسون؟ هل نحن متورزون؟ لا ونعم. نعم ولا. أجل وكلا . كلا وأجل . لماذا؟ هكذا!

اليوم في غمرة رسالتك الاخيرة، صعقتني نوبة ضميرية جديدة: فجأة ينهض بيني وبينك راشد حسين بقامته الفارعة المنحنية قليلاً عند ملتقى العنق بالكتفين وبغرته المتفلتة أبداً كأنها راغبة في الرحيل الى مكان ما.

يقول راشد وهو يشعل سيجارة من سيجارة: «هكذا! أكتب عدة رسائل لاتلقى جوابا متملصا واحدا، وها أنتما تتبادلان الرسائل واحدة بواحدة». وأرد عليه متملصا مختنقا بالأدابة «الحق معك ايها الاخ الغالي الا ان حبنا لك يحصى بدقات القلب لا بالرسائل». كم اخطأنا يا محمود حين تأخرنا في الرد على رسائل راشد الحبيب.

وتحضر دفعة واحدة تلك الليلة المشدودة كوتر، الليلة الاخيرة التي أمضاها راشد بيتنا. حيفا، شارع عباس، شقة اميل توما الغائب في الاتحاد السوفييتي (الحاضر في ذمة التاريخ). راشد يتحدث عن استحالة بقائه في الوطن بصوت عال كأنما يحاور أحداً. ونحن نواصل وجومنا بأسى احتفالي. كان ذلك كرنفالا للحزن. واليوم حين أمر بوادي عارة يقوم راشد من بين الاموات منتصرا بالحياة منتصرا على الموت بالموت وأجدنا جميعا هناك انت وسالم وتوفيق وحنا وصليبا، ولا أجد ذراعا أرفعها بالتحية ويغرق الشارع في غشاء من الدمع ولا يعيدني الى نفسي الا الابتعاد عن سقع «مصمص» والأنباء اليومية عن حوادث الطرق المهلكة.

هل كانت لنا يد في مصرع راشد حسين؟ ألم يكن في مستطاعنا إطالة حياة غسان كنفاني قليلا؟ لماذا سمحنا بسقوط عبد الرحيم محمود في معركة الشجرة؟ كيف تغاضينا عن صلب الحلاج؟ لماذا لم تستأنف قرار عثمان بنفي أبي ذر؟ ألم يكن في مقدورنا ردع الموت عن فدريكو؟ لعلنا تساهلنا مع الاسخريوطي أكثر مما ينبغي؟

انها اسئلة جادة. ولا أريد اجابة من أساتذة التاريخ. ولا اريد اجابة على الاطلاق. لا اريد للحزن ان يتشكل ولا اريد للغضب ان يتموضع! حسبي ذلك الصمت الجهوري الذي تختزنه القصيدة .

ايها العزيز محمود،

كانت رسالتك الاخيرة اشبه بنهنهة طفل خارج لتوه من البكاء. انت الآن في حالة نفسية أفضل. الى متى؟ الى المفاجأة اليعربية القادمة. لقد حصلت انا على مفاجأتي الخاصة قبل فترة وجيزة حين قرأت في احدى الصحف التي تصلني متأخرة جدا أن أخانا العقيد معمر القذافي قرر تغيير اسماء الشهور. حسنا، انها رغبة ملحة في تغيير واقع الزمن، الا ان ما حدث فعلا لا يتعدى تغيير شكل الزمن، اطاره، مقياسه. هذه الواقعة تعيد الى الذهن واقعة مماثلة. عز على أتاتورك ما اكتشفه في شعبه من تخلف، فانقض على العمائم واستبدلها بالسلندر وانهال على اللحى واستبدلها بالافترشيف وماذا كانت النتيجة؟ أتيح لي قبل اعوام ان اقوم بجولة في ربوع آسيا الصغرى، وكنت اردد في دخيلتي بين قرية وأخرى: «أتاتورك أتاتورك دع لي لحيتي».

لا يقلقك تحفظي من النثر، فهو كما يبدو تحفظ ذهني يشكل تساؤلا اكثر مما يشكل موقفا. وهو قائم على القناعة بأن عملية الكتابة، اية كتابة: القصيدة، الرسالة، الخبر الصحفي، المقالة، الاهداء الخاص على كتاب تهديه انسانا عزيزا عليك، كلها تستهلك طاقة ما من المخزون المتراكم في حالة الكتابة. واعني بحالة الكتابة تلك الحالة التي يتغير فيها وضعك النفسي والجسدي معا، تنتابك غيبوبة ما، ترتفع حرارتك قليلا، ترى ولا ترى تسمع ولا تسمع، ولا يقلقك من اختلال التوازن الطارىء سوى ذلك الاندغام الكامل بين روحك وجسدك وقلمك والورقة الساحرة المستلقية بين يديك مثل امرأة والهة تصيح: خذني!

أجل يصيبني «العقم المفاجىء» أحيانا. ذات مرة استمر شهورا بكاملها. استحوذ علي رعب لا يوصف. لعله الرعب الذي يكتسح انسانا كاشفه الطبيب بأن داء السرطان لن يمهله طويلا. لم اجد السلوى الا في حكمة تلك النبعة الجبلية في كرم الزيتون التي اشارت اليه احدى رسائلك السابقة. إنها تحتبس عاما واكثر لتعود وتتدفق من جديد في موعد غير متوقع ولا يقدر إنسي على حسبانه.

حصلت في قبرص على نسخة من مجموعتك الجديدة «هي أغنية ـ هي أغنية» وكان طبيعيا ان يعجبني فيها ما لا يعجب النقاد الالترامودرن. أعني الشعر، الشعر الحقيقي بلوعته البكر وفرحه الطازج وغنائيته المفعمة بالدم والحبق والشمس. وخيل لي يا محمود انني وقعت في احد مطبات القراءة، حين بدا لي ان القصيدة منشورة في صحيفة أو مجلة، ليست هي نفسها حين تتداخل مع شقيقاتها في مجموعة شعرية خاصة. قد أكون مخطئا، لكن لم لا أكون ايضا على حق، فالانسان، منشورا في المجتمع، ليس هو نفسه حين يتداخل مع ذاته في ركن خاص. أليست القصيدة شاعرا؟ أليس الشاعر انسانا؟

أكتب لك هذه الكلمات في الرامة. تجاوزت الساعة الثانية بعد منتصف الليل. ثمة كلب ينبح في طرف القرية الشمالي الشرقي. لعل شابا يعود الان من منزل خطيبته الى بيته وقد يكون عليه ان يستيقظ في الفجر ليذهب الى عمله. انه الليل، ليلنا الجليلي الرائع. كم أخشى ان تضيع مني لحظة من فضائه الممتلىء بالدهشة العامر بجلبة الصمت. هذا الليل الجبلي الوعر الحاوي المكتظ. أتوجه ملكا على أحلام يقظتي ويكرسني كاهن الاعتراف، يجثو امامي على ركبتيه ويبوح لي عبر حجاب من أجفاني المثقلة بكل ما في روحه من أسرار.

أنت لا تحب الكتابة في الليل. لا بأس، لعله قدر علينا ان نتناوب الانفجار ـ حين تخمد اصابعي على القلم في تهويمة الهزيع الاخير، تقرع ما بين صدغيك نواقيس الفجر، فتنهض الى الورقة الساحرة المستلقية بين يديك مثل امرأة والهة تصيح : خذني !

اخوك

●سميح القاسم●

(الرامة ٨٦/٨/١٢)

«الايجابي» في نظر واشنطن سلبي في نظرنا

● بقلم: بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

لم يعد هناك مجال امام العرب المستجدين مساعي البيت الابيض للتهرب من الحقيقة حقيقة ان «الايجابية» في نظر الساسة الاميركيين هي «تماثل» موقف هؤلاء العرب مع الموقف الاسرائيلي الاميركي الراسخ في حدود كامب ديفيد وفي التفسيرات الاسرائيلية لاتفاقاته.

واذا كان هؤلاء العرب، وهم جميعا من الحكام والمتعيشين على فتاتهم، قد كانوا يصورون، في الماضي، كل تصريح اميركي عن «تزايد فرص السلام» في الشرق الاوسط بانه اشارة «لتغيير» في الموقف الاميركي لصالحهم، فانهم لا يستطيعون ان يفعلوا مثل ذلك الان !

فالفرص الجديدة، حسب المفهوم الاميركي الاسرائيلي، هي الاتفاق مع بوش على استبعاد مسألة الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، ومعارضة قيام دولة مستقلة، والتعاون لاخراج منظمة التحرير من الحلبة السياسية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني. وهذا ما لخصه بوش نفسه في «نقاط التماثل» التي اعلنها بين موقف كل من حكام اسرائيل والاردن ومصر !

وعند النظر في التطورات التي سبقت الاعلان عن نقاط التماثل هذه يبدو جليا ان ما كان يقال عن «الفرص الجديدة» بعد الغزو الاسرائيلي للبنان، وعشية وبعد التوقيع على اتفاق عمان، انما كان يستهدف بلوغ نقاط التماثل هذه، وليس «اخراج» اسرائيل او «اقناع» الجانب الاميركي «باعتدال» منظمة التحرير كما كان يزوج انذاك !

والان حينما يتحدث الناطق الرسمي الاميركي عن «التطورات الايجابية» في المنطقة، ومثله يتحدث المسؤولون الاسرائيليون، فانه يحددها باغلاق مكاتب المنظمة في عمان، وخطة التنمية الاردنية للاراضي المحتلة، وبروز تحرك ضد منظمة التحرير في الاردن وخارجه. وكما يتضح من تصريح الناطق الرسمي الاميركي اياه هناك حث اميركي على مواصلة هذا النهج، وتلميح واضح بأن استئناف «جهود السلام» الاميركية المزعومة مرهون بالنتائج التي سيحققها هذا النهج في ابراز «فلسطينيين حقيقيين»، على حد تعبير الدوائر الاسرائيلية الاميركية، ليتولوا تمثيل الشعب الفلسطيني في مفاوضات «الادارة الذاتية»!

وكان اسحق رابين واضحا تماما في تصريحاته على جسر اللنبي، حينما حدد مهمات خطة التنمية الاردنية للضفة والقطاع بشرط انسجامها مع سياسة «الادارة المدنية» في «يهودا وشومرون»، وحينما اعتبر ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة «رعايا اردنيين» في «المناطق»!

ليس لهذا معنى سوى ان رابين يريد من خطة التنمية الاردنية تعزيز الوضع القائم، وتكريس «الادارة المدنية» بديلا لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، واعتبار «سكان المناطق»، على حد تعبيره، مجرد «رعايا أردنيين». كما هو الحال بالنسبة للرعايا الاتراك في المانيا الغربية!

ان وسائل الاعلام الاردنية، وجميعها رسمية، تصمت صمت القبور على هذه التصريحات. مع انها في غاية الفصاحة حينما يتعلق الامر بالحملة النفسية ضد صمود الشعب الفلسطيني وتمسكه باهدافه الوطنية، وضد حركته الوطنية ومواقف الاجماع الوطني الفلسطيني.

ان هذا الصمت لن يقنع «الاغلبية الصامتة»، التي يزعمون وجودها، بان «خطة التنمية» التي يعلنون عنها في عمان وعلى شاشة التلفزيون الاردني، تتعرض مع سياسة «الادارة المدنية في يهودا والسامرة»!

ان هذه «الاغلبية الصامتة»، كما يدعون، تؤمن بالقول الشعبي الشائع «السكوت علامة الرضى»، خصوصا حينما ترى رؤساء البلديات والمدراء الذين يفترض فيهم «توزيع» اموال التنمية المزعومة يتسلمون «مراسيم التعيين» من «الادارة المدنية في يهودا والسامرة»!

لذلك تحاول الاوساط الرسمية الاردنية والاوساط المؤيدة لها في الضفة الغربية وقطاع غزة التهرب من تفسير هذا الوضع، ومطالبة منظمة التحرير، عبر التهجم عليها والتشكيك بها، بضرورة الموافقة على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، لان تلك الموافقة، حسب زعمهم، ستفتح الطريق امام «الخلاص» من الاحتلال!

لقد دحضت الايام هذا الزعم اذا كان المقصود به الانسحاب الاسرائيلي من كافة الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧. وقد دخلوا في مفاوضات طويلة وعبر سنوات مديدة على اساس ذلك القرار ولم يتوصلوا الى شيء ! والمسؤولون الاميركيون والاسرائيليون لا يتحدثون، هذه الايام، الا عن «رفع مستوى المعيشة» ومثلهم ايضا يتحدث حكام مصر والاردن، وفي ظل «الادارة المدنية» الاسرائيلية القائمة.

ولهذا فان من حقنا ان نستخلص من ذلك ان المقصود بالخلاص من الاحتلال، الذي يبشرنا به المطالبون بالموافقة على قرار ٢٤٢، هو تغيير تعبير «الاحتلال» واستبداله بالحكم الاداري الذاتي او بالتقاسم الوظيفي، كما يتردد في تصريحات مسؤولين من دول «نقاط التماثل» التي تحدث عنها «جورج بوش» ! وان مطالبة منظمة التحرير بالموافقة على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ تستهدف الحصول على موافقة «فلسطينية رسمية» على هذا التغيير في الاسم، والموافقة الذاتية على الانتحار والخروج نهائيا من الحلبة السياسية !

ان الطريق ليس معبدا امام اصحاب هذه الحسابات، وما اكثر المرات التي ظنوا خلالها، في السابق، ان وراء الابواب المفتوحة ابوابا موصدة! ويتبين لهم، دون ان يتعظوا من ذلك، ان هذا الطريق ذو اتجاهين، وانهم كلما عارضوا الحركة الوطنية الفلسطينية كلما ازدادت المعارضة الوطنية لهم في بلدانهم نفسها!

ومع ذلك لا ينبغي التغاضي عن الاخطار الماثلة، وفي مقدمتها القضاء على دور ومكانة منظمة التحرير. وهي اخطار تستدعي مواجهتها والتخلص من «النظرة البيروقراطية» في معالجة الخلافات القائمة، والارتفاع الى مستوى «النظرة السياسية» التي ترى فيما يجري خطرا يمس جميع اطراف الخلاف بغض النظر عن افكارهم ومواقفهم، ويستهدف الانجاز السياسي المشترك لكل هذه الاطراف.

(عن «الطليعة» المقدسية، ١٩٨٦/٨/٢٢)

أعـــراس ...

□ هذا الشهر، آب، هو موسم الاعراس. وفي مدينة الناصرة ، حيث أعيش، تُقام عدة أعراس يومياً تقريباً. وفي أكثر من حارة يمكن مشاهدة مشهد لا أروع ولا أحلى.. أهل الحارة يرافقون العريس محمولاً على ظهر جواد أو على اكتاف اصدقائه وأخوانه من شباب الحي، وهو في الطريق من بيته الى البيت الذي يستضيفه للتحميم. وفي الافق يعبق عبير الاغاني الوطنية والاغاني الفولكلورية العريقة التي عانقت ضمير هذا الوطن خلال مئات السنين.

وفي الامسيات تصل الى الآذان اصداء الافراح، زفة العروس وزيانة العروس والزغاريد.

ولا يكفي ان تقول لكل الذين يبنون بيوتاً جديدة، اعشاشاً جديدة فوق هذا الوطن: الف مبروك.. بل يجب ان نعترف ان هذا الشهر يجسد حب شعبنا للحياة وقدرته على التفاؤل وعلى الفرح، رغم كل واقع القهر والحصار الذي يجعل الطفل من شعبنا يولد والتنغيصة على قسمات وجهه.

وبطبيعة الحال فان موسم الاعراس يعم كل مدننا وقرانا.

أتيح لي هذا الشهر أن إزور عدة قرى في الجليل والمثلث. وصدقوني اني رأيت الفرح بعيني كما لو كان ورداً ملوناً منثوراً ملء الافق وشممت الفرح كما لو كان عطراً طبيعياً اغتسل به الافق كله.

لقد نهبوا اراضينا ولكنهم لم يتمكنوا ان ينهبوا قلوبنا ولا «محتويات» قلوبنا. فنحن شعب قادر، وسيظل قادراً، على الفرح وعلى الحياة، والحياة، في نظر شعبنا، ليس معناها ان نأكل ونشرب وننام، بل ان نعيش الحياة ونمارسها تجربة وعطاءً وابداعاً وفرحاً.

وخلال هذه الزيارات لمعت في خاطري فكرة وهي ان شعبنا المقهور المحاصر المحروم من كثير من متطلبات الحياة العادية العصرية يُفرغ طاقات حبه للحياة في هذه الطقوس الفولكلورية التي تعج بالبهجة المرتبطة بحفلات الاعراس.

***

ومع الاعراس التي يبني شعبنا خلالها عائلات جديدة، شابة، اجترح عصر الجبهة اعراساً اخرى ـ اعراس العمل التطوعي.

بالأمس في الناصرة وأم الفحم ويافة الناصرة.. وغداً في طمرة والرامة.. وبعد غد في قرى ـ قلاع اخرى من قلاع شعبنا الجبهوية.

في الاعراس من الصنف الأول نبني عائلات شابة، جديدة تبشرنا بافواج من العصافير ـ الاطفال، التي تغرد للارض والفرح والمستقبل.

وفي الاعراس من الصنف الثاني تفجر طاقات الحب للعمل والتطور والبناء، تفجر طاقات الحب للحياة والمستقبل.

في فرح الاعراس الاولى الغامر جواب على حياة القهر والحصار وغياب الطمأنينة العامة والفرح.. وفي الاعراس الثانية جواب على غياب التطور العصري في ظل المساواة بصنع التطور بايدينا واظافرنا رداً على غياب المساواة.

***

أيها الوطن الجميل مثل مهر عربي ـ انهم لا يعرفون ولا يمكن ان يعرفوا كم نحبك ! ايتها الارض الطيبة كسنبلة القمح الليّنة ـ انهم لا يعرفون ولا يمكن ان يعرفوا كم نحبك !

ومن يتغلغل الى ثنايا افراح شعبنا في مواسم الاعراس وفي مواسم التطوع، وهو فقط، يمكن ان يدرك حب شعبنا للوطن ـ الارض وحب شعبنا للاطفال ـ الحياة..

تصوروا انه بعد كل هذا تتوجد بين ظهرانينا اصوات تتكلم حول «انتشار الاحباط بين جماهيرنا». فليجتر الاوصياء المرفوضون هراءهم السخيف عن الاحباط.

وأما أنتم ايها الاهل، في الجبل والساحل، في المدينة والقرية، اما انت يا شعبنا القادر على حماية قدرته الانسانية على الفرح والحياة فواصل الاعراس.. والف مبروك لكل الذين زُفوا، وعقبال كل العايزين.

فلتزرع هذه الارض صموداً وعطاءً واطفالاً، حتى يفهم كل من هو بحاجة الى الافهام أننا لسنا سياحاً ولا مواطنين موقتين ولا عابري طريق، بل نحن اصحاب هذا الوطن ... □□

﴿ سالم جبران ﴾

ممارسة العهر بالقانون وباجراءاته

●نشرت مجلة اللجنة المركزية لنقابة المحامين في عددها الاخير وعلى الصفحة التاسعة ما ترجمته الحرفية ما يلي:

«القلق جراء عدم تنفيذ أوامر الهدم في الجليل ـ أجرت لجنة المتابعة لتنفيذ القانون التابعة للجنة المركزية للنقابة بحثا حول عدم تنفيذ اوامر هدم البيوت المخالفة للقانون والمقامة في الجليل، ولقد اشترك في هذا البحث يسرائيل كينغ، حاكم لواء الشمال السابق. وبعد ان استمعت اللجنة الى تقرير السيد كينغ حول هذا الموضوع قررت اصدار البيان التالي:

«تعبر اللجنة عن قلقها العميق جراء عدم تنفيذ القانون في شمالي البلاد، الامر الذي سبب ويسبب بدون شك الاستهتار بسيادة القانون وبالمحاكم. واللجنة تناشد جميع ذوي الشأن أن يهبوا ويعملوا فوراً على تنفيذ اوامر الهدم لمنع انتشار هذه الظاهرة على ما فيها.»

لقد شيع دائماً، ومنذ قيام الدولة، أننا نعيش ونتمتع في «دولة قانون». وما زال الترويج لهذه «الاشاعة» مستمراً بلا هوادة، على الرغم من أن دولة القانون هذه لا مثيل لها في هذا الكون، فلا دستور ولا عقال لها ليعقلها، ولا حدود تبين ابعادها وحدودها بمثابة «الشيك» المفتوح تعبؤه القيادات المتتالية مؤقتاً وعلى هواها، وتعود وتشطب ما عبأته لتبقيه «مفتوحاً»، ثم تعيد الكرة. وضم هضبة الجولان السورية، والمطالبة بطابا واعتبار الضفة والقطاع «بالجيبة» براهين على ذلك. ما أصدق ما كتبه «ابو الشريت» مؤخراً في «الاتحاد» تحت عنوان: على القانون وي هوى الله.

لم يقتصر الامر على المستويات العليا، ولا على أشخاص القمة والقيادات، بل تعداه الى «مقطوشي الذنب»، حتى الخواجه كنيج، صاحب الوثيقة العنصرية، المقدمة كتوصية أو تعبير عن رأي من موظف الى حكومة الامر المخالف للقانون وللاصول، ما انفك يستفحل ويلعب في ميدان «دولة القانون» وينادي بهدم البيوت العربية المذكورة حتى بعد استقالته من وظيفته، واخلاصاً لعنصريته ولنهج وثيقته ولروحها القذرة راح «شن» يبحث عن «طبقة» لدى نقابة المحامين متلبساً ومتجلبباً «بالقانون» متستراً تحته متباكياً عليه، ولكم صدق الشاعر الاردني «عرار» في قصيدته:

كم مجرم باسمك يا (قانون)
عز و(ذو حق) هو المغبون
وكم (بريء) دارت الظنون
به فلم تحمه يا (قانون)

كنيج، يحب القانون وينشد العدالة، حتى أنه عرف «ببطل التشطيب» من ميزانيات السلطات المحلية العربية ليبقى شعبنا متخلفاً مقهوراً ذليلاً، ليسهل اقتلاعه من جذوره وترحيله، وليس من قبيل الصدفة تعيينه في منطقة الجليل، وبصفته ايضاً رئيساً للجان البناء والتنظيم فقد عمل جاهداً على حصر مناطق البناء وتضييقها وعدم اصدار الخرائط الهيكلية الا ان ذلك لم يشفِ غليله كلياً ولم يأت بالغاية المنشودة. فتزوج الكثيرون رغم الضائقة السكنية الحادة والمقصودة وسجل مكتبه مضطراً، وعلى مضض عقود الزواج المتدفقة والمتكاثرة من يوم لآخر. ولما كان «القانون» الساري يجيز للمرأة العربية ان تحمل وان تلد دون الحصول مقدماً على تصريح من كنيج او من أية دائرة حكومية أخرى فقد استغلت النساء هذه «الثغرة» في القانون ورحن يحملن ويلدن حتى تفجرت بيوتهن وقراهن بالسكان، الامر الذي جعل رئيسة الحكومة انذاك تخرج عن طورها وتكشف عن «أوراقها» وهي تعلن مولولة ان كل مولود عربي جديد يقض مضجعها ويؤرقها ويوقظها من رقدتها وغفوتها وكأنه يصرخ فور ولادته في رأسها. لا أظن ان لاطفالنا يداً في وفاتها او في تقصير عمرها، كما لا أظن ان كنيج ينام مطمئناً هادىء البال. وإلا لما هرع «شن» الى «طبقة» مستنجداً به على سد الثغرة» في القانون واعادة المارد العربي الى قمقم العنصرية عله يختنق فيه، أو العمل على سَن قانون يلغي «المسموح» ويحظر عليه ويمنعه.

كنيج ينشد العدالة، ويستدعي نقابة المحامين لهدم البيوت التي رفض هو ترخيصها. لو كنت من اعضاء لجنة النقابة لبيّنت له انه يسعى لحصد ما زرعه هو. ولأطلعته على بعض مبادىء وقوانين عدلية سارية المفعول في كل دول العالم بما فيها «دولة القانون» منها:

ـ طالب العدالة وناشدها عليه ان يأتي بايدٍ نظيفة.
ـ طالب العدالة وناشدها عليه ان لا يأت بأيدٍ قذرة.
ـ طالب العدالة وناشدها عليه ان يعمل هو بنفسه اولاً عدالة.
ـ على طالب العدالة وناشدها ان ياتي بنية حسنة لا بنية سيئة.

وعليه فطالب العدالة يجب ألا يكون كتلك المومس التي كانت تبرر فعلتها، لمساعدة الايتام وأطعام الفقراء مما تكسبه والتي قال فيها الشاعر :

كمطعمة الايتام من كد فرجها
فيا ليت لم تزن ولم تتصدق

ان التستر خلف «القانونية» يذكرني بالتستر خلف حجة «أمن الدولة»، إذ ارتكبت ولا تزال ترتكب تحت هذه الحجة وباسم الامن المزعوم افظع الجرائم بدءاً من تطبيق أنظمة الطوارىء الانتدابية وفرض الاحكام العسكرية مروراً بالنفي والاعتقالات الادارية ومصادرة الاراضي وهدم القرى وتشريد أهلها وقذفهم وراء الحدود، مروراً بمجزرة كفر قاسم. وقرش شدمي والعفو عن المجرمين، وقتل الاسرى والعفو عن الشباك ... الخ ...

وفي مجال التستر «بالقانونية» و«امن الدولة» «تحضرني كلمة للحجاج من خطبة له ذات يوم جمعة»... يا اهل النفاق وسيئي الاخلاق، يابني اللكيعة، إني لأسمع تكبيراً ما يراد الله به إنما يراد به الشيطان»

ان ما ورد في بيان اللجنة المركزية المذكورة يعتبر اهانة للمحامين العرب اعضاء النقابة واعتداء على شعبنا، لا يراد به «القانون». ان عددنا يقارب المئة والخمسين ومعنا يقف محامون يهود ديمقراطيون شرفاء، لقد قورن دائماً هدم البيت بقتل النفس. وقديماً قالت العرب ـ «سواء علينا قاتلاه وسالبه» فهاتوا ايديكم لتفشل هذه الهجمة العنصرية الخبيثة من داخل نقابة نحن اعضاء فيها ونشترك في انتخاب هيئاتها.

[عبد الحفيظ دراوشة]

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
الصفحة ٨ — الجمعة ٢٢ آب ١٩٨٦

توفيق زياد الى وزير العمل:

اوضاع عمال الاحراش تضيء الضوء الأحمر!

□ «تدهورت هذه الاوضاع لدرجة باتت تهدد بالخطر حياة العمال وليس فقط لقمة عيشهم» □

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - ابرق النائب توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة الى وزير العمل والرفاه، موشيه قصاب، أمس الخميس، يطلعه على تدهور اوضاع عمال الاحراش من منطقة الناصرة وتفاقم البطالة في المدينة ويطالبه بالتدخل الفوري لوضع حد لمعاناة عمال الناصرة.

وجاء في البرقية ان وضع عمال الاحراش، الذين يزيد عددهم عن (٦٠٠) عامل من مدينة الناصرة وقراها، بات يشكل خطراً ليس على لقمة عيشهم فحسب بل أيضاً على ارواحهم. فقسم منهم ارسل الى منطقة مناورات عسكرية في احراش معاوية وعثروا هناك على قنبلة قبل اسبوعين ثم على رصاص حي. وقسم آخر يعمل في ظروف لا تحتمل في احراش طمرة وكادوا يصابون بالتسمم جراء المياه الملوثة التي احضرت لهم. وقال زياد: «أود ان اذكرك بأن مكاتب العمل لا ترسل الى العمل في الاحراش الا العمال العرب وبالذات عمال الناصرة. وتفاقم اوضاع هؤلاء العمال يضيء الضوء الاحمر لكل أزمة البطالة المتفجرة في الناصرة والتي كنا اطلعنا سيادة الوزير على تفاصيلها. وعليه فاننا نعود ونكرر مطالبنا لحل هذه الازمة وهي: ● الاعلان عن الناصرة منطقة تطوير (أ) والبدء بتصنيعها فورا بواسطة الشركات الحكومية والهستدروتية ● توجيه العمال العاطلين عن العمل الى اشغال تتناسب والمهنة التي يجيدونها ● ايجاد ظروف عمل انسانية سليمة».

هذا وكانت معركة عمال الاحراش قد اتخذت أبعادا جديدة، أمس، على ضوء النضال العمالي الموحد بقيادة نقابيي الجبهة، فقد قام النقابيان بنيامين غونين، رئيس كتلة الجبهة في اللجنة التنفيذية للهستدروت، ومنعم جرجورة بالانضمام الى النقابيين سهيل دياب، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ورئيس كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة، ومصباح زياد، عضو كتلة الجبهة، في معالجة قضايا عمال الاحراش امس. وقام الثلاثة الاوائل بزيارة العمال في منطقة معاوية واطلعوا بأنفسهم على اوضاعهم واستمعوا منهم الى شرح تفصيلي. وخلال وجودهم اكتشف العمال عدداً آخر من المتفجرات (كمية كبيرة من الرصاص بينها رصاص فوسفوري).

واكد غونين ان ارسال العمال الى هذا المكان هو أمر ممنوع. ويجب معاقبة المسؤولين عن ذلك وقال - ان الهدف من ارسالهم الى هنا هو تيئيسهم حتى يرفضوا العمل ويسجلوا «رافضين» حسب القانون فيحرموا من رسوم البطالة والتأمين. وحين احتج مسؤول العمل على هذا وبخه غونين محذراً: هؤلاء ليسوا عبيدا لديكم. انهم عمال ذوو حقوق وكرامة.

ثم تكلم النقابي منعم جرجورة أمام العمال فقال ان وحدتكم هي الاساس الذي يجب ان تصونوه لتحققوا مطالبكم العادلة. وهاجم قيادة الهستدروت التي «تتنعم» في المكاتب الوثيرة مترفعة عن النضال لمصلحة العاملين.

هذا وعاد وفد الجبهة وقد حقق تعهداً من مسؤولي «الكيرن كييمت» بأن تكون هذه هي المرة الاخيرة التي يرسل فيها العمال الى هذه المنطقة الخطرة وانه ابتداء من يوم الاحد القادم سيرسلون الى مكان آخر بشروط عمل انسانية مع ضمان الماء والاسعاف والمظلات. كما اتصل غونين مع سكرتير عام نقابة العمال الزراعيين، اڤيقي، فاطلعه على اوضاع العمال فوعد هذا بفحص الامر والعمل على ضمان الشروط الانسانية.

* الفرق الاخرى *

من جهة اخرى واصلت فرق عمال الاحراش، المرسلة الى ارض طمرة القاسية القاحلة، كفاحها من اجل شروط عمل انسانية. وقد عقد اجتماع بين مندوبي العمال وادارة مجلس العمال حضره عن الجبهة عضو الكتلة مصباح زياد واحد المرشحين فيها كمال ابو احمد. وقد ابلغ موظف المجلس، منقذ الزعبي، العمال بأنه اتفق مع مسؤول «الكيرن كييمت» على ان ينزل العمال الى العمل ابتداء من اليوم الجمعة ليعملوا موقتا لمدة سبع ساعات بغض النظر عن عدد الحفر التي يحفرونها (حسب النورما غير الواقعية التي حاولت «الكيرن كييمت» فرضها). وان يضمن لهم الماء النظيف والاسعاف وخيمة يستظلون بها وقت الراحة والطعام وساعات الضرورة الاخرى. كما ابلغهم بأن لجنة ستفحص قضية «النورما» يوم الاثنين القادم.

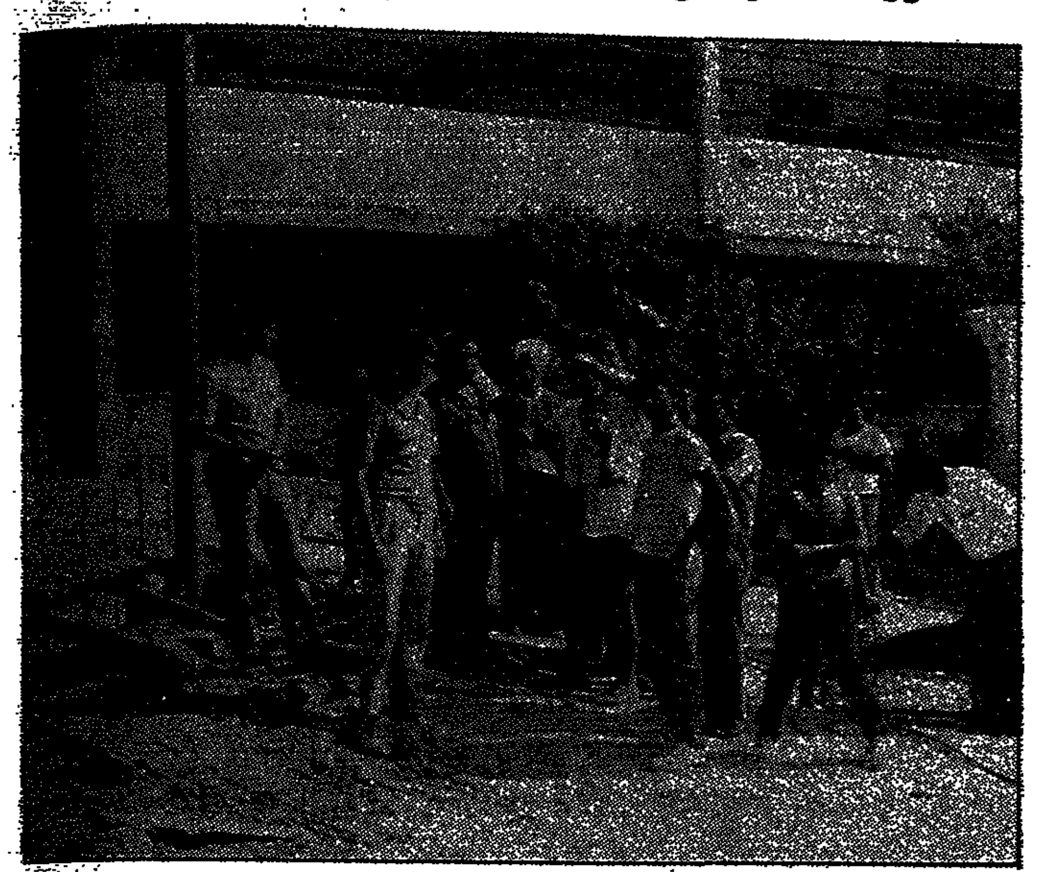
ثم جاء عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة (معراخ) فقال انه سمع بالمشكلة من جريدة «الاتحاد» وانه يرفض هذه المعاملة وسيحتج عليها لدى المسؤولين (الذين هم اعضاء حزبه الحاكم - معراخ).

ولكن فرحة العمال لم تدم.. اذ عاد مندوب مجلس العمال وابلغهم اعتذاره..«لا تنزلوا غداً الى العمل. الآن ابلغني حيلو - وهو مسؤول «الكيرن كييمت» - انه لا توجد باصات» وسيجتمع العمال اليوم (الجمعة) مرة اخرى ليروا ما الذي يمكن فعله.

ويذكر ان «الكيرن كييمت» كذلك مكتب العمل وتأمين الدخل يرفضون جميعا دفع اجرة للعمال عن ايام الاضراب والمفاوضات هذه. ويقولون: ننتظر حتى يسلك العمال حسب الاتفاق الجديد. الامر الذي يعني، عملياً، زيادة ضائقة العمال المالية اكثر واكثر.

ويطالب عمال الاحراش قيادة مجلس العمال بأن تعمل على ضمان تعويضهم عن ايام الاضراب.. أو أن تضمن لهم اجرة، على الاقل، من صندوق الاضراب الهستدروتي الذي اقيم خصيصاً لهذا الغرض وهو بتمويل اعضاء الهستدروت انفسهم.

*** نقابيو الجبهة غونين وجرجورة ودياب يزورون عمال الأحراش في أماكن عملهم ثم يتصلون بإدارة «الكيرن كييمت» ويفرضون عليها الغاء العمل في منطقة المناورات العسكرية * عمال الأحراش في المناطق الاخرى يحققون بعض الخطوات الاولية في كفاحهم ومسؤولو «الكيرن كييمت» يواصلون المماطلة * الهستدروت تحصل على وعد آخر بتغيير الاوضاع ***



● فضيلة القاضي، الشيخ توفيق عسلية (في مركز الصورة)، برفقة رئيس بلدية ام الفحم، هاشم محاميد (الى اليسار) في إحدى ورش العمل في مخيم العمل التطوعي السابع في المدينة، أمس ●

(تصوير: رياض ناصر)

صندوق معهد اميل توما للدراسات والابحاث الاجتماعية - السياسية

● حيفا - لمراسل خاص - في الاجتماع التأسيسي الذي عقده مجلس أمناء معهد اميل توما للدراسات والابحاث الاجتماعية - السياسية يوم الاربعاء (٨/٢٠) أعلن عن إقامة صندوق خاص لتمويل عمل المعهد وفعالياته المختلفة.

وأعلن مجلس الأمناء عن افتتاح حملة تبرعات محلية ودولية وتوجه الى الجمهور الواسع والشخصيات الغيورة على عمل المعهد والمتعاطفة مع أهدافه والى الهيئات الشعبية والعلمية للتبرع لاقامة المعهد والاكتتاب الثابت لتمويل عمل المعهد وفعالياته.

هذا، وأعلن المجلس انه بالامكان لارسال التبرعات الى صندوق المعهد على الحساب التالي:

بنك باركليس ديسكونت م.ض
فرع رقم ١٧ - ٦٩٤ - حيفا
معهد اميل توما للدراسات والابحاث الاجتماعية والسياسية
حساب رقم ١٣٢٣٤

هذا، ويجري الاتصال مع هيئة ادارة المعهد على العنوان البريدي التالي: معهد اميل توما للدراسات والابحاث الاجتماعية - السياسية - شارع صهيون ١٣ - حيفا (٣٣٠٤٦).

בנק ברקליס דיסקונט בע״מ
חיפה - סניף 17-694
מכון אמיל תומא למחקר תרבותי - פוליטי
חשבון מס׳ 13234

Barclays Discount Bank LTD.
Haifa - Israel
Branch 17-694
Emile Touma Institute for Social
Political Studies and Research
Account no. 13234

حكومة اسرائيل مسؤولة عن فشل

● تتمة من الصفحة الاولى ●

السوفييتية في اسرائيل، بما في ذلك الكنيسة، وقضايا قنصلية خاصة بمواطنين سوفييت في اسرائيل. هذه المحادثات حولتها حكومة اسرائيل الى فرصة سانحة لبث سموم التحريض المعادي للسوفييت ولتصعيد التدخل في شؤون الاتحاد السوفييتي الداخلية وذلك عن طريق طرح ما يسمى بموضوع «الملاحقات ضد يهود الاتحاد السوفييتي والسجناء اليهود في الاتحاد السوفييتي».

لقد أضاف الوفد الاسرائيلي هذه المواضيع الى جدول الاعمال المخطط مسبقا وبما يتعارض والاتفاق. وبالاضافة الى ذلك قدمت مواد معادية للسوفييت حول «ملاحقة اليهود في الاتحاد السوفييتي» بروح التصريحات الاستفزازية التي أطلقها القائم بأعمال رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، الذي طالب، هو الاخر، بـ «التبادل» أي ايفاد مبعوثين اسرائيليين الى موسكو لكي يعالجوا، هم أيضا، قضية «الاملاك الاسرائيلية» التي هي... المواطنون السوفييت اليهود المسجونون - على حد تعبيره.

لقد خرب الوفد الاسرائيلي، بعلم مسبق، اللقاء الرسمي الاول بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل منذ قطع العلاقات الدبلوماسية في أعقاب عدوان حزيران ١٩٦٧ وذلك بواسطة القرار الواضح والاستفزازي بعدم الاكتفاء بمناقشة جدول الاعمال المتفق عليه والاصرار على طرح موضوع يهود الاتحاد السوفييتي في مركز الأبحاث، وبواسطة تسخين أجواء التحريض الاهوج المعادي للسوفييت في هذه البلاد - مظاهرات واجتماعات احتجاج على مجرد قدوم الممثلين القنصليين السوفييت الى اسرائيل، ومظاهرة «السياح الاسرائيليين العابرين» في هلسنكي ضد الاتحاد السوفييتي. وبذلك، عملت حكومة بيرس بموجب املاءات اليمين المتطرف والاوساط المعادية للسوفييت، الفاشية والموالية للامبريالية الامريكية - هذه الاوساط التي لا تعادي تطبيع العلاقات مع الاتحاد السوفييتي، فقط. وانما تعادي السلام في منطقتنا، أيضا.

ان ايفاد مبعوثين قنصليين الى اسرائيل لبحث قضية الاملاك السوفييتية وقضايا المواطنين السوفييت في اسرائيل، لا يعني تجديد العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وهو ما يتطلع اليه كل محبي وطلاب السلام. اذ من الواضح ان خطوة كهذه ستأتي، فقط، سوية مع تغيير السياسة الاسرائيلية الأساسية باتجاه الانسحاب من المناطق المحتلة واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة وعلى رأسها حقه باقامة دولته المستقلة بجانب دولة اسرائيل، والموافقة على عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط باشتراك كل الاطراف المعنية بما في ذلك اسرائيل وم.ت.ف والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

ومع ذلك، فقد تمنى طلاب السلام في اسرائيل نجاح محادثات هلسنكي من منطلق ايمانهم بان نجاحها قد يسهم في دفع الجهود من أجل اقامة السلام العادل وتطبيع العلاقات مع الاتحاد السوفييتي. لكن حكومة اسرائيل ضربت حتى باحتمال كهذا. وقد عبر رئيس الحكومة، شمعون بيرس، من خلال موقفه في هذا الموضوع، عن ارادة قوى الاحتلال والحرب والتبعية للولايات المتحدة.

لقد افشلت حكومة اسرائيل محادثات هلسنكي عن سبق قصد وتعمد خدمة لسياسة التبعية والولاء للولايات المتحدة، وكتعبير عن سياسة العبودية للامبريالية والكراهية للاتحاد السوفييتي والمعارضة لتخفيف حدة التوتر الدولي والتي انعكست، مؤخراً، في انضمام اسرائيل الى مخطط حرب النجوم وباقامة محطة بث «صوت أمريكا» المعادية للاتحاد السوفييتي في اسرائيل. وكل ذلك على أساس المعارضة للسلام الحقيقي في الشرق الأوسط وفي العالم.

ان المتضرر الوحيد من فشل محادثات هلسنكي هو المصالح الحقيقية لاسرائيل، قضية السلام وعملية تطبيع العلاقات مع الاتحاد السوفييتي.

ان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي يدعو كل أنصار السلام والمتطلعين الى تطبيع العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي الى الوقوف بحزم ضد الموجة العكرة من التحريض المعادي للسوفييت التي يرفع علمها أعداء السلام في اسرائيل ويدعو المكتب السياسي الى تصعيد النضال من أجل اسقاط حكومة المعراخ - الليكود التي تعرقل وتخرب أي احتمال أو فرصة للسلام.

تل أبيب - ٨٦/٨/٢١

كيف استشهد الشاب عيسى

● تتمة من الصفحة الاولى ●

مكتفة،عبر أحد المحامين، بمختلف السجون والمستشفيات والشرطة. وواصلوا، بدورهم، البحث عنه. لكن دون جدوى.

ويوم السبت الماضي قدمت قوات من الشرطة الى منزل الفقيد وابلغت شقيقه الأكبر (علي) ومختار العائلة بالتوجه، على وجه السرعة، الى شرطة بيت لحم. وهناك جرى التحقيق مع أشقائه.

وكان، في هذه الاثناء، قد تبعهم المحامي علي غزلان. فطلب منهم العودة الى القرية، فوراً، حيث أنبأهم بالعثور على جثة عيسى في حرش بالقرب من صور باهر (جنوب القدس) على أيدي عدد من الرعيان.

وفي اليوم التالي سافر الأخ البكر ومختار العائلة الى مستشفى أبو كبير (تل أبيب)، بترتيب مع الشرطة، بهدف تشخيص الجثة. ويصف الأخ علي وضع الجثة فيقول: أن الوجه مسفوح بأشعة الشمس وكل الجسد مليء بالدماء. لكن آثار الضرب واضحة فقط على الرأس. ويبدو ان القتلة ضربوه بآلة حادة على مؤخرة رأسه وأطلقوا عليه عيارات نارية.

وفي اليوم نفسه (الاحد) توجه الأهالي، في الرابعة بعد الظهر، الى «الادارة المدنية» في رام الله. فطلب منهم العودة في الثامنة مساء لترتيب تسلم الجثة. واشترطت «الادارة المدنية» أن تجري الجنازة بحضور ١٠ من أقارب الفقيد، وبرفقة قوات «الامن».

وما إن عاد الأهالي الى قريتهم حتى داهمتها أربع سيارات تابعة للجيش والشرطة وجهاز الأمن. وشرع جنود الاحتلال في استفزاز الشبان والاعتداء عليهم وإنذارهم من مغبة الاحتجاج. واوقفوا عدداً من الشبان ووجوههم الى الحائط وتحرشوا بهم خلال التفتيش. كما سجلوا اسماء المعزين من القرى المجاورة.

وفي هذه الاثناء تقدمت قريبات الفقيد الى سيارات قوات «الامن»، ظناً بأنها تنقل الجثمان. فدفع أحد الجنود امرأتين فأوقعهما أرضاً. وأخذ سائر الجنود باطلاق عيارات نارية في الهواء واعتدوا على الأهالي، خاصة الشبان.

وبعد منتصف الليلة نفسها تم [illegible] ٥٠ جنديا [illegible] الى [illegible] الشبان، وداهموا منزل الفقيد [illegible]

من شعره. وضربوا الشقيق البكر (علي) على وجهه بباطن اليد وبالقانوس. واقتادوا الشقيق عبد الله الى الطابق السفلي. ولكنه رفض أن يفتح لهم باب الغرفة، موضحاً ان النساء ينمن فيها.

ثم اقتادوه الى منزل الشاب عبد الفتاح درويش (الذي كانوا هددوه خلال الصدام في ساعات النهار). دقوا على باب البيت. ولما لم يفتح لهم حطموه بأدوات حادة. لكنهم لم يعثروا على الشاب.

ويوم أمس (الاثنين) توجه الأهالي الى شرطة بيت لحم فوجهوهم الى الحاكم العسكري في رام الله، حيث طلب منهم، مرة أخرى التوجه (ثلاثة أشخاص فقط) في الساعة الثامنة مساء الى مقر الحاكم العسكري. ثم يتوجهون بسيارة بلدية البيرة، الى مستشفى «أبو كبير». وبعد أن يتسلموا الجثة يعودون الى مقر الحاكم العسكري. وبعدئذ في ساعة متأخرة من الليل (الليلة الفائتة) يسمح لهم بدفن الجثمان بحضور عشرة من الاقارب فقط. وهددهم الحكم العسكري بأنه، خلال مواراة الجثمان تحت التراب، اذا سبب أي منهم «وجع رأس» فستطلق عليه القوات التي تحاصر القرية النار.

● من هو الفقيد ●

لقد تعرض الفقيد عيسى الشماسنة (٣٠ عاما) مرات عديدة للاعتقال، ففي العام ١٩٧٤ حكم عليه بالسجن لمدة ثماني سنوات بتهمة الانتماء الى حركة «فتح». وأفرج عنه في العام ١٩٨٢.

وخلال هذه الفترة تعرض لاستدعاءات سلطات الاحتلال والاعتقال مرات عديدة، كان آخرها خلال عيد الفطر المجيد الماضي لمدة ٢٤ يوما. وكانت السلطات اعتقلت شقيقه عبد الله رهينة، حتى قام الفقيد بتسليم نفسه.

● إصبع الاتهام ●

يحمل أشقاء الفقيد وجمهور المعزين [illegible] الاحتلال هو المسؤول عن قتل الفقيد [illegible]

الرأس).

ويسوق الأهالي في هذا الصدد، تفاصيل عن الهجمة التي تشنها سلطات الاحتلال والمستوطنون عليهم. فخلال هذا العام اقتلعت الجرافات الاسرائيلية حوالي ٥٠٠٠ شجرة زيتون ولوز وكرمة تابعة لأهالي قطنة. وفي كل شتاء تصب مجاري مستوطنة «معالي هحميشا» (قبل العام ١٩٦٧) على أراضي القرية فتلوث البيئة وتضر بالزرع.

وإضافة الى المصادرات (٥٠٠ دونم زرعت بالاحراش والحقت بمستوطنة «معالي هحميشا» والاعتقالات والمضايقات المستمرة يتعرض المزارعون، خلال مواسم قطف الزيتون لاعتداءات حرس الحدود التي يرافقها، في بعض الأحيان، إطلاق الرصاص. وكثيراً ما يصادر «كوماندو» «الحفاظ على الطبيعة» قطعان الغنم، في أراضي أصحابها، ويبيعها بأسعار زهيدة.

● خلفية الجريمة ●

يقول الأهالي ان احدى الصحف الاسرائيلية (العبرية) نشرت أن عيسى الشماسنة قتل جراء انفجار قنبلة. وهو ما كرره على مسامعهم الحاكم العسكري لمنطقة رام الله. وعلى ذلك يرد شقيقه علي: لقد ادعوا مثل هذا الادعاء بعد العثور على جثة حسن عبد الحليم مقطوعة الرأس. والقنبلة لا تقطع الرأس. كذلك فإن شقيقي مصاب فقط في منطقة رأسه. والقنبلة، كما هو معلوم، تترك جراحاً في مختلف انحاء الجسم.

ويقول مختار العائلة، بمرارة: هل يعقل ان يحمل أحد قنبلة عشية عرسه !!!

منظمة ارهابية يهودية تهدد بملاحقة الدبلوماسيين السوفييت

● القدس - صرح مردخاي ليفي، رئيس «المنظمة من أجل الدفاع عن اليهود» في الولايات المتحدة، خلال مؤتمر صحفي عقده يوم الاربعاء (٨/٢٠) في «بيت أغرون» في القدس الغربية، صرح بأن المنظمة سوف تشن حملة تهاجم خلالها سفارات الاتحاد السوفييتي وتلاحق الدبلوماسيين السوفييت في اماكن مختلفة من دول العالم، حتى «تغير الحكومة السوفييتية موقفها ازاء يهود الاتحاد السوفييتي وتفتح ابواب بلادها امام اليهود للهجرة».

وأفاد ليفي أن منظمته تضم في صفوفها حوالي ٣٥٠٠ شاب يهودي.

غداً السبت مهرجان

● تتمة من الصفحة الاولى ●

لاتحاد الشبيبة الشيوعية الإسرائيلي صباح غد (السبت) يوما دراسيا - فكريا بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيل أميل توما يتضمن محاضرتين للرفيق سالم جبران حول: «أميل توما - القائد والمفكر والانسان» وللرفيق ابراهيم مالك حول: التطورات الاقتصادية الطبقية والفكرية السياسية بين الجماهير العربية».

وتشهد فروع الحزب والجبهة في مختلف انحاء البلاد نشاطاً واسعاً لاحياء الذكرى السنوية الاولى لوفاة الرفيق أميل توما حيث تعقد ندوات فكرية في تل أبيب (٨/٢٧) وفي القدس (٩/٢) وفي الطيبة (٨/٢٩) وغيرها..

اكثر من ٦٠٠ متطوع

● تتمة من الصفحة الاولى ●

انخرطت في عمل المخيم برز من بينها طاقم المقاول عمر يوسف محاميد، مع (٢٨) عاملا، انتدبوا لبناء واعداد ملعب كرة السلة في مدرسة عمر بن الخطاب، والمقاولين خالد توفيق واحمد انيس، مع (١٠) عمال، الذين أنهوا، في اليوم الثاني، بناء جدار في الملعب وتزفيت شارع هناك. والمقاول صالح فضل، مع (٨) عمال، اكملوا بناء جدار في شارع الخلايل. كما برزت في العمل ست فرق رشق بقيادة ذيب محمد صادق اغبارية. وفرقة الغرس بقيادة سيف الدين تايه وادارة المهندس حسن صالح جبارين وسواعد الشغيلة التي تغرس الحديقة العامة مكان المزبلة التي ازيلت وسويت في مدخل المدينة.

ومن السمات الجديدة البارزة في هذا المخيم الحماس الكبير الذي يسود الاهل في احياء المدينة ومرافقها والذي يتجلى في الاستعداد للعمل والتبرع، مثل التبرع بالمواد الغذائية من قبل السكان والحوانيت واستقبال اطباء المدينة لكل الحالات التي تحدث في المخيم مجانا واستعداد العاملين في المركز الطبي تلبية طلب ادارة البلدية فتح المركز (٢٤) ساعة في اليوم لاستقبال اي طارئ.

وقال رئيس البلدية، الاستاذ هاشم محاميد، انه يتوقع ان ينهي المتطوعون غالبية العمل اليوم (الجمعة). وتحدث الاستاذ هاشم محاميد عن اعتزازه بوجود مجموعة مختلطة في المخيم من اهل المدينة ومن خارجها، عرباً ويهوداً، اسرائيليين واجانب، وقال: اننا نرى اهمية كبيرة لمثل هذه اللقاءات فهي تتيح لنا اطلاع مجموعات من الناس على احوالنا والتمييز اللاحق بنا والذين سينقلون هذه الصورة كما رأوها عندنا.

واختتم حديثه قائلاً: ويزيد من اعتزازي رد الفعل الذي نلقاه من اهل المدينة والتجاوب اللا محدود مما اخطر اعداء ادارة البلدية الدمقراطية للاختفاء من الشوارع.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - عكا

● للتصدي لموجة التحريض ضد الجماهير العربية.
● نطالب البوليس بالكشف عن هوية المعتدين العنصريين ومعاقبتهم.
الجماهير العربية ليست مكسر عصا، وهي قوية بوحدتها وقادرة على صد [illegible] وإننا ندعو جميع الأهالي الى المشاركة.

*** الاجتماع الاحتجاجي ***

ضد الممارسات العنصرية الدموية والتي كان آخر ضحاياها خمسة جرحى بجاريح بعضهم التي تلقوها من مجهولين في عكا ضحية بدوية عن عائلة عامر عشية عيد الاضحى في عكا الجديدة.

يعقد الاجتماع:
يوم الاحد ٨٦/٨/٢٤ الساعة السابعة والنصف في بيت الصداقة في عكا الجديدة.

يتكلم في الاجتماع:
● توفيق زياد - رئيس بلدية الناصرة
● د. حنا رحمان - محاضرة في الجامعة العبرية
● ممثل عن السلطات المحلية العربية
● رمزي خوري - عضو بلدية عكا
● خير عامر - احد ضحايا الاعتداء.
● وحدة الجماهير العكية ورص صفوفها هو الجواب على السياسة العنصرية والعنصريين.

قداس وجناز الاربعين

آل شيتي وآل عجيبة والقرايوم والنسايوم في شفاعمرو وحيفا، يدعون لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين، راحة لنفس فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه:

نبيل كمال الشيتي

وذلك يوم السبت ٨٦/٨/٢٣ الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة: شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٠٤-٥١١٢٩٦/٧

عنوان المراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع: شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٠٤-٦٧١٤٥٧

نتائج سحب «هبايس»

● في السحب الذي جرى أمس (٨/٢١) على جوائز يانصيب «هبايس» فازت البطاقات التالية:
● الجائزة الاولى (٣٦٠ ألف ش.ج) - ١٤٨٦٥٤
● الجائزة الثانية (١١ ألف ش.ج) - ١٠٥٣١٩
● الجائزة الثالثة (٥ آلاف ش.ج) - ٦٢٠٣١٢ و ٨٤٣٨٦٣
● يبلغ ٧٢٠ شيكل جديد - كل البطاقات التي تنتهي بالرقم (١).

مجلس الرينة المحلي ولجنة العمل التطوعي

يدعوكم الى اجتماع موسع لكادر العمل التطوعي الذي سيقام يومي ٢٩ و ٨٦/٨/٣٠

وذلك يوم الأحد الموافق ٨٦/٨/٢٤ الساعة السابعة مساء في مدرسة الرينة الابتدائية.